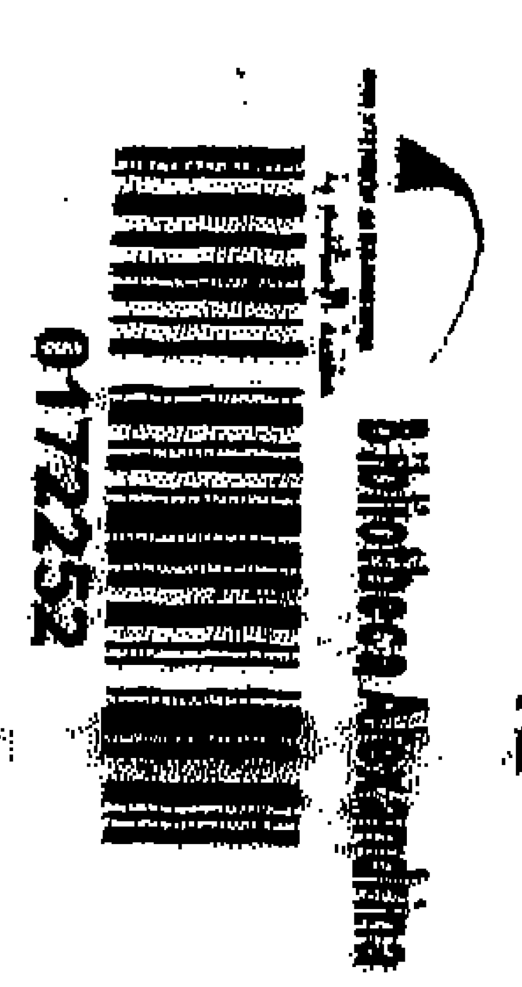


جمهورية مصر العربية
وزارة الخارجية

مصر
وحركة عدم الانحياز



اهداءات ٢٠٠١

الدكتور/ القطب محمد طبلية

القاهرة

مصر
وحركة عدم الانحياز

تمهيـــد

بمناسبة انعقاد مؤتمر القمة السابع لرؤساء الدول وحكومات الدول غير المنحازة فى الهند فى مارس ١٩٨٣ يسعد وزارة الخارجيـــة بجمهورية مصر العربية أن تصدر عددا من الكتب عن حركة عدم الانحياز باللغتين العربيـــة والانجليزية · ويحتوى كل كتاب على وثائق وبيـــانات مؤتمرات واجتماعات الدول غير المنحازة بخصوص قضية معينة ، فصدر كتاب عن حركة عدم الانحياز والقضية الفلسطينية ، وكتاب آخر عن حركة عدم الانحياز والدعوة الى اقامة نظام اقتصادى دولى جديد · كما يشمل كل كتاب مقدمة تحليلية تتضمن دراسة لموقف وتطور الدول غير المنحازة تجاه القضية ·

ويضم هذا الكتاب خطب رؤساء وفود مصر الى مؤتمرات رؤساء دول وحكومات الدول غير المنحازة والتى توضح موقف مصر المستمر تجاه تأييد مبادىء حركة عدم الانحياز وتدعيمها بكل الطرق والسياسات ، كما توضح ثبات الموقف المصرى ازاء ضرورة ابتعاد دول عدم الانحياز عن التكتلات المرتبطـــة بالقوى الكبرى واحياء روح عدم الانحياز فى الثمانينات ·

مارس ١٩٨٣

مقـــدمة

دور مصر فى حركة عدم الانحياز

ما ان وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها حتى بدأت الحرب الباردة بين القوى الكبرى . حيث ظهرت الولايات المتحدة كقوة اقتصادية ونووية هائلة واتبعت سياسة عرفت باسم سياسة « الحصر أو الاحتواء » قوامهـــا تطويق الاتحـــاد السوفيتى ودول أوربا الشرقية بسلسلة من الاحلاف والقواعـــد العسكرية ٠

وعلى الجانب الآخر سعى الاتحـــاد السوفيتى لتدعيم نفوذه فى أوربا الشرقية بسلسلة من المعاهدات الثنائية والجماعية وسعى كذلك لتطوير قدراته النووية حتى يقف على قدم المساواة مع الولايات المتحدة ٠

ووسط هذا الجو ــ المصحوب بأزمات الثقة والملبد بالتوترات والشكوك المتبادلة بين العملاقين والذى تعرضت فيه الدول حديثة الاستقلال لعمليـــة استقطاب واسعة النطاق ـ ظهرت حركة عدم الانحياز بهدف تخفيف حدة التوتر الدولى وتحقيق السلام العالمى والمحافظة على الاستقلال السياسى والشخصية القومية للدول حديثة الاستقلال ٠

ومن أهم مبادىء حركة عدم الانحياز كما بلورتها المؤتمرات الاولى لدول عدم الانحياز :

١ ـ انتهاج سياسة مستقلة مبنية على التعايش السلمى ٠

٢ ـ مساندة حركات التحرير الوطنى ومحاربة الاستعمار بكافة صوره وأشكاله ورفض سياسة التمييز العنصرى ٠

٣ ـ الامتناع عن ابرام أحلاف عسكرية جماعية تشارك فيها دولة كبرى ٠

٤ ـ الامتناع عن ابرام أحلاف عسكرية ثنائية تشارك فيها دولة كبرى ٠

٥ ـ الامتناع عن اعطاء قواعد عسكرية لدولة كبرى ٠

٦ ـ نزع السلاح بعد أن وصل سباق التسلح الى شكل خطير ورهيب يهدد سلام العالم ٠

٧ ـ احترام مبادىء الامم المتحدة والعمل على تنفيذ قرارات المنظمة الدولية ٠

ولقد لعبت مصر ولا تزال تلعب دورا بارزا فى حركة عدم الانحياز ٠ وتناول الدور المصرى فى حركة عدم الانحياز سيكون من خلال :

أولا :

دور مصر فى تأسيس وتطوير حركة عدم الانحياز ٠

(أ) مصر وبلورة مبادىء عدم الانحياز ٠

(ب) مصر وتطوير مبادىء عدم الانحياز ٠

ثانيا :

موقف مصر الايجابى تجاه القضايا التى تتصدى لها الحركة ٠

ثالثا :

عدم الانحياز كأحد محددات السياسة الخارجية المصرية ٠

رابعا :

جهود مصر الراهنة لاحياء حركة عدم الانحياز ٠

أولا : دور مصر فى تاسيس وتطوير حركة عدم الانحياز :

لا يوجد خلاف على أن البداية الحقيقية لحركة عدم الانحياز تمثلت فى مؤتمر « بريونى » الذى انعقد فى يوغسلافيا (١٨ يولية سنة ١٩٥٦) واشتركت فيه كل من مصر ويوغسلافيا والهند ٠ ففى هذا المؤتمر برزت فكرة عدم الانحياز بصورة واضحة وتم تجسيدها فى المجال الدولى ٠

واكد هذا المؤتمر على أن الحركة يمكن أن تعتنقها أى دولة ، فهى ليست قاصرة على الدول الآسيوية والافريقية فقط ٠ كذلك هى ليست قاصرة على الدول التى تخلصت من الاستعمار الغربى بل تشمل أيضا دولا خرجت من التكتل الشيوعى ٠

وعقب مؤتمر « بريونى » بدأت الاتصالات بهدف الاعداد لمؤتمر دولى لعدم الانحياز حيث اجتمع « عبد الناصر » بالرئيس « تيتو » فى الاسكندرية

فى ٢٢ ابريل سنة ١٩٦١ وناقش معه فكرة عقد هذا المؤتمر • وبناء على ذلك تم توجيه الدعوة الى ٢١ دولة تؤمن بسياسة عدم الانحياز الى عقـــد مؤتمر دولى •

وفعلا انعقد المؤتمر التحضيرى فى القاهرة من (٥ ـ ١٣ يونية سنة ١٩٦١) • وتم فى هذا المؤتمر الاتفاق على عقد مؤتمر على مستوى رؤساء الدول والحكومات ببلغراد فى سبتمبر سنة ١٩٦١ • وعقد هـــذا المؤتمر فى موعده المحدد وانتهى بمجموعة من التوصيات استنكر فيها الاستعمار بكافة صوره وأشكاله ، وأيد كفاح الشعب الانجولى والشعب الجزائرى فى المطالبة بالاستقلال ، وأيد الحقوق المشروعة لشعب فلسطين ، ودعا الرئيسين كيندى وخروتشوف الى الدخول فى مفاوضات من أجل السلام •

وفى اكتوبر سنة ١٩٦٤ استضافت مصر المؤتمر الثانى لدول عدم الانحياز وحضر هذا المؤتمر ٤٩ دولة ، واشترك فيه احدى عشرة دولة أخرى بصفـــة مراقبين • كما حضر المؤتمر كذلك ممثلون عن جامعة الدول العربية ومنظمة الوحـــدة الافريقية • وأصدر المؤتمر قرارات مماثلة للقرارات التى سبق أن أصدرها مؤتمر بلغراد وان كانت اكثر ايجابية •

وهكذا قامت مصر بدور أساسى فى الدعوة الى مؤتمرات عدم الانحياز• واستضافت المؤتمر التحضيرى لمؤتمر بلغراد (٥ ـ ١٣ يونيو سنة ١٩٦١) والمؤتمر الثانى لدول عدم الانحياز (أكتوبر سنة ١٩٦٤) • كما انها حرصت على حضور كل مؤتمرات عدم الانحياز والادلاء بمواقف ايجابية بشأن القضايا التى تتصدى لها الحركة •

أكثر من هذا فان لمصر دورا بارزا فى تفسير وبلورة وتطوير مبـــادىء وأهداف عدم الانحياز •

(ا) مصر وبلورة مبادىء عدم الانحياز وتجسيدها •

اكدت مصر على أن سياسة الحياد الايجابى وعدم الانحياز هى الوسيلة الوحيدة التى تمكن الدول حديثة الاستقلال من المحافظة على استقلالها الوطنى وسيادتها القومية •

كذلك أوضحت مصر الارتباط بين حركة عدم الانحياز والتعايش السلمى القائم على أساس تخفيف حدة التوتر بين الكتل والعمل من أجل السلام القائم على العدل •

وقد جاء ذلك فى خطاب رئيس وفد مصر فى المؤتمر الاول لدول عـــدم الانحياز ببلغراد (أول سبتمبر سنة ١٩٦١) حين قال :

« التعايش السلمى لا يمكن أن يكون هدنة مسلحة وانما التعايش السلمى بمفهوم حقيقى هو التعاون الخلاق المثمر بين كافة الدول وبين كافة الانظمـة الاجتماعية لتستطيع جميعا أن تثبت جدارتها فى خدمة الانسان الحر » .

وضمنت مصر حركة عدم الانحياز فكرة التحرير وحق الشعوب فى تقرير مصيرها ورد العدوان الذى قد تتعرض له .

وأكدت مصر على أن الحياد الايجابى ليس معناه أن نأخذ موقفا سلبيا تجاه المشكلات والقضايا الدولية بل هو العمل بايجـــابية وتنسيق بين الدول غير المنحازة بقصد تخفيف حدة التوتر الدولى وتحقيق السلام القـــائم على العـــدل .

وجاء هذا المعنى واضحا فى خطاب رئيس وفد مصر فى المؤتمر الثانى لدول عدم الانحياز (القاهرة ٥ ـ ١٠ اكتوبر سنة ١٩٦٤) حيث قال :

« ان سياسة عدم الانحياز ليست سلبية تريد أن تنأى بنفسها عن مشاكل عالمها ، بدليل أننا حاولنا ارتياد جميع مشاكل عصرنا وخرجنا من ذلك بحلول طرحناها فى وجه سياسة الكتل . »

واستمرت هذه الرؤية المصرية لسياسة عدم الانحياز حيث أكد رئيس وفد مصر فى المؤتمر الرابع لدول عدم الانحياز (الجزائر ٦ ـ ٩ ـ ١٩٧٣) هذا المعنى حين قال :

« ان عدم الانحياز ليس موقفا محايدا بين الكتل بل سياسة ايجابية تهدف الى تدعيم الامن والسلام الدولى القائم على العدل بكل صوره » .

(ب) مصر وتطوير مبادىء وأهداف عدم الانحياز :

بحصول معظم دول العالم الثالث على استقلالها والتخلص من الاستعمار بشكله التقليدى ، وبانتهاء عصر الحرب الباردة وبداية عصر الانفـراج الدولى والتعايش السلمى فى العلاقات الدولية كان لا بد من تطوير أهداف ومبادىء حركة عدم الانحياز . حيث لم تعد الاهداف التى نشأت من اجلها الحركة قائمة بالصورة التى كانت عليها من قبل (فالاستعمار غير أساليبه ، والاطار الدولى الذى نشأت فى ظله الحركة تغير ، فقد اتجه العملاقان نحو الوفاق الدولى) .

من هنا كان لا بد من البحث عن أهداف جـديدة وقضايا جديدة تترابط بشأنها دول عدم الانحياز ٠

ولقد كان لمصر دور فعال فى تطوير مبادىء وأهداف عدم الانحيـاز ٠ فحدث تحول فى الاطار الفكرى للحركة نحو زيادة الاهتمام بقضايا التنميـة (الاقتصادية والاجتماعية)والعمل على اقامة نظام اقتصادى عالمى جديد ٠
وتأكيدا لدور مصر فى تطوير مبادىء وأهداف عدم الانحياز فقد جاء فى كلمة رئيس وفد مصر فى المؤتمر الثانى لدول عدم الانحياز (القاهرة ٥ـ١٠ أكتوبر سنة ١٩٦٤) ٠

« لا يستطيع الفقر والغنى أن يعيشا بسلام جنبا الى جنب ، ولا يستطيع التقدم والتخلف أن يعيشا بسلام جنبا الى جنب ، ولا يمكن للرخاء والحرمان أن يعيشا بسلام جنبا الى جنب » ٠

واستمر هذا التحول فى تأكيد وتعميق البعد الاقتصادى لعدم الانحياز ٠

فقد جاء فى خطاب رئيس وفد مصر فى المؤتمر الرابع لدول عدم الانحيـاز (الجزائر ١٩٧٣/٩/٦) ٠

« ان الوفاق الدولى لن يكون سلاما حقيقيا ولن يكتب له الدوام حتى تتحقق للشعوب كلهـا العدالة السياسية والعـدالة الاقتصادية والعـدالة الاجتماعية » ٠

« يجب أن يزداد نشاط دول عدم الانحياز فيما بينها فى المجالات المالية والاقتصادية » ٠

وظل تأكيد مصر قويا على ضرورة اقامة نظام اقتصادى عالمى جديد ، فقد جاء فى خطاب رئيس وفد مصر فى المؤتمر الخامس لدول عدم الانحيـاز (كولومبو ٧٦/٨/١٦) اشارة صريحة الى ضرورة المبادرة باقامة نظـام اقتصادى عالمى جديد يقوم على أساس من العدالة والمساواة ، وزيادة تكافؤ الفرص ، بما فى ذلك التوزيع العـام لمنافع التجارة الدولية وثمار التقـدم التكنولوجى ، طبقا لما يقتضيه مبدأ المنفعة المتبادلة والتكافؤ الدولى ٠

ودعت مصر فى هذا المؤتمر الى ضرورة زيادة التعاون الاقتصـادى والتجارى بين دول عدم الانحياز حتى تستطيع أن تحقق لنفسها الاكتفاء الذاتى بالاعتماد الجماعى على النفس وحتى تستطيـع أن تقف فى وجه أى ضغوط خارجيـة ٠٠

وفى اطار تطوير مبادىء عدم الانحياز يمكن القول بأن مصر أكدت على أهمية مقاومة الاستعمار بشكله الجديد ، سواء اتخذ شكل مساعدات اقتصادية وتكنولوجية ، أو اتخذ شكل التدخل فى الشئون الداخلية من خلال العديد من المسالك والادوات التى تبدو بريئة فى ظاهرها وتحمل معنى الاستغلال والسيطرة فى جوهرها ٠

وقد نبهت مصر الى خطورة الاستعمار الجديد على الاستقلال الوطنى منذ مطلع الستينات . وازداد تأكيدها على ذلك فيما بعد . فقد جاء فى خطاب رئيس وفد مصر أمام المؤتمر الاول لدول عدم الانحياز (بلغراد ـ أول سبتمبر سنة ١٩٦١) ٠

« فبروز الاستعمار الجديد يحاول أن يحقق نفس الاهداف الاستغلالية للاستعمار القديم بوسائل تبدو فى مظهرها اكثر مسايرة لروح العصر » ٠

وجاء فى كلمة رئيس وفد مصر فى المؤتمر الرابع لدول عدم الانحياز (الجزائر ٦/٩/٧٣) :

« الثورة التكنولوجية الحديثة ، شأنها شأن الثورة الصناعية فى انجلترا، يمكن أن تؤدى الى تسلط القوى على الضعيف وقيام امبريالية جديدة على أساس التفوق التكنولوجى ـ تزداد بها قدرة القوى على العدوان بكل قواه ، سواء كان عسكريا أو اقتصاديا أو اجتماعيا ٠ ولكى نصل الى العدل الحقيقى والسلام الحقيقى ، نحن ندعو الى الثورة على كل هذه المظالم ومحاربتها للقضاء عليها ، ولتحقيق العدل السياسى والعدل الاقتصادى والعدل الاجتماعى الذى ننشده » ٠

وهكذا يبرز الدور المصرى فى تطوير أهداف عدم الانحياز من خلال تكريس البعد الاقتصادى للحركة ، ودفعها لزيادة الاهتمام بقضايا التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، بقصد تضييق الهوة بين الدول المتقدمة والدول النامية ، وتحقيق السلام القائم على العدل ٠

ثانيا : موقف مصر الايجابى تجاه القضايا التى تتصدى لها الحركة :

طرحت مصر مواقف ايجابية وعبرت عن وجهات نظر محددة فى كافة القضايا التى تتصدى لها حركة عدم الانحياز ٠ ومن خلال متابعة الكلمات التى تعبر عن وجهة النظر المصرية فى مؤتمرات عدم الانحياز نلاحظ وجود

استمرارية فى موقف مصر تعبر عن تمسك مصر بمبادىء وأهداف عدم الانحياز ..

وسنعرض موقف مصر تجاه بعض القضايا التى تتصدى لها الحركة :

١ ـ مصر وتصفية الاستعمار :

لقد دعت مصر الى تصفية الاستعمار ، ونادت بحق الشعوب فى تقرير مصيرها ، ودعمت حركات التحرير الوطنى ماديا ومعنويا . ونبهت مصر الى خطورة الاستعمار الجديد ودعت دول عدم الانحياز الى التنسيق فيما بينها لمواجهة كافة المخططات الامبريالية والاستعمارية .

ولقد جاء فى خطاب رئيس وفد مصر فى المؤتمر الاول لدول عدم الانحياز (بلغراد أول سبتمبر سنة ١٩٦١) .

« علينا أن نشجع دائما وأن نمنح تأييدنا القلبى لكل المحاولات الجماعية البناءة الرامية الى تدعيم السلام عن طريق حماية الحرية ودفع التطور » .

واستمر هذا الاتجاه قويا فى الموقف المصرى فقد أكد رئيس وفد مصر فى المؤتمر الثانى لدول عدم الانحياز (القاهرة ٥ ـ ١٠ اكتوبر سنة ١٩٦٤) على ضرورة زوال الاستعمار بكافة صوره وأشكاله ، سواء اتخذت شكل سياسات القمع ، أو سياسات الاحلاف ، أو سياسات الاستيلاء على الاراضى بالقوة .

وطالب رئيس الوفد المصرى فى المؤتمر الرابع لدول عدم الانحياز (الجزائر ٦/٩/٧٣) بزيادة التكاتف والترابط بين دول عدم الانحياز لمواجهة المخططات الاستعمارية فى أنجولا وموزمبيق وغينيا بيساو وجنوب افريقيا العنصرية .

وفى المؤتمر السادس لدول عدم الانحياز (هافانا سنة ١٩٧٩) أعلنت مصر تأييدها لشعوب افريقيا التى تحارب الاستعمار والاستعمار الجديد والتمييز العنصرى .

٢ ـ مصر وتدعيم الامم المتحدة :

فى خضم الصراع الدولى أصبحت المنظمة الدولية ميدانا لصراع القوى الكبرى ، حيث سعت هذه القوى الى السيطرة على أصوات الدول الصغرى ،

واتخذت الدول الكبرى من المنظمة الدولية اداة لممارسة سياستهـــا ، وساحة لصراعاتها ·

وقد نبهت مصر الى خطورة ذلك منذ المؤتمر الاول لدول عدم الانحياز· حيث جاء فى كلمة رئيس وفد مصر « وأنه لمن المؤسف أن نرى هذه المنظمـــة الدولية التى كانت تمثل أملا عريضا للبشرية تتحول أحيانا الى ميدان للصراع بين الكتل . أو تجرى المحاولة لاستعمالها كأداة فى يد الاستعمار » ·

وطالبت فى المؤتمر الثانى لدول عدم الانحياز (القاهرة ٥ ــ ١٠ اكتوبر سنة ١٩٦٤) بأنه لا بد أن تتسع الامم المتحدة لآمال جميع الشعوب الطامحــة الى الحرية والتقدم · ولا بد أن تتسع لوجود جميع الشعوب ، فلا يحال دون شعب كشعب الصين ، ولا بد أن يستوعب الميثاق الحقائق الجديدة فى المجتمع الدولى · واستمر هذا الموقف المصرى فى المؤتمرات اللاحقة ·

٣ ــ مصر والسلام العالمى :

سيظل تحقيق السلام العالمى أحد الاهداف الاساسية التى تسعى لتحقيقها حركة عدم الانحياز ، وقد طرحت مصر فى اطار حركة عدم الانحيـاز تصــورا للسلام المنشود يقوم على عدة عناصر :

(ا) ان تضاؤل احتمالات قيام حرب نووية بين القوى الكبرى ليس ضمانا لتحقيق السلام · فزيادة حدة السباق على التسليح تجعل الســلام فى خطر · ومن هنا فان نزع السلاح والحد من الاسلحة الاستراتيجية يعتبر من المتطلبات الجوهرية لتحقيق السلام ·

(ب) لا يمكن تحقيق السلام فى ظل الفجوة المتسعة بين الدول المتقدمة والدول النامية ، بمعنى آخر لا بد أن يكون السلام قائما على العدل بمفهومه الكامل (عدل سياسى ــ عدل اقتصادى ــ عدل اجتماعى) ·

ومن هنا كانت دعوة مصر للتعاون والتنسيق بين دول عدم الانحياز من أجل معالجة قضايا التنمية ودعوتها للتعاون المثمر بين الدول المتقدمة والدول النامية حتى يمكن للسلام أن يقوم على دعائم ثابتة ومستقرة ·

(جـ) لن يتحقق السلام الا من خلال الاعتراف بحقوق شعوب العـــالم الثالث فى السيطرة على ثرواتها واستخدامها فى خدمة قضية التطور الاقتصادى والاجتماعى وفق رغباتها وارادتها الحرة ·

(د) تأمين الحقوق المشروعة لشعب فلسطين وتأكيد حقه المشروع فى تقرير مصيره وانسحاب اسرائيل من كافة الاراضى المحتلة عام ١٩٦٧ واختفاء الاستعمار الجديد بأساليبه المختلفة تمثل متطلبات أساسية لتحقيق السلام العالمى ٠

٤ ـ مصر والاتجاهات الايديولوجية داخل الحركة :

لقد شهدت حركة عدم الانحياز فى نهاية السبعينات بروز بعض الاتجاهات الايديولوجية داخل الحركة ، فقد طالب الاتجاه اليسارى باستبعاد الدول المحافظة من الحركة ، والتحالف مع الدول الاشتراكية باعتبارها الحليف الطبيعى المخلص للدول غير المنحازة ـ ومثلت هذه الاتجاهات تهديدا للحركة من داخلها ٠ ولقد كان لمصر موقف ايجابى بهذا الصدد حيث دعت دول عدم الانحياز لتجنب الدعايات الايديولوجية محافظة على وحدة الحركة وعلى الانسجام بين اعضائها ، وطالبت بضمان تمثيل واسع لجميع الاتجاهات فى مختلف الهيئات المسيرة للحركة ٠ وطالبت بالعودة الى المبادىء الاصلية لعدم الانحياز باعتبارها منهجا لدول عدم الانحياز ٠

ثالثا : عدم الانحياز كأحد محددات السياسة الخارجية المصرية :

لقد أثبتت ممارسات مصر الخارجية التزامها بمبادىء عدم الانحياز ٠ فهى لم ترفع هذه السياسة كشعارات فحسب ، بل ترجمتها الى سلوكيات وممارسات فعلية ، وظهر ذلك فى العديد من المواقف والسياسات التى اتبعتها مصر ، ونذكر منها :

أولا : الاتجاه الحيادى لمصر سبق تبلور حركة عدم الانحياز ٠ فقد كان موقف مصر من الحرب العالمية الثانية تعبيرا عن التوجه الحيادى ٠ وكذلك ظهر فى تصويت مصر فى مجلس الامن عندما عرض مشروع ارسال قوات للتدخل فى النزاع الكورى ٠ فقد امتنعت كل من مصر والهند عن التصويت باعتبار أن المشكلة أحد مظاهر الحرب الباردة التى لا يجب أن تدخل الدول الصغرى طرفا فيها ٠

ثانيا : وقفت مصر موقفا ايجابيا من الحرب الباردة وامتنعت عن اتباع اى سياسات من شأنها زيادة التوتر الدولى . بل التزمت مصر بسياسة عدم الانحياز باعتبارها الارضية المناسبة لتحقيق السلام العالمى ٠

ثالثا : رفضت مصر سياسة الاحلاف ، باعتبارها اداة للنفوذ الاجنبى، ورفضت كذلك قبول أى التزامات عسكرية يمكن أن تمثل قيودا على سيادتها

الداخلية والخارجية . وفى حديث صحفى لرئيس الجمهــورية فى ٢٧ يناير سنة ١٩٥٨ قال :

« اننا نعتبر أن فكرة عدم الانحياز تعنى عدم الاشتراك فى حلف دفاعى مع دولة كبرى مقاومة لسيطرة الدول الكبرى . نحن اذا تحدثنا عن الدفاع والمعاهدات تفرق بين عقد معاهدة دفاع مع دولة كبرى وبين انبثاق هذا الدفاع من المنطقة نفسها ، فهو يحترم عندئذ مصالح جميع دول المنطقة دون فرض أى سيطرة من الخارج » .

ومن هنا كانت معارضة مصر لحلف بغداد باعتبار أن هدفه الرئيسى هو زيادة نفوذ الدول الكبرى فى المنطقة .

رابعا : ظلت مصر لفترة طويلة تعتمد فى تسليحها على الغرب ولما وجدت أن الدول الغربية تمارس الضغوط عليها عملت على كسر احتكار الغرب للسلاح بعقد صفقة السلاح مع تشيكوسلوفاكيا فى سبتمبر سنة ١٩٥٥ . ولـــا وجدت أن الاعتماد التام على الكتلة الشرقية قد يعرضها لنفس الضغوط اتجهت نحو تنويع مصادر السلاح منذ عام ١٩٧٤ .

خامسا : تعمل مصر على توثيق علاقاتها السياسية والاقتصادية والثقافية مع باقى دول عدم الانحياز بقصد تدعيم الحركة والتمسك بمبادئها . فعلى سبيل المثال أبرمت مصر معاهدة صداقة مع الهند فى ١٦ ابريل سنة ١٩٥٥ واتسع مجال السياسة الحيادية المصرية حين التقت بسياسة الحياد الهندية .

وحتى عندما تدفع الظروف والتوازنات الاقليمية والدولـيـة مصر الى الاقتراب من احدى الدولتين الاعظم ، مثلما حدث فى نهاية الستينات بعد حرب سنة ١٩٦٧ ، أو فى نهاية السبعينات ، فان السيـــاسة المصرية كانت حريصة على تأكيد مبادىء عدم الانحياز وأن لا تخلق من الروابط السياسية مع أى من الدولتين الاعظم ما يهدد هذه المبادىء .

رابعا : جهود مصر الراهنة لاحياء حركة عدم الانحياز :

منذ مطلع السبعينات بدأت حركة عدم الانحياز تواجـــه مجموعة من التحديات الداخلية والخارجية كان من شأنها اضعاف الحركة . ومن هنا كان لا بد من ضرورة العمل على احياء حركة عدم الانحياز والعودة الى مبـادئها الاصلية حتى تتمكن من القيام بدورها فى النظام الدولى .

١ ـ التحديات الداخلية :

وهى التى تنبع من داخل الحركة وتتمثل فى :

(ا) تعدد الصراعات الاقليمية بين دول عدم الانحياز · وهــــذا مرده اتساع حركة عدم الانحيــاز حيث أصبحت تضم ٩٢ دولة وغيـــاب التناسق الايديولوجى بين اعضائها · حيث تشمل الحركة دولا ذات اتجـاهات يسارية وأخرى ذات اتجاهات محافظة · وظهر الصراع بينهمـــا واضحا فى مؤتمر (هافانا سنة ١٩٧٩) · وتأتى مشاكل الحدود كسبب آخر للصراعات بين دول عدم الانحياز ·

(ب) لجوء بعض الدول غير المنحازة الى التدخل فى الشئون الداخلية للدول الاخرى الاعضاء فى الحركة مع ما يعنيه ذلك من تعميق الخلافات وزيادة مشاعر العداء بين دول عدم الانحياز ·

(جـ) إختفاء الآباء المؤسسين للحركة الذين كان لديهم من الهيبة والتأثير الشيء الكثير ، والذين كان وجودهم قوة دافعة للحركة ·

٢ ـ التحديات الخارجية وتتمثل فى :

(ا) سعى الدول الكبرى لاضعاف الحركة وتمزيقها من الداخل من خلال ربط بعض الدول غير المنحازة بسياستها تحت مسميات مختلفة ومن ثم تصبح هذه الدول أدوات للدول الكبرى داخل الحركة ·

(ب) الدول غير المنحازة فى صراعاتها الاقليمية عادة ما تطلب مساعدة الدول الكبرى · وتتخذ الدول الكبرى ذلك ذريعة للتدخل فى الشئون الداخلية لدول عدم الانحياز وتوجيه سياستها وفق مصالح الدولة الكبرى ·

(جـ) الدول الكبرى تمارس العديد من الاعمال الخفية والنشـــاطات الهدامة ضد الدول غير المنحازة بما يعنيه ذلك من اضعاف مركز هذه الدول داخل الحركة ومن ثم اضعاف الحركة بصفة عامة ·

وفى ضوء هذه التحديات التى تكاد تعصف بالحركة تبذل مصر جهـــودا مكثفة لاحياء حركة عدم الانحياز لتتمكن من عبور أزمتها الراهنة والقيام بدور مستقل فى النظام الدولى · وتتمثل هذه الجهود فى :

أولا : فى المؤتمر الخامس لدول عدم الانحياز (كولومبو سنة ١٩٧٦)

حددت مصر بوضوح نقاط الضعف فى حركة عدم الانحيـــاز وقدمت تصورا لكيفية التغلب عليها ٠

ومن أبرز نقاط الضعف هذه :

١ ـ أن التزايد العــددى لدول عدم الانحياز لم يكن مصحوبا بزيادة تاثير حركة عدم الانحياز فى المجال الدولى ٠

٢ ـ أن الحركة تلونت بصبغة الشعارات وطغت عليها الاتجـــاهات الايديولوجية المتطرفة (يمينية ويسارية) ٠

٣ ـ أن الوحدة بين دول عدم الانحياز أضعف من الوحدة ونمطالعلاقات داخل كل من الكتلتين ٠

٤ ـ أن الحركة فى مواجهتها للمشاكل اتبعت أسلوب اتخاذ القرارات دون السعى الجاد والعملى لوضع هذه القرارات موضع التنفيذ٠

ومن منطلق هذا التقييم الموضوعى تحددت الرؤية المصرية للتغلب على هذه المشاكل فى :

١ ـ مطالبة الدول غير المنحازة بالمبادرة بالسياسات وليس الاكتفـاء برد الفعل فقط ٠ وطالبت أعضاء الحركة باتخاذ رأى جماعى فى جميع القضايا الدولية ٠

٢ ـ اكدت على أهمية التعاون والتنسيق الثنائى والجماعى حتى تتمكن هذه الدول من التغلب على مشاكلها الاقتصادية والاجتماعية ٠

٣ ـ تركز مصر على أهمية السعى بجدية لوضع قرارات حركة عــدم الانحياز موضع التنفيذ من خلال ايجاد تلك القنوات المستقرة التى لديها القدرة على القيام بهذا الدور ٠

٤ ـ طالبت مصر دول عدم الانحياز بأن تنأى بنفسهـــا عن الصراعات وتعود الى المبادىء الاصلية للحركة حتى لا تصبح الحركة امتدادا لاحدى الكتلتين ، أو تصبح ميدانا لحرب باردة يكون أعضـــــاء الحركة فيها عبارة عن أدوات للقوى الكبرى ٠

ثانيا : تسعى مصر لتوثيق وتدعيم علاقاتهـا السياسية والاقتصـــادية

والثقافية مع دول عدم الانحياز . وتم العديد من الزيارات بين مصر والكثير من دول الحركة بقصد تنشيط الحركة وتدعيم علاقات التعاون بين أعضائها .

ثالثا : نظمت مصر ودعت الى عدد من الندوات العلمية بين المتخصصين لبحث الوضع الراهن للحركة ومشاكلها وكيفية النهوض بها . فانعقدت خلال عام ١٩٨٢ ندوة مصرية يوغسلافية ، وأخرى مصرية ـ افريقية ، وثالثة مصرية ـ هندية .

رابعا : تكثف مصر اتصالاتها مع الدول غير المنحازة بقصد الوصول الى تصور مشترك بوسائل وأمكانات تدعيم الحركة والحفاظ على استقلاليتها في المجال الدولى . وظهر ذلك واضحا فى الزيارتين اللتين قام بهما الرئيس حسنى مبارك لكل من « بلغراد ونيودلهى » فى النصف الثانى من عام ١٩٨٢ حيث بحث مع المسئولين فى كل من البلدين أهمية وأمكانات تدعيم حركة عدم الانحياز لكى تستطيع مواجهة التحديات الداخلية والخارجية .

خامسا : تأكيد ضرورة دعم الصف العربى باعتباره أحد ركائز حركة عدم الانحياز .

سادسا : تعمل مصر بكافة الوسائل على شحذ همة دول عدم الانحياز خلف هدف جديد وهو اقامة نظام اقتصادى عالمى جديد تكون فيه شروط التبادل التجارى اكثر تكافؤا وأكثر منفعة للدول النامية . وما من مناسبة الا وتعلن عن أهمية تضييق الهوة بين الدول المتقدمة والدول النامية فى تحقيق السلام العالمى .

ان مصر بحكم عروبتها وموقعها الجغرافى وانتمائها الى العالم الثالث، وبحكم دورها القيادى داخل حركة عدم الانحياز سوف تظل ملتزمة بمبادىء عدم الانحياز قناعة منها بأن هذه الحركة يمكن أن تساهم فى ايجاد حلول للمشاكل الدولية أكثر من أى وقت مضى لذلك تبذل مصر جهودا مكثفة من أجل الحفاظ على وحدة حركة عدم الانحياز واستقلالها فى مواجهة سياسات الكتل .

ولقد اكدت القيادة المصرية على التزام مصر بعدم الانحياز ، اذ جاء فى خطاب السيد محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية فى الاجتماع المشترك لمجلسى الشعب والشورى فى ٨ نوفمبر سنة ١٩٨١ :

« اننا نؤمن أن طريق عدم الانحياز هو الطريق الافضل الذى يحقق مصلحة الشعوب فى الحرية والامان والعدالة . واننا فى صياغة علاقاتنا الدولية بالدول الكبرى نحرص على التعامل مع كل منها حسبما تبديه من نوايا طيبة واستعداد حقيقى للتعاون دون التدخل فى شئوننا أو المساس بسيادتنا والافتئات على حرية ارادتنا . لأن مصر دولة عربية افريقية لا شرقية ولا غربية » .

خطــــاب

الرئيس جمال عبد الناصر

فى مؤتمر رؤساء دول وحكومات البلاد غير المنحازة

بلغراد ١٩٦١

ان وجودى فى هذا المكان هو شرف عظيم لى أما الشرف ، فلأن مثـــل هذا الجمع ليس حدثا عاديا فى التاريخ ، فليس من السهـل فى أى وقت أن يلتقى هذا العدد من رؤساء وقادة الشعوب ، وأن يجتمع بلقائهم كل ما تمثله شعوبهم من الحركة الايجابية المستمرة من شرف الانسان وكرامته ٠٠ هـــذه الحركة التى صنعت حضارات مبدعة فى الماضى ، والتى تناضل فى الحاضر على جبهة عريضة تمتد الى كل قارات الارض فتملك حرية العمل البناء من أجل التقدم والتى تتطلع الى مستقبل يقود خطاها اليه ، مثل أعلى من السلام القائم على العـــدل ٠

فلست أذكر ، فى التاريخ القريب ، مناسبة تقرب من مثـــل ما ننشده الآن ، غير اجتماع باندونج العظيم ، بآثاره الواسعة ، على حركة التحرير فى آسيا وافريقيا ٠

هذا بالطبع عدا المحاولة التى ساهم فيها عدد منا فى العام الماضى ، عن طريق المشاركة فى أعمال الدورة الخامسة عشرة للجمعية العامة للامم المتحدة

فأما السعادة ، فمبعثها انه ليس من السهل أن تتاح للانسان فرصـــة ، أن يعيش احلامه حقيقة واقعة بعد أن كانت أملا يجب الوصول اليه ٠

وانى لأعرف أن مثل هذا الاجتماع لرؤساء الدول غير المنحازة ، كان فكرة راودت الكثيرين ممن يشغل بالهم مصير السلام ٠٠ والذين يقلقهم هذا الصراع العنيف بين الكتل ، ويتمنون لو وجدوا السبيل ليجنبوا العالم كله ، وليس شعوبهم وحدها ، شرور الخطر المدمر ، الذى يمكن أن يحـــل بالبشرية اذا ما وصل هذا الصراع العنيف بين الكتل الى مداه ٠

من هنا ، فان امتنانى سوف يظل أبديا للفرصة التى أتاحت لى أن اشارك فى وضع توقيعى على الدعوة لهذا المؤتمر ، ثم للفرصة التى اتيحت لعاصمة الجمهورية العربية المتحدة لتكون بيتا للاجتماع التحضيرى لهذا المؤتمر : ثم

للفرصة التى جاءت الى عاصمة هذا الشعب اليوغوسلافى الكريم تحمل معنا الآمال الكبرى لشعوبنا من أجل السلام ، الذى هو أمل هـــذا الشعب ، الذى فتح لنا اليوم بيته لنلتقى فيه ، ولندرس · ولتخرج عن أعمالنا ـ بعـد ذلك ارادة عمل متجردة ونزيهة ، تضع نفسها فى خدمة قضية السلام ·

وحين كان لى شرف الاجتماع بالصديق الرئيس جوزيف بروز تيتو · فى القاهرة والاسكندرية ، فى أواخر شهر ابريل من هذا العام ، تدارسنا الموقف الدولى ، منذ كان آخر اجتماع لنا قبل ذلك معا ، ومع البعض من الاصـدقاء الرؤساء هنا ، أثناء فرصة اجتماع الجمعية العامة للامم المتحدة ، فى شهر سبتمبر من سنة ١٩٦٠ ·

موضع الاهتمام والقلق

ولقد كان موضع الاهتمام منا ، وموضع القلق الكبير ! ان هذه المحاولة، التى شارك فيها البعض منا ، بكل ما يتسع له جهده ، لم تستطع أن تحقق للسلام العالمى ما كان مرجوا منا بل لعلنى لا أذهب بعيدا مع التشاؤم اذا قلت أن تطورات الامور بعدها أوضحت لنا بجلاء ، أن الحرب الباردة تزداد حدة مع كل يوم وأنها بهذه الحدة قد تخلق الجو الذى يصبح فيه الصدام المسلح بين الكتلتين الكبيرتين أمرا لا مفر من تجنبه ·

ولقد كان مؤلما على نفوسنا ، أن نتبين ، أنه برغم كل الآمال التى حملناها معا الى نيويورك ، تعبيرا عن رغبات شعوبنا ، وكل الشعوب ، فان احتمالات السلام بعد اجتماعات الجمعية العامة ، لم تحصل على ما كنا نريده لها من تعزيز وتوكيد ·

فحين التقيت بالرئيس تيتو ، بعد أقل من سبعة شهور من اجتماعنا فى نيويورك ، راعنا أن الشواهد الحية من حولنا ، تؤكد أن التدهور فى الموقف الدولى يمضى بسرعة ، وأن الخطر يزداد اقترابا ··

مقتل لومومبا وغزو كوبا الفاشل :

وفى شهر سبتمبر الماضى ، فى نيويورك مثلا ، كنا نحاول أن نحرك الضمير العالمى ، من أجل ما حدث فى الكونجو ، لشعب الكونجو نفسه ، ومن بعـده للامم المتحدة ، التى علقنا عليها أمل انقاذه فاذا هى تتعرض معه لنفس الخطر

ولقد كان لومومبا الاسير ـ فى ذلك الوقت ـ رمزا حيا لأزمة الحرية فى

مواجهة الاستعمار ٠٠ ومع ذلك عدنا للاجتماع فى شهر ابريل الاخير ، فى القاهرة ، كانت أصداء مقتل لومومبا بطريقة وحشية ، لا تزال تتجاوب فى العالم كله ، تعلن أن الازمة قد تحولت الى مأساة كاملة وخطيرة فى معانيها وعواقبها ٠

وفى شهر سبتمبر الماضى ، فى نيويورك ، كان كثيرون بيننا ، وجدوا من واجبهم أن يرفعوا أصواتهم بالاحتجاج ضد المعاملة الشاذة ، التى لقيها وفد كوبا الى الجمعية العامة للامم المتحدة ، أثناء اقامته فى البلد الذى شرفته الامم المتحدة باختياره مقرا لها ، ومع ذلك ، فحين عدنا للاجتماع فى شهر ابريل الاخير ، فى القاهرة ، كانت جمهورية كوبا تتعرض لعملية غزو طائشة وحمقاء ، لدرجة أننا وجدنا أنفسنا بعد ساعات قليلة من لقائنا ، أمام ضرورة اصدار بيان عاجل يدمغ العدوان على كوبا ، ويؤيد نضال شعبها الباسل ، وذلك دون انتظار لانتهاء محادثاتنا الرسمية بعد أيام ٠

وفى شهر سبتمبر الماضى ، فى نيويورك ، كنا نحاول بكل ألوان الضغط الادبى ، أن نجعل الدول التى تمارس سياسة التفرقة العنصرية تعدل عن هذا الطريق المضاد للانسانية وكنا نتصور أن تجميع قوة ظاهرة من الرأى العام العالمى ضد هذه السياسة ، كفيل باقناع الذين يمارسونها ، بأن منطق العصر والقيم الانسانية فيه لم تسمح بهذه التفرقة البشعة بين الناس ، بقصد الامعان فى استعمارهم ٠٠ ومع ذلك ، فحين عدنا للاجتماع فى شهر ابريل الاخير ، فى القاهرة ، كان الامر قد وصل باحدى الدول التى تمارس التفرقة العنصرية ، وهى حكومة جنوب افريقيا ، الى حد القطيعة الرسمية مع الدنيا كلها ، لكى تواصل سيرها فى الطريق الذى تندفع اليه بلا شرف ولا خجل ٠ ٠

وحين كان لى شرف الاجتماع بالرئيس المارشال تيتو فى القاهرة والاسكندرية ، فى ذلك الوقت من شهر ابريل الاخير ، كانت هناك بضعة من شموع الامل ما زالت صامدة للعواصف ، تحاول أن تبقى شعلتها مضيئة وسط الظلام ٠٠ ومن سوء الحظ ، ان ما حدث فى الفترة ما بين اجتماعنا فى نيويورك ، فى سبتمبر ، الى يوم اجتماعنا الاخير فى ابريل ، تكرر حدوثه أيضا فى الفترة ما بين اجتماعنا الاخير فى ابريل ، الى هذه اللحظة التى نلتقى فيها هنا ٠٠ استمرت احتمالات السلام تزداد تعرضا للخطر ، ومضى التدهور فى الموقف الدولى دون توقف ، وراحت العواصف تحاول أن تطفىء شموع الامل التى كنا نراها أمامنا واحدة بعد واحدة ٠٠

مذابح الاستعمار :

وفى شهر ابريل الاخير ، فى القاهرة ، كان هناك أمل فى احتمال قيام

مفاوضات مباشرة ، بين الحكومة الفرنسية وبين حكومة الثورة الجزائرية، ممثلة الشعب الجزائرى ، وصورة ارادته الشرعية ..

وكان الرجاء يراود قلوبنا ، فى أن تستطيع هذه المفاوضات المباشرة أن تضع حدا للاستعمار الفرنسى فى الجزائر ، وأن تمنح الشعب الجزائرى حقه الثابت ، الذى أمضى فى النضال عنه بدمه أكثر من سبع سنوات عصيبة دامية ، ومع ذلك فهانحن اليوم فى شهر سبتمبر فى بلجراد ومعنا حكومة الجزائر ، الحرة ، التى لم تستطع ، رغم كل نواياها الطيبة واستعدادها النبيل من أجل السلام أن تصل الى نتيجة مع سلطات الاستعمار الفرنسى ، بل انه مما يستوجب الدهشة ، أن القتال المسلح فى الجزائر لم يلبث أن انتقل الى تونس ، جارة الجزائر ، حيث تعرضت مدينة بنزرت المسالمة لانقضاضة استعمارية غادرة لطختها بالدم وحولت الحياة فيها الى أنقاض ورماد ، كل ذلك لأن حكومة تونس طالبت الاستعمار الفرنسى بأن يجلو عن القاعدة المغتصبة فى بنزرت .. كذلك فى شهر ابريل الاخير فى القاهرة ، كنا نعلل النفس بأن الاستعمار اليائس المتراجع أمام ضربات الشعوب المتحررة سوف يراعى اعتبارات الضمير العالمى اليقظ ، وانه على الاقل سوف يحاول اخفاء ملامحه الشريرة الضارية .. ومع ذلك فها نحن اليوم فى شهر سبتمبر فى بلجراد ، وفى معلوماتنا جميعا صورة واضحة لما حدث فى انجولا من القتل الوحشى الجماعى ، ومن الارهاب الواسع المدى ، الذى تصبه حكومة البرتغال الاستعمارية ضد محاولة شعب انجولا للتقدم نحو تقرير المصير ونحو الحرية .

أصدقاء الحرب فى برلين :

كذلك فى شهر ابريل الاخير ، فى القاهرة ، كان فى الافق الدولى انتظار وترقب ، لاجتماع يعقد بين أقطاب الكتلتين ، وهو اجتماع حاولنا أن نمهد له فى نيويورك . وندعو لعقده ، ولقد تحقق الانتظار والترقب عندما أعلن عن موعد هذا الاجتماع فى فيينا ، بين الرئيس نيكيتا خروشوف رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى ، وبين الرئيس جون كيندى رئيس الولايات المتحدة الامريكية ، ومع ذلك ، ها نحن اليوم فى شهر سبتمبر فى بلجراد ، والحقائق من حولنا تؤكد أن الاجتماع الذى انتظرناه وترقبناه ، بل ومهدنا له ودعونا اليه ، لم يحقق ما كان معلقا عليه من الآمال .. بل لقد وجد العالم نفسه فى أعقاب هذا الاجتماع يواجه ذروة من ذرى الخطر تقترب به من حافة الهاوية، وانا لنكاد اليوم نسمع أصداء طبول الحرب التى تتصاعد من برلين ، على حد تعبير الصديق الرئيس جواهر لال نهرو .

وها نحن اليوم نجد البشرية كلها على وشك أن تعيش محنتها الكبرى ،

على ذلك الخط المصطنع الذى يمزق الشعب الالمانى الى شعبين ، يتربص كل منهمـــا بالآخر ، وتتحول أرض كل منهما الى ترسانة تتحفز ضـــد الارض الاخرى ، التى هى بحكم الطبيعة والتاريخ قطعة منها ، وامتداد لها ، وانه لمن العجب حقا أن نجد ان مشكلة تقسيم المانيـا ، وهى نتيجة مباشرة من نتائج الحرب العالمية الثانية ، توشك أن تشعل نيران الحرب العالمية الثالثـــة ، أى أن تصفية آثار حرب مضت ، تهددنا بويلات حرب جديدة ٠

فى ذلك الوقت من شهر ابريل سنة ١٩٦١ ، عندما كان لى شرف الاجتماع بالرئيس تيتو ، فى القاهرة والاسكندرية ، كنا مقتنعين بأن السلام العالمى الذى نتحمل جميعا مسئوليته بقسط متكافىء يحتم على كل القادرين على خدمة السلام أن يتجمعوا للدفاع عنه ٠

ولقد كان تقديرنا الذى التقينا فيه مع الاصدقاء الذين شاركوا فى الدعوة لهذا المؤتمر ، ومع الاصدقاء الذين شاركوا فى تحقيقه بالاستجابة لحضوره ، هو أن الدول غير المنحازة قادرة ، بحكم نظرتها النزيهة المتجردة ، الى المشاكل التى تواجه السلام العالمى ، أن تؤدى دورا ايجابيا فى خدمة هذا السلام ٠

ومن حسن الحظ أن الاجتماعات التمهيدية التى عقـــدت فى القاهرة ، فى النصف الاول من شهر يونيو ، قد استطاعت أن تمهد لعقد المؤتمر ، كذلك فان المراسلات التى تبادلناها جميعا خلال هذه الفترة ، حتى حضورنا هنا ، استطاعت أن تفتح الطريق ، برغم كل الظروف ، امام هذا العدد الكبير منا ، ليجىء الى بلجراد ، وليشارك فى أعمال هذا المؤتمر ٠

وليشارك فى نجاح هذا المؤتمر ، ذلك انه من المحتم فى يقينى أن ينجح هذا المؤتمر لعدة أسباب :

أولا ــ لأنه لا توجد قوة قادرة على خدمة السلام مثـل مجموعة الدول التى تتبع سياسة عدم الانحياز ، فان هذه الدول التى تعيش مشاكل عالمها ، لا تنعزل عنها أو تنفصل ، والتى لا تخضع فى مواقفها من هذه المشاكل لضغط كتلة من الكتل تحدد لها مواقفها وترسم لها اتجاه خطاها والتى تصدر فى كل ما تراه بشأن هذه المشاكل عن دافع السلام القائم على العدل بصرف النظر عن أى اعتبار آخر ، هذه المجموعة من الدول أقدر على أن تضع فى خـدمة السلام ، بنزاهة وتجرد ، كل طاقاتها المادية والمعنوية ٠

سياسة عدم الانحياز :

ثانيا ــ اننا على هذه الصورة ، أقدر على الحركة الطليقة النزيهـــة

المتجردة بين الكتلتين ، تقريبا لأســباب الخلاف بينهما ، وتدعيما لامكانات التفاهم ٠٠ خصوصا وأن سياسة عدم الانحياز أصبحت موضع احترام العالم كله ، بما فى ذلك الدول الداخلة فى نطاق الكتل الكبرى ٠

ثالثا ـ اننا نتيجة لهذا كله ، نتحمل مسئولية خاصة تجاه السلام ، أمل شعوبنا ، وأمل شعوب الارض كلها ٠

رابعا ـ اننا فى جو السلام وحده ، نستطيع أن نطور الحياة فى بلادنا، وأن نزيد من خصوبتها الخلاقة ٠

خامسا ـ اننا فى جو الســـلام نستطيع أن نساعد شعوبا غيرنا كثيرة ما زالت ترسف فى الاغلال ! وتتطلع الى الحرية من وراء الاسوار ، وتطلب منا أن نمد لها أيدينا لتبدأ من جديد فى صنع قدرها ٠

وبالاختصار ، فان علينا أن نكون قوة الضمير فى عالمنا الذى نعيش فيه٠
واذا كانت البشرية كلها ، الآن ، تحيى قوة العلم ، الذى استطاع أن يحلق فى الفضاء ويجاوز نطاق الجاذبية الأرضية ويرتاد الأفق الجديد فاننا هنا مطالبون بأن نجعل قوة الضمير تحقق ما حققته قوة العلم فى عصرنا ٠

اننا هنا مطالبون بأن نجعل قوة الضمير تنطلق من اغلال الانانية،وتجاوز نطاق جذبها ، وترتاد أفقا جديدا تحتاجه البشرية أكثر مما تحتـــاج آفاق الفضاء العالمى ، وأعنى به أفق السلام القائم على العدل ٠

محاولة جـــديدة :

على انى أدرك تماما أن العمل الذى نتعرض اليه ليس هينــا ولا سهلا ، اننى أدرك أن مثل هـــذا المؤتمر للدول غير المنحازة ، هو محاولة جـــديدة وجريئة فى عصر تحكمـــه التكتلات الكبرى المدعمة بالقوة المـــادية والعلمية والعسكرية ٠

كذلك أدرك ان مثل هذا المؤتمر للدول غير المنحازة ، هو محاولة لا تلقى الترحيب والقبول ، من جانب عدد كبير من القوى المعادية للســـلام ، وفى طليعتها قوى الاستعمار ، التى تريد أن تخنق كل صوت للضمير ، وأن تطفىء كل شعلة للحرية لو استطاعت ٠ ٠

كذلك أدرك ان مثل هذا المؤتمر للدول غير المنحازة ، هو محاولة تقابل

بالشك من جانب الذين آثروا السلبية ، اما عجزا وأما يأسا ، على أنه من بواعث الامل الاولى فى نجاح هذا المؤتمر للدول غير المنحازة هو أنه اجتمع فعلا ، وان شمله قد انعقد فى هذه القاعة ، بكل ما تمثله ، وبكل ما يرمز اليه ·

ولكن هذا الامل الذى تحقق ، هو فى ذاته مسئولية كبرى تضاف الى مسئوليات هذا المؤتمر وتحتم عليه أن يكون عمله تحقيقا لأمله ·

ومن هنا فانى أستأذنك – يا سيادة الرئيس – واستأذنكم يا أيها الاصدقاء – أن تسمحوا لى أن أضع أمامكم تصورى ، وتصور وفد الجمهورية العربية المتحدة لعمل هذا المؤتمر ، تحقيقا لأمله ، ولأن المحاولة التى نتعرض لها اليوم ، جديدة وجريئة ، فانى أستأذنكم فى أن أشرح لكم تصورى فكرا بصوت عال ، كما يقولون ، وعلى هذا المنطق ، منطق التفكير بصوت عال ، فانني أريد – يا سيادة الرئيس – قبل أن اتحدث عن تصورى ، للطريقة التى يمكن لنا أن نقترب بها من عملنا ، أن أقف لحظة أمام بعض الاعتبارات التى يجب علينا أن نبتعد بعملنا عنها – وكما قلت – فان كل ما أهدف اليه بدافع الرغبة فى نجاح هذه المحاولة الجديدة الجريئة ، التى تجمعنا هنا ، هو أن أحاول تقليب الامور على وجوهها المختلفة ، فكرا بصوت عال ، على مسمع من حضراتكم ··

اولا – أظنني لا أتجاوز حدى اذا قلت انى اشعر اننا جميعا على اتفاق، فى انه لا ينبغى أن يكون فى طريقة عمل هذاالمؤتمر ، ولا فيما يصل اليه من قرارات ، ولا فيما يتركه بعد ذلك من آثار على الرأى العام العالمى ، ما يمكن أن يوحى من قريب أو من بعيد ، بأن الدول الملتزمة بسياسة عدم الانحياز تصنع بنشاطها كتلة دولية ثالثة · اننا نعيش فى عالم يعانى من الصراع بين كتلتين ولا نتصور أن تدخل الحلبة كتلة ثالثة – تزيد من حدة هذا الصراع بدلا من أن نخفف وطأته ، ان أبرز ما يجمعنا هو التحرر من أى قيد ، سوى ما تفرضه المبادىء ورغبة كل منا بقدر طاقته أن يخدم هذه المبادىء ·

والحافز الذى جمعنا اليوم هنا بالذات ، هو الحافز الذى لا يمكن بغير توفره ، أن تتاح الحياة لأى مبدأ من المبادىء ، وأعنى به حافز السلام ·
واجتماعنا اليوم هنا ، هو محاولة لحشد الجهود المؤيدة للسلام ومحاولة للتنسيق بينها ، من أجل زيادة فاعليتها وتاثيرها ·

ثانيا – اننا لسنا هنا أمما متحدة داخل الامم المتحدة ، أعنى اننا لسنا دولا متميزة عن باقى الدول الاعضاء فى المنظمة العالمية للشعوب الحرة ، وانما جزء لا يتجزأ منها ، ولا ينفصل عنها ولا يبتعد عن نطاقها ، كل ما عندنا ، اننا

نشعر بمزيد من الطاقة من أجل مزيد من الخدمة الدولية العـامة ، ومبعث هذه الطاقة هو تحررنا من كل قيد الا قيد المبدأ ٠

ثالثا ـ أن من المفيد أن تكون المبـادىء هى اطار حركتنا وهى الضوء الكاشف الذى نوجهه بحثا عن الحقيقة ، على اننا فى بحثنا عن الحقيقة يجب علينا أن نحتفظ بحريتنا كاملة سواء فى النظر الى المشـاكل ، أو فى تحليل دقائقها ، أو فى الوصول بها منطقيا الى الاتجاه الصحيح ٠ وليس ينبغى لنا أن نقيد أيدينا بما فعله غيرنا ، ولا أن نفرض على فكرنا كل القيود الطارئة ٠

ينبغى لنـا أن نحرر فكرنا من الاثقال ، وأن نحرر الازمات نفسها من الأثقال ، وأن نرد الامور الى أصولها ، ولا ننظر اليهـا من حيث نجدها الآن والا فاننا بذلك نمشى على نفس الطريق الذى أوصـل الازمات الى ذراهـا الخطيرة ٠

مشكلة المانيـا

من ذلك مثلا ، ازمة المانيا ، وأزمة المانيا فيما يبدو من ظواهر الحوادث الآن ، هى مشكلة المشاكل التى تواجه السلام ، فليس من واجبنا فيما نرى ان نقف امام الحائط الذى يبنى بين برلين الشرقية وبرلين الغربية ، ونتصور اننا قد وصلنا الى الطريق المسدود لأن الحائط الذى يفصل برلين الشرقيـة عن الغربية هو ظاهرة من ظواهر المشكلة الحقيقية ، وهو عرض من أعراضها وهو مرحلة سبقتها مراحل طويلة مهدت لها ٠

ان مشكلة برلين ، ومشكلة المانيا بعدها ، ليست هذا الحائط ، وانمـا مشكلة المانيا لو أردنا أن نعيد المسائل الى أصولها ، نتيجة مبـاشرة لظروف الحرب العالمية الثانية ، التى أدت الى تقسيم المانيا ، ثم قيام نظام اجتماعى مختلف فى كلقسم من القسمين ، ثم اشتداد الحرب الباردة بين المعسكرين الكبيرين الذى جعل احتمالات تباعد القسمين اقرب من وحدتها ٠ ثم الفشل فى الوصول الى حل لنزع السلاح ، وهو الوضع الذى جعل كلا من القسمين ترسانة موجهة ضد القسم الآخر ٠

ان الأزمة العنيفة التى وصلت اليها المشكلة الالمانية ، هى فى حقيقة أمرها ازمة التعايش السلمى ، ازمة الاندفاع الى السلاح ، بعد الفشل فى الاتفاق على نزع السلاح ٠

الغاية الكبرى للمؤتمر :

رابعا ـ ان صورة هذا المؤتمر ، هى فى يقينى اقرب ما تكون الى صورة

تجمع من أجل السلام ، ومن هنا فانه من المهم فى تقديرى ، أن يكون هدف السلام ، السلام القائم على العدل هو الغاية الكبرى أمام هذا المؤتمر ، ومعنى ذلك اننا يجب أن نكرس الجزء الاكبر من جهدنا لمشاكل السلام الكبرى عموما، دون استنزاف للجهد أمام القضايا الفرعية ، ففى هذا التكريس ، ضمان لأمرين لهما من الاهمية الكبرى فى رأينا :

أولا - أن يستطيع عمل هذا المؤتمر تركيز أكبر قدر ممكن من التأثير على المسالة الرئيسية التى يجتمع من اجلها ·

ثانيا - أن يستطيع هذا المؤتمر بالتجاوز عن كل القضايا الفرعية ، ان يصل الى ارادة عمل موحدة ·

وأنتقل الآن بنفس التفكير ، أو محاولته بصوت عال الى الناحية الايجابية من عملنا ·

ويخيل الى - يا سيادة الرئيس - أنه من المفيد لنا ان نضع أولويات محددة للمشاكل الكبرى التى تواجه عالمنا ، فاذا ما فرغنا من ترتيب الاولويات ، جاز لنا بعد ذلك أن ننتقل الى البحث فى الوسائل والاساليب التى يمكن عن طريقها تنظيم الجهود العملية من أجل مواجهتها ومن ثم الوصول الى الحلول الصحيحة لها على هدى المبادىء وضوئها ·

وابدأ بأولويات المشاكل ثم أنتقل الى المواجهة ووسائلها وأساليبها ·

أولا - ان التوتر الدولى الذى تعكسه الحرب الباردة بين الكتل ، هو نتيجة واضحة لعدم الايمان الكافى بضرورة التعايش السلمى ، « والتعايش السلمى لا يمكن أن يكون هدنة مسلحة ، وانما التعايش السلمى بمفهوم حقيقى ، هو التعاون الخلاق المثمر بين كافة الدول ، وبين كافة الانظمة الاجتماعية لتستطيع جميعا أن تثبت جدارتها فى خدمة الانسان الحر ، ثم ليكون بينها التفاعل القادر على دفع التطوير المستمر لشعوب العالم جميعا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا » ·

ثانيا - ونتيجة لعدم الايمان بالتعايش السلمى فان كل الآمال المعلقة على ايجاد حل لمشكلة نزع السلاح لم تجد حتى الآن مصداق آمالها ، بل انه بالرغم من الجهود التى بذلت من اجل نزع السلاح ووقف التجارب الذرية فان زيادة التسلح هو الاتجاه السائد اليوم ، أما نزع السلاح ، فلم يزد ما حققه عن أن يكون محادثات طويلة مضنية لم تصل الى شىء يمكن الركون

اليه أو الاعتماد عليه كذلك مما يدعو الى عميق الاسف أنه فى هذا الجوالمشبع بالقلق وجـــدت حكومة الاتحاد السوفيتى نفسها فى موقف رأت فيه من وجهة نظرها أن تعود الى اجراء التجارب الذرية • وقد كان هذا القرار صدمة لى بقدر ما هو صدمة للرأى العام العالمى على انه مهما كان من دوافع الحكومة السوفيتية الى هذا القرار فان أهم ما فيه هو دلالته الواضحة على التـدهور الخطير فى الموقف الدولى ومن المؤلم أن السبـــاق فى التسلح لم يقتصر على الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى وحدهما ، وانما وجـــدنا دولا أخرى تمعن تحديا للرأى العام العالمى فى اجراء التجارب الذرية كفرنسا ، وتجربها فى أرض شعوب ترفض أن تكون أوطانها ميدانا لمثل هذه التجارب •

محاولات دول الاستعمار :

ثالثا ــ فى هذا الجو الذى يتعلق الســـلام فيه بالتوازن الذرى المخيف، تحاول قوى عديدة أن تستغل الموقف لصالحها ، وفى مقدمة هذه القوى دول الاستعمار والعناصر الرجعية المعادية للتقدم ، ولقد وجدنا فرنسا تحـــارب الشعب الجزائرى بأسلحـــة حلف الاطلنطى وروت البرقيـات منذ أيام أن القنابل التى ألقيت على بعض مواقع الوطنيين فى انجولا كانت من صنـــع الولايات المتحدة الامريكية • والاخطر من أسلحة حلف الاطلنطى التى تحارب شعب الجزائر ومن القنابل الامريكية التى تلقى على شعب انجولا ، هو ذلك التغاضى الكامل عن كل مبادىء الامم المتحدة تحت ضغط سياسة الارتبـــاط بالاحلاف كما رأينا فى موقف الولايات المتحدة الامريكية من مشكلة العدوان على بنزرت أثناء عرضها على الجمعية العامة للامم المتحدة •

رابعا ــ فبروز الاستعمار الجـــديد يحاول أن يحقق نفس الاهـداف الاستغلالية للاستعمار القديم بوسائل تبدو فى مظهرها أكثر مســايرة لروح العصر ، وفى هذا المجال أصبحت الاحـلاف العسكرية موجهة الى الجبهات الداخليـة لشعوب تتطلع الى الثورة على أوضاعها وتحقيق آمالها ، أكثر منها أدوات لمواجهـة العدوان الخارجى • وكذلك جرى استغلال المعونات والتجارة وسياسة التكتـلات الاقتصادية الاحتكارية لتكون ستارا للسيطرة على موارد الشعوب واستنزافها لصالح المستغلين •

ثم عمدت دول الاستعمار الى تقسيم أوصال الشعوب واقامة قواعد فيها تمزق وحـــدة الامة الواحدة وتضع فى قلبها قاعدة للعدوان تستعملهـــا عند الحاجة كما حدث فى تجربتنا فى حرب السويس ، بل ولجأت هذه الدول الى استخدام هذه القواعد للتسلل البعيد المدى •

وقد أثبت مؤتمر دول الدار البيضـــاء هذه الحقيقة ، حين دمغ اسرائيل

كرأس جسر للاستعمار الجديد فى أفريقيا ، وكأداة تحركها مطامعه ، بل ولم يتورع الاستعمار عن استعمال الامم المتحدة ذاتها لتكون وسيلة يصل منهـــا الى أغراضه ، كما رأينا جميعا فى الكونغو ٠

وأخيرا تحت أعلام الاستقلال الملونة التى ارتفعت فوق عدد من البلدان حاول الاستعمـــار أن يسلب الحرية مضمونها الحقيقى ، وأن يجعـــل من الاستقـــلال الوليد مجرد مظهر وشكل خارجى لا يعكس أى حقيقـة أصيلة ٠

خامسا ــ وفى حمى الاستعمار وفى القارة الافريقيـــة بالذات ، ازدادت سياسة التفرقة العنصرية امعانا فى استغـلال الانسان للانسان ، والواقع أن منطق التمييز العنصرى هو ذاته منطق الاســـتعمار ، فليست التفرقة بين البشر فى اللون الا مقـــدمة للتفرقة بينهم فى الحقوق ٠ وما من شك فى تقديرنا أن نفس اليوم الذى سيشهد نهاية الاستعمار سوف يشهد فى الوقت ذاته نهاية التفرقة العنصرية ٠

سادسا ــ ولقد زادت احتمالات الخطر بالعلم الحديث ، وكان المنطق أن تقل ، ومن سوء الحظ أن الطـــاقة الذرية التى تفتحت آفاقها أمام العقـــل البشرى لم توجـــه حتى الآن لخدمة التقـــدم السلمى للشعوب ، وكذلك فان انتصارات الانســـان الرائعة فى عالم الفضاء تفتح أمامه آفاقا مشرقة ولكنها تهدد فى الوقت نفســـه بأخطار رهيبة ، اذا ما استخدم الفضاء لاقامة قواعد عسكرية انسياقا مع حمى التسلح القائمة الآن ، هذه نماذج من المشاكل ٠

فاذا انتقلنا بعد ذلك الى محاولة للتفكير فى الحلول التى يمكن أن نضعها على هدى المبادىء لتكون مفاتيح للمشاكل لوجدت ما يلى :

اجتماع الاقطاب ضرورى :

أولا ــ أنه من المحتم الآن ان تخف قعقعة السلاح ، وأن نترك فرصـــة للمفاوضات الهـــادئة على أعلى المستويات فانه لا خيار الآن بين أمرين ٠ اما المفاوضات واما الحرب ، وأنه يبدو لنا من الضرورى الآن أن يتم اجتماع للاقطاب فى أسرع وقت ولا ينبغى أن يؤثر فينا أن محاولتنـــا فى نيويورك لم تستطع تحقيق اجتماع على مستوى القمة فى ذلك الوقت بين الرئيس الامريكى والرئيس السوفييتى ٠

وينبغى لنا فى ذلك الصدد أن نذكر أن أكثر من أربعين دولة أيدت هـــذا الاقتراح ٠

كذلك ينبغى لنـــا ان نذكر ان الاجتماع الذى تم بين الرئيس نيكيتـــا خروشوف والرئيس جون كنيدى فى فيينا فى شهر مايو الماضى ، كان تحقيقا لهذا الاقتراح ٠

كذلك لا ينبغى أن يؤثر فينا أن الاجتمـــاع الذى عقد فى عاصمة النمسا لم يحقق ما كان مرجوا منه ٠ ففى الظروف التى يواجهها عالمنا اليوم لا يحق لأحـــد منا أن يستسلم لليأس وانما لا بد للمفاوضات أن تجرى واذا لم تنجح فلا بد أن نحاول من جديد ٠ فان المفاوضات هى الطريق الوحيد المأمون فى مثل هذا الجو الملبد بالغيوم الآن ٠

بل ان المفاوضات هى الطريق الوحيد للسلام القائم على العدل ولا يمكن أن يقوم السلام على قواعد الصواريخ ذات الرءوس الذرية ٠

على انه من واجبنا هنا أن نبحث فى توفير الجو الذى يمكن أن يجعل مثل هذا الاجتماع أكثر فائدة وجدوى ، وانه ليتحتم علينا قبل أن ننهى اجتماعاتنا أن تكون لدينا خطـــة واضحة لدفع المفاوضات بين الكتلتين الى مجال التطبيق العملى ٠

ولا يمكن أن نترك رغبتنا فى اجتمـــاعهم مجرد نداء نأمل أن يصل الى آذانهم ، بل انه يتحتم علينا أن نمضى الى ما هو أبعد من ذلك ونتأكد من اننـــا لم نجتمع هنا لمجرد توجيه نداء وانما اجتمعنا لندفع احتمالات السلام عمليـــا الى جو أكبر اطمئنانا وثقة ٠

ثانيا ـــ انه من المحتم الآن ان تبذل كل الجهود لتمكين الامم المتحدة من اداء رسالتها ٠

وبعـــد كل التغييرات التى طرأت على العالم منذ انشاء هـــذه المنظمة الدولية فى سنة ١٩٤٥ فانه لا بد لهذه المنظمة أن تلائم ما بين طبيعتها وما بين طبيعة العالم المتحرر ٠ وفى هذا الصدد لا بد أن يمتد التغيير البناء الى الجهاز الادارى للامم المتحدة ذاتها باعتباره اداة تنفيذ ارادتها ٠ كذلك لا بد أن يمتد التغيير الى توزيع القوة فى مراكزها المختلفة ولست أتصور أن تبقى مناطق فى العالم دون تمثيل فى مجلس الامن كما لا أتصور أن يبقى بلد كالصين الشعبية بعيدا عن نطاق الامم المتحدة فى حين أن ربع سكان الارض يعيشون داخـــل حدوده ٠ ولابد للامم المتحدة بعد ذلك من أن تمارس دورها الذى كانت تحكم به الشعوب التى أقامتها وأن تكون مجالا للعمل من اجل السلام ومن أجـــل التقـــدم ٠

وانه لمن المؤسف أن نرى هذه المنظمة الدولية التى كانت تمثل أملا عريضا للبشرية تتحول أحيانا الى ميــدان للصراع بين الكتل أو تجرى المحــاولة لاستعمالها كأداة فى يد الاستعمــار ثم يصل الامر بها الى حد أن قراراتهـا لا تصبح لها فى بعض الظروف من فرص الحياة الا بقدر ما توفره لها سياسة القوى الكبرى ·

حقوق شعب فلسطين :

وليس أدل على ذلك من أن قرارات الامم المتحــدة بشأن حقوق شعب فلسطين ما زالت بعد سنوات طويلة من الزمان حبرا على ورق لأن سيــاسة بعض القوى الكبرى فى منطقتنا أرادت أن تفرض اسرائيل تحديا لكل قانون ولكل عــدل · بل ان المأساة تبدو فى أبعادها الحقيقية اذا ما ذكرنا الواقع التاريخى لمــا حدث سنة ١٩٤٨ وهو أن الامم المتحدة والهدنة التى فرضتها فى فلسطين كانت بالذات الستــار الذى تسلل العــدوان تحته وفى حماه الى تحقيق أغراضه والى احتلال الارض التى اغتصبها من أصحـابها الشرعيين

ثالثا ــ أنه من المحتم الآن اتاحة أكبر فرصة للتقدم أمام الشعوب التى لم تستكمل نموها الاقتصادى والاجتماعى ·

وينبغى لنــا أن نذكر أنه لا يمكن أن يكون هناك استقرار فى عالم تتفاوت فيه مستويات الحيــاة بين الشعوب على هذا النحو الفاضح الذى نراه الآن ان العالم الذى نعيش فيه عالم واحــد ومصيره فى الســلام أو الحرب مصير واحد ، ولقد شاركنا جميعا فى صنع حضارات الانسان وانتقلت عناصر النور من قارة الى قارة الى مدى التاريخ ومن هنا فان لكل منا نصيبا فيما انتهت اليه الحضارة الانسانية كلها من التقدم كذلك ساهمنا جميعا فى صنع الرخاء لدى الذين تتــاح لهم فرصته اليوم · ومع أنى لا أريد أن أثير أحقادا قديمــة فان التقــدم الصناعى على سبيل المثال فى عدد كبير من بلدان أوروبا كان قائما على الثروات التى جرى نزحهــا بطريقة منظمة من آســيا وافريقيا وما من جــدال أن احتمالات الامم فى التقدم سوف تزداد اذا ما توقف الاندفاع نحو التسلح خصوصا فى المجال الذرى منه واذا اتجهت الطاقات الهائلة فى هذا المجال الى خدمة مشاكل التطوير كذلك ما من جدال الى أن احتمالات هــذه الامم تزداد اذا ما تحقق أن الجهود الرائعة فى أجواء الفضـــاء الآن سوف تصرف لخدمة السلام لتساعد بكل امكاناتها على توفير الرخاء ·

ولا بد فى هذا السبيل من تنظيم عملية المساعدة على التطور بعيدا عن اعتبارات الحرب الباردة وبعيدا عن نوازع الاستعمار الجديد ·

ولعلنا هنا نستطيع أن نجد الوسائل الكفيلة بدعم هذه العملية التى نراها أمرا حيويا ٠

رابعا ــ أنه من المحتم الأن وقد تصدت الدول غير المنحازة لمسئولية العمل من أجل السلام أن تواصل هذه الدول ما بدأت وأن تضع من الجهود المنسقة وراء أهدافها ما يكفل تحقيق هذه الاهداف وذلك عن طريق التعاون المستمر والتشاور المتصل وتنسيق الجهود داخل الامم المتحدة وخارجها ليس يكفى أن نبدأ وانما المهم أن نستمر حتى نصل الى هدفنا الذى هو فى نفس الوقت هدف الانسان طوال التاريخ وعلى امتداد الارض ٠

وعلينا أن تبقى حركتنا من أجل السلام طليقة قادرة ، وعلينا أن نبقيها على أوسع الجبهات وفيما عدا الاتصال المستمر بيننا فان علينا أن نشجـــع دائما وأن نمنح تأييدنا القلبى لكل المحاولات الجماعية البنـــاءة الرامية الى تدعيم السلام عن طريق حماية الحرية ودفع التطور ٠

كذلك علينـــا أن نكون دائما على اتصال بالمعسكرين المتصارعين فان عدم الانحياز ليس معناه أن نعتزل المشاكل وانما عدم الانحياز أن نساهم ايجابيـا فى دعم التفاهم ، وأن نقيم جسورا مفتوحة لمرور الافكار والآراء عبر الاخاديد السحيقة التى تصنعها الازمات ٠

تصفيـــة الاســـتعمار

خامسا ــ أنه من المحتم علينا أن تكون جهودنا مباشرة ومركزة فيما يتعلق بكل الاهداف التى نستطيع فيها بقوانا الذاتية أن نتحرر ٠ وفى هــــذا المجال فانى أعنى بالذات تصفية الاستعمار باعتباره أصلا من أصول الشر وسببا من أسباب التوتر والقلق المخيف فى عصرنا ٠

واننا نستطيع بتوحيد جهودنا وتنظيمها أن نوجه الى هذا الخطر ضربات ساحقة تساعد الشعوب التى ما زالت تعانى من قبضتــــه عليها ، أن تخلص نفسها وأن تخلص الانسانية كلها منه ومن آثاره ٠

وفى هذا الصدد فانه يخيل الى أننا نستطيع أن نقوم بما هو أكثر من المجهود الأدبى ، وكذلك الحال فيما يتعلق بالتفرقة العنصرية التى نملك أن نواجهها بما هو أكثر من الاحتجاج ٠

سادسا ــ أنه من المحتم علينا فى حركتنا نحو أهدافنا أن نحرك معنا كل

القوى المستعدة للخير فى العالم وأن نذكر دائما أن الهدف الذى نسعى اليـه يجمعنا مع كل ذوى النوايا الطيبة فى العالم على سعته .

ولو تمكنا من أن نثير الايجابية الفعالة لهؤلاء جميعا لاستطعنا ، نحن نجتمع من أجل السلام أن نحشد فى نفس الوقت من قوى الضمير العالمى الحر فى كل ناحية ما يقدر على دعم حركتنا وفتح الطريق أمامها · واننا لنستطيع أن نوجد هنا من الوسائل والاساليب ما يحقق ذلك عمليا ويوفره ·

خطواتنا تطلب السـلام

لقد حاولت جهدى أن أبتعد عن أية اقتراحات محددة للمشاكل الكبرى التى تهـدد أمن العالم اليوم وفى مقدمتها المشكلة الالمانية وعقدها المـادية والنفسية والمشاكل السيـاسية والعسكرية والاجتماعية ، فليس فى مثـل هذا الخطاب مجالها وانما يجىء دورها فيما يلى ذلك من أعمال هذا المؤتمر·

ان الذى حاولته هو أن أفتح قلبى أمامكم ، ونحن على أبواب خطوة هامة فى مجال العمل الدولى ·

وكل الذى أتمناه أن ينتهى اجتماعنا هنا وشـعوبنا تشعر ، وتشـاركها فى هذا الشعور غيرها من الشعوب ، أن خطوتنا هنا كانت خطوة فى الطريق الصحيح ، خطوة صادقة أمينة نزيهة متجردة · تطلب السلام ، مؤمنة أن العدل لا بد أن يكون له أساسا وسندا ·

خطـــاب

الرئيس جمـــال عبد الناصر

فى مؤتمر رؤساء دول وحكومات البلاد غير المنحازة
القـــاهرة ١٩٦٤

أيها الاخوة والاصدقاء ..

ان شعب الجمهورية العربية المتحدة يسعده أن يتوج بهـذا المؤتمر على مستوى القمة للدول غير المنحازة ، عاما حافلا بالمؤتمرات الدولية العظيمة . شرفت أرضه بأن اتخذتها بيوتا لاجتماعاتها ، ومنحته بالتالى فرصا متتاليـة ليؤكد ايمانه بالعمل الجماعى من أجل السلام القائم على العدل .. مثـــل الانسانية الاعلى وأملها ومطلبها .

فى بداية هذا العام عقد فى القاهرة مؤتمر لرؤساء الدول العربية .

وفى بداية هذا العام عقد فى القاهرة مؤتمر لرؤساء الدول الافريقية .

وقبل شهر واحد عاد رؤساء الدول العربية الى الاجتماع فى الاسكندرية .

وها نحن الآن فى القاهرة فى مؤتمر لرؤساء الدول غير المنحازة ، نضم جهودنا الى جهود سبقت على هذه الارض وعلى أرض شعوب أخرى تسعى كلها بشرف واخلاص الى تدعيم المبادىء التى منحها البشر عبر التاريخ الطويل استحقاق الحياة والموت معا دفاعا عنها وانتصارا لها .

ان الشعب فى الجمهورية العربية المتحدة يسعده أن يرحب بكم هنا فى وطنه وفى عاصمته ، وفى هذا المكان بالذات من جامعة القاهرة ، التى يعقـد هذا المؤتمر فى رحابها ، ووسط المعانى المبدعة التى يثيرها عقد مؤتمر دولى على هذا النحو الواسع والرفيع ، وفى جامعة هى بالطبيعة مركز طليعى فى النضال من أجل الحرية والفكر والعلم والتقدم .

يسعد شعبنا ، أيها الاخوة والاصدقاء ، أن يكون هـذا المؤتمر تتويجا لعام حافل بالمؤتمرات فى أرضنا .

وامتدادا فى الوقت نفسه لمؤتمرات عظيمة ، احتضنتها شعوب صديقة ومنحتها أسماء أعز مدنها ، أذكر منها على سبيل المثال باندونج واديس أبابا وبلجراد وغيرها ٠

أيها الاخوة والاصدقاء ٠٠

اننى أعرف أن وقتكم عزيز ، كذلك فان المهام التى تنتظركم خلال الأيام القليلة المقبلة ، مهام ضخمة مثقلة بالمسئوليات التاريخية ، لذلك فاننى أستاذنكم على الفور فى الحديث عن هذا المؤتمر وعن عملنا المشترك خلاله ، وانى لأعترف أمامكم أن هذه مهمة تحتاج الى الجهد الكبير ، واذا كنت آخذها على نفسى ، فان ما يطمئننى هو أننى لن أحاول أمامكم أن اتعدى مجرد شرح خواطرى ، لكى أضعها أمام فكركم وأمام تجاربكم العميقة ٠

وفيما أراه ـ أيها الاخوة والاصدقاء ـ فاننا الآن نواجه موقفا تختلف ظروفه عما واجهناه من قبل فى اجتماعنا فى شهر سبتمبر ١٩٦١ فى مدينة بلجراد الجميلة وفى ضيافة صديقنا العزيز الرئيس جوزيف بروز تيتو ٠

والذين كانوا معنا فى بلجراد من الاصدقاء الجالسين هنا الآن يذكرون أن مؤتمرنا الاول للدول غير المنحازة وجد نفسه فى مواجهة قضية تغطى على غيرها من القضايا فى ذلك الوقت وأعنى بها قضية الحرب والسلام ٠

وأغلب الظن أن كثيرين من الذين كانوا معنا هناك ما زالوا يذكرون ذلك النداء المؤثر الذى وجهه الينا فى ذلك الوقت صديق من أخلص أصدقائنا وهو جواهر لال نهرو ٠

فى ذلك الوقت فى بلجراد ، وقف هذا الصديق الذى نفقدنا جهوده الان معنا ٠٠ وان بقيت على الدوام صحبته الفكرية ٠٠ يوجه نداءه المؤثر عن قضية الحرية والسلام ٠

وكان نهرو مصيبا فىذلك الى أبعد حد ، فلقد كانت صورة الموقف الدولى كما تراءت لنا فى بلجراد صورة قاتمة مليئة بنذر الخطر ٠

كانت الحرب الباردة فى ذلك الوقت أشد ما تكون عنفا وقسوة ٠

وكان انقسام العالم الى كتلتين متصارعتين تواجهنا باحتمال أن تتحول الحرب الباردة ـــ ولو بخطأ فى الحساب ـــ الى كارثة ذرية محققة .

وكان الاستعمار القـــديم ما زال يحارب بضراوة خصوصا فى افريقيا معارك دامية ٠

وضاعف من قلقنا على السلام ، أن التجارب الذرية استؤنفت فى الجو فى نفس يوم وصولنا جميعا الى بلجراد ٠ هكذا كان لقاؤنا وسط نذر الخطر ٠

منذ ذلك الوقت ـ أيها الاخوة والاصدقاء ـ حدثت تغييرات هامة ٠

لقد خفت حدة الحرب الباردة كثيرا عن ذى قبل ٠

وتباعدت الكتل ، ولا أقول انها انفضت ٠

كذلك تحققت انتصارات عظيمة ضد الاستعمار ، ولقد أتيح لى شخصيا أن أزور الجزائر التى استقلت بتضحيات شعبها الباسل ، كـــذلك أتيح لى شخصيا أن أحضر حفلات الجلاء عن بنزرت التى كان العدوان عليهـــا يوم اجتمعنا فى بلجراد بين شواغلنا كذلك أتيح لى ان اهنىء صديقنا العزيز الرئيس سوكارنو باستعادة قطعة سليبة من الوطن الاندونيسى هى ايريان الغربية ٠

وفى نفس الوقت كانت هناك أعلاما للحرية كثيرة ترتفع فى شرق القارة الافريقية وغربها ٠

ثم تحققت تلك الخطوة الهامة والحاسمة ، باتفاقية موسكو للحظرالجزئى للتجارب الذرية التى أسعدنا أن نضع توقيعنا عليها وأن نؤيد قلبيا كل ماتلاها من خطوات تسعى الى انهاء التوتر والشكوك المتربصة باحتمالات السلام ٠

تغييرات هائلة بغير جدال ، من حقنا أن نسعد بها ، وأن نسعد بعد ذلك باننا فى بلجراد تمنيناها ووضعنا جهودنا فى خدمتها ، وشاركنا بنصيبنا مع كل الذين تفتحت عيونهم على الحقيقة الكبرى فى عصرنا ٠

اما أن نعيش جميعا معا ٠٠ واما أن نموت جميعا معا ٠٠ ولا يقبل السلام فى عالمنا أن يتجزأ ٠

أيها الاخوة والاصدقاء ٠٠

نسمع الآن من أنحاء كثيرة من يقولون لنا أن سياسة عدم الانحياز قد استنفدت دورها بالتغييرات التى طرأت على الموقف الدولى وخاصة فيما يتعلق بالحرب الباردة وبسياسة الكتل ٠

ولا بد أن نسأل أنفسنا من هذا المكان ومن موضع المسئولية التاريخية والانسانية الذى نقف عليه · هل ذلك صحيح ؟ ·

من الضرورى بالنسبة لنا أولا أن نحدد بعض المفاهيم عن سياسة عدم الانحياز لنؤكد بذلك مرة أخرى ما قاله كل منا من قبل فى مختلف المناسبات :

المفهوم الاول :

ان سياسة عدم الانحياز ليست تجارة فى الصراع بين الكتلتين تستهدف الحصول على أكبر قدر من المزايا من كلاهما بدليل أننا وجهنا أكبر جهودنا لازالة هذا الصراع والتنبيه الى مخاطره والعمل ايجابيا لتلافيه ·

المفهوم الثانى :

ان سياسة عدم الانحياز ليست سلبية تريد أن تنأى بنفسها عن مشاكل عالمها بدليل أننا حاولنا ارتياد جميع مشاكل عصرنا وخرجنا من ذلك بحلول طرحناها فى وجه سياسة الكتل ولقد كان كل ما ألزمنا أنفسنا به هو أن نصدر فى كل موقف نتخذه عن نظرة أمينة لا يقيدها التزام مسبق الا بالمبادىء التى ارتضتها الشعوب فى أغلى وثيقة توصلت اليها بتضحياتها وهى ميثاق الامم المتحدة ·· ميثاق السلام القائم على العدل واذن نخرج من هذين المفهومين بعدة حقائق :

١ ـ ان سياسة عدم الانحياز ليست تجارة حرب باردة ·

٢ ـ ان التغييرات فى أوضاع الكتل الدولية لا تؤثر فى سياسة عدم الانحياز ، وانما يبقى لهذه السياسة تعبيرها عن ضمير الانسانية الملتزم بميثاق الامم المتحدة سواء كانت هناك كتلتان أو ثلاث أو أربع ·

٣ ـ ان موقف عدم الانحياز هو فى صورته النهائية تجمع من أجل السلام القائم على العدل ·

أيها الاخوة والاصدقاء ··

اذا وصلنا الى ذلك فانه من الطبيعى أن نسأل أنفسنا « هل يحقق السلام القائم على العدل مطلبنا وهدفنا ؟ » ·

اذا كان ذلك قد حدث ، فان عملنا هنا يكون قد بلغ نهايته السعيدة ، ولا يوجد أمامنا الا أن نقصر جهودنا على حماية ما بلغناه هناك فى مقر الامم المتحدة وحدها ٠

ولكننا مع الاسف لم نبلغ ذلك ، وان كان أغلى أمنياتنا أن نبلغه ٠

أغلى أمنياتنا أن نصل الى اليوم الذى لا يكون فيه تجمع خارج مقر الامم المتحدة ٠٠ حينئذ تكون الانسانية بقرب مثلها الاعلى ٠

وذلك ـ كما قلت أيها الاخوة والاصدقاء ـ لم يتحقق بعد ٠٠ وأتساءل أمامكم :

واذن ما الذى تحقق ٠٠ وما الذى تعنيه هذه التغييرات الكبيرة التى سلمنا معا بحدوثها ، بل ورحبنا بحدوثها ، وهنأنا الذين عملوا على تحقيقها وهنأنا أنفسنا بينهم ٠

لا بد أن نسلم أننا قطعنا مرحلة من الطريق ٠٠ ولكن أى مرحلة هى على وجه التحديد ؟

ان عملية تقييم صحيحة للمعانى الكامنة وراء التغييرات الجديدة ، من غير جنوح الى المبالغة فى التشاؤم أو الى المبالغة فى التفاؤل ، تظهر أمامنا أن أبرز ما حدث هو أن التقدم العلمى الباهر ، وبالذات فى مجال قوة التدمير النووى ووسائل حملها بواسطة الصواريخ البعيدة المدى ، قد فتح عيونا كثيرة على الحقيقة التى كانت شعوب العالم بأسره ، وضمنها شعوبنا ، وآمال السلام كلها تنادى بها ، وضمنها آمالنا ، وهى أنه يستحيل على الانسانية أن تواجه احتمال حرب نووية ٠

ان التقدم العلمى الباهر ، والذى قد يكون مروعا فى نفس الوقت اذا أفلت من أيدينا زمامه قد وصل ـ ولو بطريق غير مباشر ـ الى حيث أن يسند ويدعم حجة الذين تمسكوا بضرورة الابتعاد عن حافة الهاوية ٠

لقد أدرك الجميع أنه ليس هناك خيار ثالث أمام البشرية بوضوح ٠

اما أن تعيش كلها معا فى سلام ، واما أن ينتحر الجنس البشرى كله ، ويقتل نفسه بنفسه ٠

ان هذا التقدم العلمى الباهر والمروع فى نفس الوقت ، حقق استحالة الحرب ٠

لكن السؤال الذى ينبغى لنا ـ مرة أخرى ـ أن نلح فى طلب اجابة عليه هو هل ان استحالة الحرب .. تعنى تلقائيا تحقيق السلام .

اننا جميعا نسلم أن هناك خلافا كبيرا وخطيرا بين المسالتين .

لقد استحالت الحرب لكن السلام أيضا ما زال بعيدا .

ولقد كان التشديد على استحالة الحرب من بين ما كنـــا ننادى به من الحجج فى الدعوى الى السلام .

كان التشديد على استحالة الحرب سندا من أسانيد المنطق الذى عرضنا به قضيتنا أمام الرأى العام العالمى .

لكن مجرد الوصول الى وضع يكتشف فيه الجميع استحالة الحرب ، لم يكن هدفنا النهائى ..

هدفنا النهائى هو السلام القائم على العدل .

وهذا ما لم نبلغه بعد ، وبالتالى فان هدفنا ما زال امامنا ينتظر كـــل ما نستطيع أن نضعه فيه من الجهود .. بل نحن نقول بأكثر من ذلك .

نحن نقول أن العالم يستطيع أن يجد نفسه ذات صباح على حافة الحرب النووية مرة أخرى ، اذا استطاعت احدى القوى أن تصل الى ميزة علميـــة وعسكرية تؤثر تاثيرا واضحا فى موازين القوى التى تفرض الهدنة الحالية .

كذلك فانه قد تطرأ فى أى وقت ، وفى أى مكان من العالم ، أحداث مفاجئة تجعل أيا من القوى الدولية الكبيرة تتصور ـ ولو بالكبرياء ـ أن مصالحها الحيوية والحساسة مكشوفة أمام خطر لا تستطيع أن ترده الا بالتورط ، ثم تتداعى ردود الفعل بغير سيطرة كافية وعاقلة عليها .

من هنا نرى أن موقف الهدنة الحالية هو موقف مشجع .

لكننا نرى فى نفس الوقت أن هذا الموقف يتطلب عملنا ، بل مزيدا من عملنا وعمل غيرنا لكى تتحول الهدنة القلقة الى سلام عالمى ، والا فاجأتنا على غير انتظار نكسة بغير حدود .

أيها الاخوة والاصدقاء ..

من هنا تصورنا لدور هذا المؤتمر ، ولعمله .

دوره هو أن يدرس الوسيلة التى يستطيع بها أن يحمل التغييرات الكبيرة التى طرأت على الموقف الدولى ، وفرضت عليه هذه الهدنة القائمة على التوازن الذرى والرعب الذرى معا الى سلام حقيقى ٠

وأما العمـــل فهو أن نرسم من هنا طريقنا الى السلام ، أو على الاقل نساهم بفكرنا وبجهودنا الجماعية فى اكتشاف هذا الطريق الوحيد للخلاص٠

هذا هو التحدى العظيم أمامنا ٠٠

* كيف يمكن أن تتحول هدنة التوازن والرعب ٠٠ الى سلام يبقى ؟٠

* ثم أين هو طريق السلام الحقيقى الذى يبقى ؟٠

أيها الاخوة والاصدقاء ٠٠

اذا جاز لى أن أواصل هذه المحاولة فى استعراض الامر معكم ، فانه من رأيى ومن رأى وفد الجمهورية العربية أن المعالم التى تلوح لنا على طريق السلام تبدو أمامنا على النحو التالى :

أولا ـ ان الاستعمار بجميع أشكاله وأنواعه ، القديم والحديث ، الظاهر والخفى ، يجب أن يزول ٠

ان الاستعمار كما نفهمه ، وباعتباره سيطرة بلد على بلد آخر ، واستغلاله بارهاب القوة أو بالمعاهدات والامتيازات التى لا تستطيع أن تعيش بغير ارهاب القوة ٠ أصبح مهينا لعصرنا ومسببا لانفجارات خطيرة لا يمكن وقفها أو تقليل تأثيرها بأية عمليات صناعية لا تقتلع الشر من جذوره ٠

وتحت عنوان الاستعمار ، فاننا نضع فروعا كثيرة :

نضع سياسات القمع المسلح ، كما نرى فى المستعمرات البرتغالية ، وفى الجنوب العربى المحتل ، وفى عدن ، وفى عمان ٠

نضع سياسات الاحلاف والقواعد العسكرية ، كما نرى فى معظم قارات العـــالم ٠

نضع سياسات الاستيـــلاء على أرض الشعوب وطردها بالقوة وبتأييد الاستعمار كما نرى فى فلسطين ٠

تضع سياسات التمييز والتفرقة العنصرية . كما نرى فى جنوب افريقيا.

ان اكثر الوسائل واحدثها امعانا فى التخفى والتستر لم تعد قادرة على أن ترغم الشعوب على الرضى بالسيطرة الاجنبية سياسية كانت أو عسكرية أو اقتصادية أو ثقافية .

ثانيا – ان الفوارق المؤلمة فى مستويات معيشة الشعوب لن يكون من شأنها الا وضع العالم على فوهة بركان لا يهدأ ولا يستقر .. ولا ينام .

ان هناك فوارق مروعة بين الدول المتقدمة والدول المتخلفة ، ويضاعف من الاحساس بهذه الفوارق ان شعوب الدول المتخلفة ، ترى – وهى على حق فيما تراه – ان رخاء غيرها قد اخذ منها بوسائل النهب الاستعمارى المروعة .

نحن هنا فى الجمهورية العربية المتحدة ، وكثيرون منكم ، اذا لم نقل معظمكم نواجه هذه المأساة التى تعرضنا لها قرونا طويلة ، نزحت فيها ثرواتنا الوطنية المدخرة ، واستنزفت ببشاعة منظمة .

واذا كنا نرتفع بمشاعرنا وآمالنا عن الحقد ، فاننا نرى أن أبسط مقتضيات العدل تحتم أن يلقى الساعون الى التقدم تعاونا أصيلا من جانب السابقين الى هذا التقدم .

ان مطلب العدل الاجتماعى هو القوة المحركة للحوادث الآن فى كل وطن واحد .

وهذا المطلب .. مطلب العدل يوشك أن يؤدى نفس الدور فى مجتمع الدول .. فى عالم يتحول برغم اتساعه .. الى كيان واحد تلاشت منه المسافات بفضل التقدم الثورى فى وسائل المواصلات .

ولا نريد أن ينتهى تقسيم العالم الى كتلة غربية وكتلة شرقية لتقوم تقسيمات أخرى اكبر واخطر .

كتلة من الفقراء ، وكتلة من الاغنياء ، كتلة من المتقدمين وكتلة من المتخلفين.

كتلة فى الشمال من الكرة الارضية من حقها الرخاء ، وكتلة فى الجنوب ليس لها غير الحرمان ، كتلة من البيض وكتلة من الملونين .

لا يستطيع الفقر والغنى أن يعيشا بسلام جنبا الى جنب .. ولا يستطيع التقدم والتخلف أن يعيشا بسلام جنبا الى جنب .. ولا يمكن للرخاء والحرمان أن يعيشا بسلام جنبا الى جنب .

نحن فى عالم واحد .. ونحن جنس بشرى واحد ، مهما اختلفت الالوان.

وفى هذا الصدد ، فنحن نعرض النقاط التالية :

١ ـ لقد آن الوقت الذى يتعين فيه أن تراجع عقود الامتيازات القديمة التى تسلم ثروات بلاد كثيرة الى بلاد غيرها بدون ثمن عادل .

٢ ـ لقد آن الاوان لكى نلح فى رفع أسعار المواد الخام التى نعطيها أو يعطيها معظمنا بحيث تتناسب مع أسعار المواد المصنوعة التى نحاول أو يحاول معظمنا أن يحصل عليها تنفيذا لآماله فى التنمية ولقد حاولنا تنسيق جهودنا فى مؤتمرات التنمية والتجارة فى القاهرة وفى جنيف ، لكن الدرب امامنا وعر طويل .

٣ ـ لقد آن الاوان لكى يدرك السابقون الى التقدم أن تعاونهم مع الذين يحاولون بلوغه ليست شروط تحكم ولا هى منة واحسان .

ذلك كله ليس ضروريا لنا فحسب ، بل هو ضرورى للاخرين ايضا، لانه ضرورى للسلام .

ثالثا ـ ان عمليات التعرض ، من جانب القوى الكبرى ، للتطور التاريخى والسياسى والاقتصادى والاجتماعى والثقافى للشعوب المتطلعة الى الحرية ، يجب أن تتوقف .

وينبغى أن تترك للشعوب فرصة اعادة صنع حياتها من جديد ، حتى على أساس التجربة والخطأ باعتبار ان ذلك هو الطريق الوحيد والمأمون لبلوغ التقدم .

اننا نشهد ظواهر خطيرة من حولنا تتفاقم بغير علاج .

ان الحروب الصغيرة تشتعل فى اكثر من مكان فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

وانقلابات الداخل الموجهة والمدبرة من جانب الاجهزة الخفية للقوى الكبرى تتكرر أمامنا كل يوم .

ومحاولات التسلل بالادوات الاستعمارية يجرى التمهيد لها على قدم وساق بل ونجد كيانات لها شكل الدول ، وهى فى حقيقتها مجرد قناع وستار .

وتجارة الجنود المرتزقة الاجانب ، تمارس الآن بغير شرف وبغير خجل، وفى ظروف يمكن أن تنتج عنها أوخم العواقب .

ومحاولات التأثير النفسية على الشعوب ، تملأ أجواء قارات العـــــالم بشكل سافر وعلنى ، ينثر بذور القلاقل فوق كل أرض ٠

رابعا ــ ان ميثاق الامم المتحدة يجب أن يستوعب الحقائق الجديدة التى صنعتها حصيلة اكثر من عشرين عاما مضت منذ وضعه ٠٠ خصوصا وأن هذه الفترة كانت فترة ثورية حافلة ، ويجب أن تتطور هذه المنظمـــة العظيمـــة الى مستوى الآمال التى انشأتها ، ولا بد أن يكف الجميع عن النزول بها وتحويلها الى مجرد أداة لخدمة سياسة القوى ٠

ان الامم المتحدة لا بد أن تتسع لآمال جميع الشعوب الطامحة الى الحرية والتقـــدم ٠

ولا بد أن تتسع الامم المتحدة لوجود جميع الشعوب ، فلا يحال دون شعب كشعب الصين ــ يصل تعداده الى ثلث تعـــداد العالم ــ ومكانه الشرعى فى الامم المتحدة ٠

ولا بد أن تتسع الامم المتحدة للعدل مع السلام ، فان السلام بغير عدل لا يعيش وتوهم امكان تجاهل العدل اكتفاء بالامر الواقع ، حتى وان قام على الظلم ، هو وهم خطير لا يزلزل معنى العدل وحده ، وانما يزلزل بعده معنى السـلام ٠

واذا كنت اقول ذلك مشيرا به مرة أخرى الى قضيـــة شعب فلسطين ، فانى لا اقحم عليكم بذلك مشكلة تتعلق بمنطقتنا وحدها من العالم ، وانمـــا أتحدث عن مشكلة تهم العالم كله اذا كانت تهمه مشكلة السلام فى كل بقعـة منـــه ٠

ان ما حدث فى فلسطين خطير ، يوازى فى خطورته ما يحـــدث أمامنا الآن فى روديسيا الجنوبية ان لم يزد عنه خطورة ، فان الاستعمار اغتصب ــ متخفيا وراء الحركة الصهيونية المتحالفة معه ــ قطعة من قلب الامة العـــربية وطرد شعبها وأقام عليها وسط الارض العربية قاعدة عدوانية مسلحة تهـــدد مطلب الحرية العربية ومطلب الوحدة العربية ومطلب التقدم العربى ٠

خامسا ــ ان نزع السلاح كاملا ونهائيا ، يمكن بعد ذلك كله أن يتحقق وراء خطوات مكنت له ومهدت لأرضه ٠

ولقد كان من ابرز ما تحقق كنتيجة لمؤتمر بلجراد ، أن الدول غير المنحازة دخلت طرفا فى محادثات نزع السلاح ، وزادت نفسها معرفة بأبعاد المشكلة ، ومن ثم زادت قدرة على المساهمة فى الوصول الى حل لها ٠

ان نزع السلاح كان حلما طالما راود آمال البشرية التى اكتــوت بمحن الحروب وويلاتها ٠

لكن تطور السلاح الآن لا يجعل منه مجرد حروب أو ويلات ، وانما يجعله بابا للدمار والخراب على صورة لم تخطر من قبل على عقل بشر ، وفوق ذلك فان الاستثمارات الخيالية التى يستلزمها التسليح الحديث تستطيع أن تكون أكبر قوة دافعة لخطط التنمية ٠

أيها الاخوة والاصدقاء ٠٠

لقد كان مؤتمر باندونج العظيم هو وقفة شعوب حرة كثيرة ضد شرور الاستعمـــــار ٠

وكان مؤتمر بلجراد العظيم هو وقفة شعوب حرة كثيرة ضـــد أخطار الحــــرب ٠

وان هذا المؤتمر فى القاهرة متابعة للنضال الممتد والذى يزداد كل يوم عمقا وعرضا يستحق أن يكون مؤتمر تدعيم السلام عن طريق التعاون الدولى ٠

ان هـــذا الجمع المهيب الذى يحتشد فى هذه القاعة من قادة الشعوب وأبطال حركات التحرير ، والمبادىء التى يمثلها كل منهم ، والاهداف المشتركة التى جعلت لقاءهم اليوم ممكنـــا بل ومطلوبا كضرورة حيوية من ضرورات العصر ٠ ذلك كله يهيىء هذا المكان اكثر من غيره لصدور اعلان بمبـــادىء التعاون الدولى والسلوك الدولى يرسم طريق العمـــل الى السلام الذى يقـــوم على العدل ٠

واذا جاز لنا فى تلخيص أخير أن نحدد بعض الافكار التى يجب أن تكون لها الاولوية فى هذا الاعلان فاننا نقترح التأكيد على المبادىء الآتية :

١ ــ ان السلام ليس مجرد الامتناع عن استخدام القوة ، وانمـــا هو أيضا وبنص المادة ٥٥ من ميثاق الامم المتحدة تهيئـــة دواعى الاستقرار والرفاهية الضروريتين لقيام علاقات سلمية ودية بين الامم مبنية على احترام القاعدة التى تقضى بالتسوية فى الحقوق بين الشعوب وبأن يكون لكل منها حق تقرير مصيرها ٠

٢ ــ ان تحقيق الشروط والاحوال اللازمة للسلام هو أمر يهم جميـــع الدول ويعززه اشتراكها جميعا فى المسئولية ٠

٣ ـ ان السعى الى تلافى استخدام القوة فى العلاقات الدولية لا يتحقق بمجرد الالتزام بايجاد حل لكل مشكلة من المشاكل على حدة وبمعزل عن غيرها ، وانما يتحقق بوجود مفهـوم حقيقى للســـلام يقوم بنيانه على العدل ٠

ان العدل وحده يصنع السلام الدائم ، وأما القوة فلقد تستطيع أن تفرض نفسها لبعض الوقت على موقف معين لكنها حتى فى الامر الواقع الذى تقيمه أبعد ما تكون عن معنى السلام واستمراره ٠

٤ ـ ان السلام لا يستقر اذا استند على تجميد الاوضاع الظالمة وان احترام الدول لالتزاماتها التعاهدية معنـاه احترام المعـــاهدات الصحيحة التى عقدت بحرية واختيار والتى لا تخالف ميثاق الامم المتحدة ومن ثم يجب أن يكون التزام الدول بتنفيذ تعهداتها مرتبطا بما ورد فى المادة ١٠٣ من الميثاق التى تنص على أنه :

« اذا تعارضت الالتزامات التى يرتبط بها أعضاء الامم المتحدة وفقـــا لاحكام هذا الميثاق مع أى التزام دولى آخر يرتبطون به فالعبرة بالتزاماتهم المترتبة على هذا الميثاق ٠

٥ ـ ان التعاون بين الدول والتفاهم بين الشعوب لا يمكن أن يتحققـــا بصورة فعالة واكيدة الا اذا تلاشت الفوارق فى مستويات الحياة للشعوب المختلفة ، والا اذا تأكدت لها جميعا حقوقها المتساوية ٠

واذا كنا ندرك أن العمل من أجل التقدم هو أولا وأخيرا مسئولية الذين يطلبونه وعملهم الدائم لبلوغه فان من حقهم الا توضع العراقيل فى طريقهـــم بوسائل الضغط أو بوسائل المناورة ، ولا بد أن يدرك الجميع من ناحية أخرى أن السلام فى جوهره هو شركة فى الرخاء على اتساع العالم كله .

أيها الاخوة والاصدقاء ٠٠

لقد وجدت من المناسب أن أعرض أمامكم بشكل عام صورة من فكرنا ، ونحن على وشك أن نبدأ هذا المؤتمر العظيم ، ونحدد له أهداف عمله ٠

وليكن الله سندا لآمالكم وجهودكم ، ولترفع مشاعل النور والهدى على طريقكم ٠ طريق السلام ٠

والسلام عليكم ورحمة الله ٠

خطاب السيد وزير الخارجية

محمـــود رياض

فى مؤتمر رؤساء دول وحكومات البلاد غير المنحازة

لوساكا ١٩٧٠

سيادة الرئيس

أصحاب الفخامة

ايها الاخوة

لقد كلفنى الرئيس جمال عبد الناصر أن احمـل الى اخوانه رؤساء دول عدم الانحياز تحياته وتمنياته لهم بالتوفيق وأن تكلل جهودهم بالنجاح من أجل تحقيق السلام والرخاء لشعوبهم ٠

ولقد كان الرئيس جمال عبد الناصر يود أن يشارك بشخصه فى اعمال هذا المؤتمر مثلما كانت مشاركته من قبل فى المؤتمر الاول لعدم الانحياز سنة ١٩٦١ فى بلغراد ، وفى المؤتمر الثانى حين استقبل الرئيس جمال عبد الناصر اخوانه رؤساء دول عدم الانحياز بالقاهرة سنة ١٩٦٤ ٠

ان الرئيس جمال عبد الناصر كان حريصا على أن يلتقى بهذه المجموعة الكبيرة من الاصدقاء لا سيما وأن هذا اللقاء يتم على أرض البلد الشقيق زامبيا وفى ضيافة الرئيس العظيم « كينيث كاوندا » ، الا أن الظروف الدقيقـة التى تجتازها الجمهورية العربية المتحدة فى هذه المرحلة بسبب العدوان الاسرائيلى ورفض اسرائيل تنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ لسنة ١٩٦٧ وتهديداتهـــا المستمرة بمواصلة اعتداءاتها علينا ٠ كل ذلك قد حال بين الرئيس جمـــال عبد الناصر وبين مغادرته القاهرة للمشاركة فى هذا المؤتمر ٠

ولقد طلب الى الرئيس أن أنقل الى اخوانه وأصدقائه رؤساء دول عـــدم الانحياز تقدير الجمهورية العربية المتحدة حكومة وشعبا لتأييدهم لقضيتنـــا العادلة ووقوفهم ضد العدوان والتوســـع واصرارهم على تحقيق السلام القائم على العـــدل ٠

سيادة الرئيس

انه ليسعدني ان أتقدم لسيادة الرئيس كينيث كاوندا رئيس جمهورية زامبيا الشقيقة بالتحية والتقدير للجهد الكبير الذى اقتضاه الاعداد لاجتماعنا فى عاصمة هذا البلد المناضل .

ان ما لقيناه من حفاوة وتكريم منذ وصولنا الى لوزاكا وما شاهدناه من انجازات باهرة حققها شعب زامبيا الشقيق تحت قيادة المناضل العظيم كينيث كاوندا هى شاهد حى على ما يمكن للدول النامية أن تحققه من تقدم فى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

لقد اجتمعنا لننظر معا — وبروح الصداقة التى تربط بيننا — فيما حققناه وما نتطلع الى تحقيقه وفاء لمبادىء وسياسة عدم الانحياز ايمانا بالقضية الاولى التى التقينا حولها وناضلنا ولا زلنا نناضل من أجلها ، قضية السلام والامن القائم على العدل ، والتزاما بميثاق الامم المتحدة الذى يدعو المجتمع الدولى الى مساندة استقلال الشعوب وتاكيد حقها فى تقرير مصيرها وفى أن تحيا حياة كريمة متحررة من الخوف والعوز آمنة من قوى العدوان فى كافة صوره .

سيادة الرئيس

ان سعينا معا لتحقيق أهداف عدم الانحياز يستوجب أن نكون دائما واعين للظروف التى تحيط بنا حتى تكون مواقفنا دائما على مستوى الاحداث والتحديات المتجددة التى تعترض طريقنا ؛

لقد سعينا من خلال أعمالنا فى مؤتمرى عدم الانحياز الاول والثانى الى تحقيق السلام ورفاهية الشعوب وذلك عن طريق اقرار مبادىء التعايش السلمى والدعوة لها ، والعمل من اجل اقامة تعاون دولى بناء بين جميع أعضاء الاسرة الدولية ، وقد سعينا لتحقيق هذه الاهداف تحت الظروف التى سادت العلاقات الدولية فى مرحلة تاريخية خيم على العالم اثناءها جوالحرب الباردة ومخاطر المواجهة المسلحة بين الدول الكبرى ولقد أسهمت دول عدم الانحياز بجهود كبيرة من اجل تجنيب العالم مخاطر حرب عالمية ثالثة ، كما أثبتت فاعليتها وتأثيرها فى العلاقات الدولية باعلانها عن مواقفها الايجابية وغير المنحازة فى قضايا الحرب والسلام والاستعمار فى شكله القدم والجديد .

الا أن قوى الاستعمار والامبريالية لا زالت طليقة من كل قيد تمارس نشاطها واعتداءاتها وتحاول أن تحقق مطامعها على حساب شعوب العالم

متحدية مبادىء الامم المتحدة وميثاقها ، وارادة المجتمع الدولى والضمير الانسانى والتى عبرت عنها قرارات المؤتمر الثانى لدول عدم الانحياز المنعقد فى القاهرة سنة ١٩٦٤ ، فى اعلانها عن المبادىء الاساسية للتعايش السلمى ، فنصت على حق الشعوب فى الحصول على استقلالها الكامل ، وعلى حق تقرير المصير ، والتعايش بين الدول ذات الانظمة المختلفة ، والمساواة بين الدول ، والتعاون من أجل التنمية الاقتصادية ، واحترام حقوق الانسان ، والامتناع عن استخدام القوة أو التهديد بها ضد الاستقلال السياسى ووحدة أراضى الدول .

ان ما يجرى الآن فى الشرق الاوسط وفى افريقيا وفى جنوب شرقى آسيا على يد القوى الاستعمارية والامبريالية وعملائها ، فضلا عما يشكله من تهديد للسلام والامن الدولى يمثل تحديا مستمرا للاهداف التى تعمل من اجلها دول عدم الانحياز .

ففى الشرق الاوسط قامت اسرائيل بدعم من القوى الاستعمارية والامبريالية بعدوانها على الجمهورية العربية المتحدة والاردن وسوريا فى الخامس من يونيو سنة ١٩٦٧ مستهدفة من ورائه الاستيلاء على المزيد من الاراضى العربية وطرد مئات الآلاف من سكانها العرب لتخليها تماما امام المهاجرين اليهود الجدد تحقيقا لسياسة التوسع الاسرائيلية ولتصل بالدولة اليهودية الى الحجم الذى رسمته لها الصهيونية العالمية حين خططت لقيام اسرائيل على حساب الشعب العربى والارض العربية ، دولة هدفها التوسع وأداتها العدوان والابادة والارهاب .

وعندما صدر فى نوفمبر سنة ١٩٦٧ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ من أجل انهاء العدوان الاسرائيلى ، وطالب المجلس اسرائيل بالانسحاب من الاراضى التى احتلتها ونص على ايجاد حل عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين ،رفضت اسرائيل تنفيذ هذا القرار وأعلنت تحديها لارادة المجتمع الدولى واستمرت فى احتلال الاراضى العربية وتنفيذ مخططها فى طرد السكان العرب من الاراضى المحتلة ، كما أنها واصلت عدوانها المسلح على المدن والمنشآت الاقتصادية والحيوية والسكان المدنيين فى الجمهورية العربية المتحدة والدول العربية الاخرى وفى نفس الوقت عرقلت جهود السفير يارنج ممثل السكرتير العام للامم المتحدة والذى أنيط به مهمة تنفيذ قرار مجلس الامن ، كما أعلنت معارضتها لاقتراح فرنسا بعقد اجتماعات للدول الاربع الكبرى بهدف الوصول الى تسوية للمشكلة على أساس قرار مجلس الامن .

الا أن الجمهورية العربية المتحدة تساندها فى ذلك القوى المحبة للسلام، لم تستسلم لارادة العدوان الاسرائيلى وصمدت أمام تحدياته ، كما أتخذت فى

نفس الوقت موقفا ايجابيا بناءا فى سبيل الوصول الى تسوية سلمية ، فأعلنت قبولها لقرار مجلس الامن واستعدادها لتنفيذه كاملا ، كما أنها بذلت كل جهـد ممكن عن طريق التعاون مع ممثل السكرتير العام السفير جونار يارنج لتنفيذ القرار ، وكان آخر هذه الخطوات الايجابية من جانبنا هو قبـول المقترحات الامريكية لتنشيط مهمة السفير يارنج لتنفيذ قرار مجلس الامن . الا أن اسرائيل استمرارا فى مخططها العدوانى التوسعى عمدت الى عرقلة كل جهد يستهدف حلا عادلا للمشكلة واتخذت من هذه المبادرة الاخيرة نفس موقفها السـابق الذى لم يتغير ، فرفضت الدخول فى محادثات مع السفير يارنج فى نيويورك بالرغـم من مرور ما يزيد على شهرين ونصف شهر من تقـديم المقترحات الامريكية ، وقد أعلنت اسرائيل يوم أن بدأت أعمال هذا المؤتمر فى ٦ سبتمبر ١٩٧٠ عن مقاطعتها لمهمة السفير يارنج وهى المهمـة التى بداها بتكليف من مجلس الامن لتنفيذ القرار الذى أصدره المجلس منذ قرابة ثلاث سنوات .

ان اعلان اسرائيل عن مقاطعتها لمهمة السفير يارنج يؤكد حقيقـة نوايا اسرائيل التوسـعية ويبطل كل ادعاءاتها بأنها تريد السلام ، وقد أكد ايجال آلون نائب رئيسة وزراء اسرائيل مرة أخرى أهداف اسرائيل التوسعية فى تصريح يوم ٢ سبتمبر ١٩٧٠ أى قبل اعلان الحكومة الاسرائيلية بمقاطعة مهمة السفير يارنج بأربعة أيام ذكر أن اسرائيل لا بد أن تحتفظ بقواتها فى أى تسوية نهائية فى شرم الشيخ ورفح وهى أرض مصرية والقدس والضفة الغربية والجولان وغزة وهى الاراضى العربية التى تحتلها اسرائيل حاليا .

سيادة الرئيس

ان اسرائيل قد رفضت كل المحاولات التى بذلت من أجل اقرار السـلام المبنى على العدل ، ولا زالت تصر على محاولة فرض سياستها التوسعية على الدول العربية وارغامها على الاستسلام لارادتها .

وان اسرائيل لم تكن تستطيع مواصلة تحديها لقرارات الامم المتحـدة وللرأى العام العالمى وترفض تنفيذ قرار مجلس الامن والانسحاب من الاراضى العربية وتصر على سياستها التوسعية لو لم تكن تلقى تأييدا قويا من الولايات المتحدة الامريكية، فهى تزودها بالطائرات والسلاح وتدعمها اقتصاديا وتؤيدها سياسيا ، وبدون هـذه المساعدات فان اسرائيل لم تكن تستطيـع مواصلة اعتداءاتها على الدول العربية .

والولايات المتحدة تعلن دائما عن ضرورة احترام سيادة ووحدة أراضى دول منطقة الشرق الاوسط ، وفى نفس الوقت تعمل بما يتناقض مع هذا الاعلان وذلك بتقديمها العون لاسرائيل لمواصلة اعتداءاتها على الدول العربية والاحتفاظ

بالاراضى التى احتلتها · والولايات المتحدة بذلك تتخذ موقفا منحازا لاسرائيل ومؤيدا لعدوانها مما يعرقل الجهود المبذولة من أجل تحقيق السلام ، وعندما تقدمت أمريكا بمبادرتها التى تقترح فيها استئناف مهمة السفير يارنج لتنفيذ قرار مجلس الامن اعتقدنا أن الولايات المتحدة بدأت تشعر بمسئوليتها ازاء السلام العالمى وانها ستعمل فعلا على احترام قرار مجلس الامن الذى اشتركت فى صياغته واقراره منذ ثلاث سنوات · الا أن العالم أجمع قد شهد مماطلة اسرائيل والتى أعلنت أخيرا وبعد شهرين ونصف من المماطلة رفضها لهذه المبادرة الامريكية · وفى نفس الوقت اعلنت الولايات المتحدة على لسان المسئولين فيها عن مواصلة تزويد اسرائيل بطائرات الفانتوم والاسلحةالمختلفة وتقديم القروض والمساعدات المالية لها وامتنعت الولايات المتحدة عن التنديد برفض اسرائيل لمبادرتها بل حاولت أن تجد مبررات للموقف الاسرائيلى ، وتخلت الولايات المتحدة بذلك عن المحاولة البسيطة والتى تصور العالم كله أنها خطوة فى سبيل السلام ·

سيادة الرئيس

ان مشكلة الشرق الاوسط هى قضية تحرر ومصير · وهى ليست قضية الشعب الفلسطينى وحده والذى يعانى احتلال اسرائيل لارضه وتشريد أكثر من مليون ونصف يعيشون تحت الخيام منذ عشرين عاما ، وليست قضية الدول العربية التى احتلت أرضها وحدها ، ولكنها قضية كل الدول والشعوب المحبة للسلام والمناصرة للحق والعدل ·

واننى أود ان أؤكد مرة أخرى ياسيادة الرئيس أنه حرصا منا على السلام العالمى فقد قبلنا قرار مجلس الامن ورحبنا بكافة الجهود الدولية الرامية الى تنفيذه واحلال السلام فى منطقة الشرق الاوسط ، وفى الوقت الذى نحرص فيه على تحقيق السلام فاننا نصر على تحرير جميع الاراضى العربية التى احتلتها اسرائيل واسترداد القدس العربية وعودة حقوق الشعب الفلسطينى اليه كاملة غير منقوصة ·

واننى لأجد من واجبى أمام هذا المؤتمر أن أتقدم بالشكر للدول الصديقة التى وقفت بجانبنا تساندنا ضد العدوان ، فلقد كان للاتحاد السوفييتى وللدول الاشتراكية دور بارز فى معاونتنا من أجل الصمود ، اذ أمدتنا بمساعدتها وتأييدها ايمانا منها بعدالة قضيتنا وبحق الشعوب فى الاستقلال والحرية ، وقد بذل الاتحاد السوفييتى جهودا متواصلة من أجل تنفيذ قرار مجلس الامن وتحقيق السلام فى المنطقة ·

كما أود أن أشير الى الموقف النبيل الذى وقفته الدول الافريقية خلال

اجتماعات منظمة الوحدة الافريقية اذ أعلنت تأييدها لنا ووقوفها بجانبنـــا وطالبت بحزم بضرورة انسحاب القوات المعتدية من أراضينا ، وهذا يمثـــل روح القارة العظيمة فى نضالها من أجل التحرر والاستقلال ٠

كذلك كان للدول الآسيوية الصديقة دور بارز فى المجالات الدولية تأييدا لقضيتنا وكفاحنا مما ساعد على خلق رأى عام عالمى يتفهم قضيتنا ويساندها٠ كما أود أن اشـــير الى الدور البـــارز الذى قامت به يوغوسلافيا فى تأييدنا ومساندتنا وبذل كل جهد ممكن من أجل اقرار السلام فى المنطقة على أساس من الحق والعدل ٠

سيادة الرئيس

ان الشعوب الافريقية لا زالت تعانى وطأة الاستعمار فى المناطق المختلفة من القارة فى أنجولا وموزمبيق وناميبيا وغينيا بيساو ، ولا زالت شعوب أخرى تتعرض للاضطهاد والقمع على يد حكومات الاقلية العنصرية فىروديسيا وجنوب افريقيا ، وتواجه دول افريقية أخرى مخاطر الفتن والانقسام التىتقف وراءها الدول الاستعمارية ، كما أن الاستعمار لا زال يمارس سياسته المنظمة لاستنزاف ثروات الشعوب الافريقية واستغلال مواردها لصالحه ٠ ان ذلك كله يفرض على دول عدم الانحياز أن تبذل كل عون وتأييد لشعوب افريقيا المناضلة فى سبيل استقلالها وحريتها ، وأن تقدم مساعدتها المادية والمعنوية لحركات التحرر الافريقية التى تناضل فى بسالة فى سبيل تحقيق كرامة الانسان الافريقى على أرضه ٠ كذلك فان على دول عدم الانحياز أن تؤيد القرارات التى أصدرتها منظمة الوحدة الافريقية وآخرها قرارات مؤتمر القمة الافريقى المنعقـــد فى أديس أبابا منذ أيام ، وأن تسعى بكل الوسائل فى علاقاتها الدولية لاضفاء الاحترام الواجب على هذه القرارات ٠

وفى جنوب شرقى آسيا تتعرض شعوب الهند الصينية فى فيتنام وكمبوديا لعدوان صارخ يستهدف قتل حريتها واخضاعها لنفوذ الاستعمـــــار وارادته الا أن هذه الشعوب تخوض نضالا بطوليا ضد العدوان الامريكى دفاعا عن حريتها وسيادتها ، ودول عدم الانحياز مطالبة اليوم بأن تقف موقف التأييد والعون من هذه الشعوب انتصارا لمبادئها وسعيا لتحقيق أهدافها فى السلام والحرية فى كل ربوع العالم ٠ وان تطلب من الولايات المتحدة الامريكيـــة أن تسحب قواتها وأن توقف اعتداءاتها على شعوب هذه المنطقة ٠

واذا كانت دول عدم الانحياز قد اتخذت دواما موقف التأييد من قضايا التحرر وتقرير المصير فى افريقيا وجنوب شرقى آسيا التزاما بالمبادىء التى تقوم عليها سياسة عدم الانحياز فاننا اليوم أكثر حاجة الى بذل مزيد منالتأييد

والدعم لهذه القضايا أمام ازدياد شراسة قوى الامبريالية والاستعمار المتربصة بحرية الشعوب واستقلالها ومستقبلها ٠

سيادة الرئيس

وأمام هذه الظروف التى بات فيها واضحا أن مصدر التهديدالاول للسلم والامن قد انتقل من دائرة المواجهة المباشرة بين الكتلتين الى مجال العـــدوان السافر من جانب قوى الامبريالية والاستعمـــار ، فانه يتعين على الدول غير المنحازة أن تواجه الخطر فى صورته الجديدة ، بل وأجد من الحق ـ يا سيادة الرئيس ـ أن أقول هنا أن المخاطر التى تعرضت لها بعض دولنا والضغوط التى تواجهها دول أخرى من مجموعة عدم الانحياز كان سببها الرئيسى تمسك هذه الدول بسياسة عدم الانحياز واصرارها على الالتزام بمبادئها ورفضهـا صراحة الخضوع لقوى الامبريالية والاستعمار الجديد ٠

لذلك فان هذا التحدى الاستعمارى الذى نواجهه يقتضى منا جميعـا أن نوحد جهودنا فى سبيل الوصول الى التطبيق الكامل لمبادىء التنظيم الدولى ، واحترام قرارات الامم المتحدة ، الامر الذى يتطلب تنسيقـــا جادا لردع قوى العدوان والشر التى تهدد أمن الشعوب ومستقبلها ٠

انه بغير تحقيق السلام والامن لا يمكننا أن نصل الى الهدف الكبير لدول عدم الانحياز وهو تحقيق الرفاهية والتقدم لشعوبنا ٠

ان الظروف الدولية اليوم تؤكد من جديد أهمية دور دول عدم الانحيـاز فى تحقيق السلام كما تؤكد أن سياسة عدم الانحياز لم تكن فى الواقع مرتبطـة بمشكلة الحرب الباردة قدر ارتباط هذه السياسة بأساسها الحقيقى وهو تأييد حركات استقلال الشعوب وبذل كل جهد ممكن فى سبيل الحفاظ على هـــذا الاستقلال وتدعيمه والعمل على تحقيق الرفاهية والرخاء لشعوبها ومن هنـا فان طبيعة هذه المرحلة من العلاقات الدولية تستلزم من دول عدم الانحياز أن توسع نطاق حركتها وتزيد فاعلية جهودها لمواجهة مصادر الخطر وتحدياته المتجددة باعتبار أن سياسة عدم الانحياز عامل رئيسى فى تحقيق السلم والامن الدولى ٠

ان دول عدم الانحياز التى لعبت دورا هاما فى مجال نزع السلاح وحظر انتشار الاسلحة النووية وتحريم استخدام القوة فى العلاقات الدولية مطالبـة اليوم أكثر من أى وقت مضى بمضاعفة وتنسيق جهودها لتدعيم الامم المتحدة وزيادة

فعاليتها لتمارس دورها الحقيقى باسم الجماعة الدولية فى ردع العـــدوان وقهــــره .

ودول عدم الانحياز مطالبة اليوم أيضا وأمام صراع القوى الاقتصادية الكبرى فى العالم بأن تنسق جهودها وتتعاون فيما بينها لتحقيق مستويات متزايدة من التنمية الاقتصادية على أسس علمية حديثة مستفيدة من امكانياتهـــا البشرية والاقتصادية الوفيرة ومن خبرات الدول النامية التى سبقتها فى هذا المجال .

سيادة الرئيس

لقد اختارت الامم المتحدة أن ترفع شعارا لها وهى تحتفل بعيدها الخامس والعشرين « السلام والحرية والتقدم » واذا كان على دول عـــدم الانحياز أن تعمل جاهدة لتحويل هذا الشعار الى حقيقة واقعة فيجب عليهـــا أن تنسق جهودها بالتشاور المستمر فيما بينها حتى تشكل قوة ضاغطة لاحياء الفعالية السياسية للامم المتحدة ، ولتدفع بالعلاقات الدولية الى الطريق الذى يخدم قضية السلام والامن ورفاهية الشعوب .

خطـــاب

الرئيس محمـــد انور السادات

فى مؤتمر رؤساء دول وحكومات البلاد غير المنحازة

الجزائر ١٩٧٣

بسم الله ٠٠

سيادة الرئيس ٠٠ اخوانى رؤساء الدول والحكومات ٠٠

يسرنى أن أقدم الى رئيس مؤتمرنا أصدق التهانى للاجماع على اختياره رئيسا للمؤتمر الذى ينعقد فى عاصمة الجزائر العزيزة المجاهدة فى فترة من فترات حياتنا القومية والدولية ٠

وارجو أن ينقل تحيتى وأصدق مودتى وتحية شعبنا فى مصر الى شعب الجزائر الخالد الذى يسعدنى أن نكون اليوم فى بلاده الكريمة المضيافة ٠

فاسمح لى يا أخى الرئيس أن أحيى من هذه المنصة الاخوة رؤساء الدول والحكومات الحاضرين الذين يكونون اليوم أسرة عالم عدم الانحياز ويمثلون غالبية سكان العالم ، يجاهدون ليحققوا العدل والسلام ٠

ويسرنى أن أوجه التحية بشكل خاص الى الدول التى انضمت الى أسرتنا فى هذا الاجتماع ايمانا منها ومن شعوبها بأن الطريق الذى تنتهجه فى عالم عدم الانحياز هو الطريق الاقوم والاصلح ٠

أقدم التهنئة الى رؤساء قطر وعمان والارجنتين وبيرو وبنما ومالطـة وبيساو وبنجلاديش ٠ وأحيى جميع ممثلى حركات التحرير الوطنية فى افريقيا وفى فلسطين وفى كل مكان يقودون كفاح شعوبهم فى وجه القوى الاستعمارية ونتطلع الى يوم انتصارهم ومشاركتهم لنا ممثلين لدولهم المتحررة المستقلة ٠

وسوف نذكر جميعا ودائما الرواد الذين بدأوا مسيرة عدم الانحيـاز فشقوا لشعوبهم طريق العزة والاستقلال والرخاء ٠ نذكر الزعمـاء الذين اجتمعوا فى بريونى فى يوليو سنة ٥٦ ٠ من أجـل ذلك فاننى أحيى الرئيس جوزيف بروز تيتو رئيس جمهورية يوغوسلافيا ويسعدنى أن أراه اليوم معنا ٠ وأذكر الرئيس الخالد جواهر لال نهرو رئيس وزراء الهند وأرحب برئيسـة

الوزراء السيدة انديرا غاندى التى تحملت عبء الحـــكم وجهاده · ونذكر وتذكرون الزعيم والاخ الراحل جمال عبد الناصر .

ويسعدنا أن نرى ملايين المواطنين التى اشتركت فى قيادة مسيرتهم على طريق عدم الانحياز وقد ازدادوا اليوم ايمانا بهـــذا الطريق واصرارا على السير فيه ·

نحيى هؤلاء الزعماء الثلاثة وكل الزعماء الذين سلكوا الطريق معهـم وبعدهم نحو أهداف وآمال شعوبهم وشعوب العالم أجمع ·

لقد أحيط طريق عدم الانحياز فى أول الامر بالشكوك ·· وحاول أعداؤه أن يصدوا عنه الشعوب · فلننظر اين كنا ؟ وأين نحن الآن ؟ ·· كان رواد عدم الانحياز قلة قليلة ، ونحن اليوم نمثل اغلبية سكان العالم دولا وأفرادا ، ونعتز بشعوب أفريقيا كلها وبشعوب يتزايد عددها من قارات آسيـــا وأمريكا اللاتينية وأوروبا · ولقد كان اهتمامنا فى أول الامر مركزا على تحقيق الحرية السياسية وصيانة سلام العالم الذى نعيش فيه من أخطار الصراع العـــالمى واهتمامنا اليوم كما يمثلها جدول الاعمال المفروض علينا · تشمل الى جانب قضايا الجهاد والاستقلال والتحرر السياسى ·· موضوعات تتعمق دراســـة شئون حياتنا الاقتصادية والثقافية ·

نحن اليوم نستهدف أن تكون حريتنا السياسية أساسا لتحررنا الاقتصادى والاجتماعى · وأن تكون سيطرتنـــا على مواردنا أساسا لبعثتنا وتقدمنـــا الحضارى ·

لقد بدأ رواد عدم الانحيـــاز فى عالم تتقاسمه الكتل العسكرية الكبرى وتتخاطف شعوبه ، صراعا فيما بينهـــا على مناطق الســـيطرة والنفـــوذ . واستئثارا بالمتحالفين معها والتابعين لها لتواجه بهم الكتل الاخرى · وكانت صرخة عدم الانحياز اننا لا نريد أن تكون شعوبنا وقودا للحـــرب ولا بلادنا ساحات للمعارك · ولا نريد أن تكون أراضينا قواعد عسكرية · طالبنا بالسلام وسعينا له · وتأكد هذا السعى فى أول مؤتمر لدول عدم الانحياز بانتـــداب بعض رؤساء منا للمطالبة بايقاف تفاقم الصراع · عاملين فى ظروف دولية بالغة الخطورة ، والعمل على منع تفجر القنابل التى تميز ضحاياها ولا تختار أشلاءها من المتحاربين فقط · لاننا كنا نريد أن نكرس جهودنا ومواردنا للعمل والسعى للتقدم والتطور للشـــعوب جميعها . وليس للقلة المتحكمـــة فى العالم والمسيطرة على موارده ومصائره .. كنا نريد الســـلام اطارا لحيـــاة عادلة غايتها الخير للجميع واذا كان الحديث يدور الآن حول الوفاق بين الكتـــل الكبرى · وحول ابتعاد أخطار الحرب العالمية النووية فواضح أن هذا الوفاق

لا يتحقق اذن ضد ارادة الدول المنحازة أو على رغم منها ، بل انه يتحقق فى الواقع تجاوبا مع ارادتها وسعيها ٠

لقد طالبت الدول غير المنحازة ولا زالت تطالب بالسلام العالمى لانه الاطار الذى يتحقق داخله العدل فى كل صوره ٠

وهى اليوم تدرك وتؤكد أن الوفاق الدولى لن يكون سلاما حقيقيا ولن يكتب له الدوام حتى تتحقق للشعوب كلها العدالة السياسية والعدالةالاقتصادية والعدالة الاجتماعية ٠ لقد عرف العالم فى فترات سابقة من تاريخه صورا من الاتفاقات الدولية بين القوى الاعظم لم يقدر لها البقاء لانها قامت على أساس من تقاسم مناطق النفوذ ولم تقم على أساس من العدالة .. قامت على أساس هضم حقوق الشعوب التى تم الاتفاق السياسى على استعمارها ولا يمكن أن يسود العالم السلام والاستعمار ما يزال مستمرا فى حرب يائسة فى جنوب القارة الافريقية وفى ربها وفى شمالها وفى الشرق الاوسط وفى كمبوديا وكوريا وبقاع من آسيا وأوروبا ٠

ان المذابح التى ارتكبها المستعمرون البرتغاليون فى انجولا وموزمبيق وغينيا بيساو وما تمارسه حكومة جنوب افريقيا العنصرية وعمليات الاعتداء واغتصاب الاراضى ونهب الثروات التى تمارسهاالحكومةالعنصريةالاسرائيلية٠٠ كل ذلك يتطلب مزيدا من الترابط والتكاتف بين دول عدم الانحياز ٠ لمساندة حركات التحرر تحقيقا للسلام القائم على العدل ولن يكون هناك سلام مع استمرار أطماع بعض الدول الكبرى فى ثروات الدول النامية ومحاولةالسيطرة على اقتصادياتها والتحكم فى سوقها ٠

ان ما تنقله الصحافة الامريكية عما تسميه حرب الصحراء ٠ انما يقصد به استغلال ثروات دول ساعية الى النمو والتقدم ٠ ولا يمكن وصفه الا بكونه حركة للاستعمار ويقترن ذلك بالضغوط الرهيبة التى تمارس ضد شيلى وضد زامبيا هادفة حرمانها من استثمار ثرواتها لمصلحة شعوبها ٠ ان العدل الاقتصادى لا يمكن أن يوجد فى عالم تطغى فيه أيدى الاغنياء على موارد الفقير ليزدادوا غنى ويزداد الفقير حاجة وفقرا ٠ لا يمكن أن يوجد فى عالم الاحتكار للعلم والتكنولوجيا احتكارا يجعلها فى الواقع ادوات لمزيد من الاغتصاب والاستغلال ٠

ان العدل الاجتماعى لا يمكن أن يتحقق فى عالم يعتقد بعض أهله ان الله قد ميزهم بلونهم أو عنصرهم أو عقيدتهم على من عاداهم ٠٠ بل سخر لهم من عاداهم تسخيرا ٠ ان الاكتشافات العلمية والتطبيق التكنولوجى الحديث لهذه الاكتشافات يمكن ويجب أن يوجه الى تحقيق التقارب بين المجتمعات على

أســاس التعاون الدولى بمعناه الأعم والأوســع فان هذه الثورة التكنولوجية الحديثة شأنها شان الثورة الصناعية فى انجلترا · يمكن أن تؤدى الى تسلط القوى على الضعيف وقيام امبريالية جديدة على أساس التفوق التكنولوجى· تزداد بها قوة القوى وقدرته على العدوان بكل قواه ·· سواء كان عسكريا أو اقتصاديا أو اجتماعيا · لكى نصل الى العدل الحقيقى والسلام الحقيقى · نحن ندعو الى الثورة على كل هذه المظالم ومحاربتها للقضاء عليها · ولتحقيق العدل السياسى والعدل الاقتصادى والعدل الاجتماعى الذى ننشــده · وان المظلوم شريك للظالم ان هو سكت عن الظلم ولم يقــاومه · والشعوب التى تشهد الظلم يقع بغيرها فلا تستنكره · تدعو العدوان الى الاستمرار وتستهدف هى نفسها له يوما من الايام ·

اننا نريد ان ننطلق من مؤتمرنا الرابع هذا نحــو هذه الغــايات وقد درسنا وسائل الوصول اليها واثقين أننا سنحقق أهدافنا بصدق العزم وقوة التضامن وباذن الله ··

السيد الرئيس : لقد عملنا فى مؤتمر عدم الانحياز الاول والثانى فى بلجراد وفى القاهرة على تحقيق السلام ورفاهيــة الشعوب عن طريق اقرار مبادىء التعايش السلمى والدعوة لها والعمل لقيام تعاون دولى بنــاء بين أعضاء الاسرة الدولية ·

وبعد مؤتمرنا الثالث فى لوســاكا وتقييمنا المشــترك للمــوقف الدولى واصلت العمل لتجنيب العالم ويلات الحرب وتخفيف التوتر الدولى فى وقت بدا فيه للكثيرين أن استقطاب العالم على أساس من التكتلات الدولية هو سمة دائمة من سمات المجتمع الدولى المعاصر ··

واليوم ينعقد مؤتمرنا الرابع فى ظل متغيرات دولية لا بد من تقييمها لتحديد موقف دول عدم الانحيــاز منها · وفى هذا الصدد يرتكز الموقف فى رأيى على دعامتين ·

أولا : لا يصح الظن بأن سياسة عدم الانحياز قد فقدت فى عهد الوفاق الدولى أهميتها فلقد كانت دول عدم الانحياز تواجه الصراع بين العمــلاقين فتعمل على منع الحروب المدمرة للعالم تحقيقا للسلام والعــدل وأصبح من الضرورى اليوم فى ظل الوفاق الدولى الجديد أن نعمل جميعا معا لتحقيق العدل فى اطار السلام وهو العدل الذى تطالب به كافه الشعوب صغيرها وكبيرها ، قويها وضعيفها ، غنيها وفقيرها ·· العدل القائم على المساواة بين كافة الدول فى الحقوق والواجبات كما انه ليس من المتوقع أن تتوقف المتغيرات العالميــة ومن الخطأ فى ذلك أن ننظر الى سياسة عدم الانحياز فى اطار العلاقات بين

الكتل الكبرى فان عدم الانحياز ليس موقفا محايدا بين الكتل بل سياسة ايجابية تهدف الى تدعيم الامن والسلام الدولى القائم على العدل بكل صوره ٠

ان العـــدل الذى ننشده هو العدل السيـــاسى فلا عنصرية ولا تفرقة ولا تمييز ٠٠ والعدل الاقتصادى فلا اغتصاب ولا احتكار ولا استغلال ٠٠

أولا : انه لا يصح لدول عدم الانحياز أن تكتفى بمجرد المطالبة بالعدل فى العلاقات الدولية ولكن علينا أن ننسق فكرنا وأن نعمـــل متكاتفين ٠ ٠ مبادئين الى اتخاذ المواقف التى من شأنها خدمة مبادىء العدالة الدولية ازاء كل حدث دولى مدركين أهمية مواقفنا المشتركة واثقين بأن لها وزنها فى المجتمع الدولى ٠

ثانيا : لا بد أن تفرض دول عدم الانحياز احترام القـــانون والالتزام بمبادىء وأغراض الامم المتحدة ولنبدأ بالتعاون على تحديد القوة الذاتية لكل منا ، استغلالا لامكانياتنا وتضامنا فى دفاعنا حتى لا نقع فريســة لمن يستغل موارد بلادنا أو يحتكر وسائل الدفاع عن كياننا ، فان أى اعتداء على دولة من دول عدم الانحياز يتعين اعتباره تحديا وانتهاكا لامن باقى دول عدمالانحياز نتكاتف لنواجهه باجراءات جماعية مساندة لضحية العدوان فان العـــدوان الذى يبدأ على واحدة منها انما يستهدفنا جميعا ٠

ثالثا : ان سياسة الوفاق قد تؤدى الى اخراج الكثير من القضايا من حيز ونطاق الامم المتحدة ولذلك فان من واجب دول عدم الانحياز تدعيم دور وفعالية الامم المتحدة فى حل المشاكل الدولية والامر يقتضينـــا أن نصر على تنفيذ قرارات تلك المنظمة الدولية وتطبيق أحكام ميثاقها بما فيهـــا العقوبات التى لن تستطيع الامم المتحدة ردع العدوان بغير استعماله ٠

ان دول عدم الانحياز تحتل مركزا استراتيجيا هاما فى أجزاء متفرقة من قارات العالم ٠ كما تملك من الثروات الطبيعية والبشرية ما يمكنهـــا اذا ما سلكت طريق التعاون فيما بينها ـ أن تحتل مكانها فى العالم وبالتالى يجب أن يزداد نشاط دول عدم الانحياز فيما بينها فى المجالات الاقتصادية والماليـــة وبالتالى يجب أن نعلم أن هناك موضوعات هامة لا تستحق اهتمامنا المشترك فقط بل تستوجب عملنا المشترك أيضا ، منها موضوع اصلاح النظام النقــدى الدولى واصلاح نظام التجارة الدولية وفتح الابواب أمام منتجاتنا من غير احتكار أو سيطرة ٠ هناك مشكلة التخفيف من أعباء الديون ومشكلة الطاقة ومشكلة الغذاء . كل هذه المشاكل تستدعى التعـــاون الاقتصادى بين دولنا تحقيقا للعدل الاقتصادى ٠

ان ما يجب ان ندرسه هو امكانية تقديم العون المتبادل بين دولنا ومصالحنا جميعـــا .

ان مطلبا ملحا لشعوب دول عدم الانحيـاز أن تكون التنمية الاقتصادية سبيلا الى رفع مستوى المعيشة وتحقيق العدالة الاجتماعية. ومن أجل هذا يصبح من الضرورى أن توضع خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتراجع وتتابع على أن تؤخذ فى الحسبان الاولويات التى تحقق الاحتيـاجات والمطـالب الملحـة والضرورية للشعوب وعلى راسها الغذاء والخدمات .

السيد الرئيس .. السادة الرؤساء ..

ان معاركنا السياسية والاقتصادية متكاملة ومتلازمة وان منطقـة الشرق الاوسط الواقعة فى قلب عالمنا غير المنحاز تخوض اليوم صراعا رهيبا هو التعبير الحى عن التحديات التى تفرض على دولنا غير المنحازة الصـــمود أمام هذه التحديات .

ان نتيجة هذا الصراع سوف تحدد الى مدى بعيد ليس فقط مصير منطقتنا بل ايضا مصير تجمعنا . ان نجاحنا سوف يدعم فلسفتنا ودورنا كدول غيرمنحازة .. كما ان عجزنا او فشلنا ــ لا قدر الله ــ سوف تنعـكس آثاره على تداعى الاحداث على جميع دولنا .

من هنا فان قضية الشرق الاوسط هى اليوم اخطر القضايا التى تواجــه عالمنا غير المنحاز وانه اصبح واضحا أن القلق والتوتر الذى تعانى منه المنطقـة نتيجة الاحتلال المستمر الجاثم على الاراضى العربية منذ ربع قرن والذى انطلق مرة أخرى من قواعده منذ سنوات لتوطيد مراكزه يقترن الان بالمحاولات من أجل تدعيم السيطرة الاجنبية على ثروات شعوب المنطقة وحرمانها من اســـتغلالها لتحقيق التنمية والتطور .

وفى مواجهة هذا التحدى المزدوج الذى نعيش ابعـاده ومراميه واهداف الصهيونية العالمية والامبريالية من ورائه فاننا نعمل من اجل تدعيم تضامن دولنا وشعوبنا دفاعا عن حقوقنا ومصالحنا المشروعة ودفاعا عن كل المعانى والآمال التى جئنا الى هنا لنؤكد ايماننا وايمان شعوبنا بها وتطلعاتها اليها .

وبالاضافة الى هذه القيم والمعانى والآمال فلقد حملنا الى هنا ثقتنا الاكيدة فى توالى اتساع جبهة الدعم لنضالنا من خلال عالمنا غـير المنحـاز الذى تبنى قضيتنا العادلة لانها قضيته . وقد كافح ويكافح معنا سياسيا ودبلوماسيا فى كل مجالات العمل لدحر القوى المساندة للعدوان والسيطرة والاستغلال .

ولقد كان لدولكم موقف فى جورج تاون عبرتم فيه عن ارادة الدول غير المنحازة احسن تعبير .. كما كان للدول التى تمثلكم فى مجلس الامن موقف آخر عرضه فى يوليو الماضى .. كما ارتفعت أصوات أربع عشرة دولة من دول المجلس الخمس عشرة بالتنديد الواضح والصريح لمواقف اسرائيل الاستعمارية والسياسية الصهيونية العنصرية .

ويسرنى وأنا أخاطب هذا الجمع أن أذكر بالتقدير مساهمة عدد من وزراء الخارجية البارزين الحاضرين هذا الاجتماع فى الجهود المشكورة فى الامم المتحدة ولما قررته المجموعة الافريقية عن رجاء احد الزملاء الرؤساء الاستمرار فى هذا الجهاد السياسى فى الجمعية العامة للامم المتحدة .

ان هدفنا هو تحقيق السلام العادل فى منطقتنا وتحقيق التقدم والرخاء لها حتى نستطيع أن نسهم فى سلام ورخاء العالم غير المنحاز والعالم اجمع .

ولن يقوم السلام الا على اساس الانسحاب الكامل لقوات العدوان الاسرائيلى من جميع الاراضى العربية وتأمين الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى المتطلع الى تاكيد حقه المشروع فى تقرير مصيره .. ولن يتحقق الاستقرار والتقدم الا من خلال الاعتراف بحقوق شعوبنا فى السيطرة على ثرواتها واستخدامها فى خدمة قضية التطور الاقتصادى والاجتماعى وفق رغباتها وارادتها الحرة .. ونحن على ثقة من أن دولنا غير المنحازة لن تكتفى باستنكار سياسة اسرائيل والصهيونية وسياسة القوى التى تساندها وانما تتجاوز فى هذه المسالة القول بالعمل .. وهى الدعوة التى ندعو اليها فى كل ما نتناوله من المشكلات وذلك على طريق تحقيق السلام العادل الدائم .

السيد الرئيس .. السادة الرؤساء ..

ان تاريخ البشرية هو حلقات من الصراع المستمر من اجل تحرير ارادة الانسان وتأمين رفاهيته ورخائه ومن اجل ان يسود السلام والعدل حياته .. السلام الذى تعيش فيه كافة شعوب العالم صغيرها وكبيرها تمارس عملها ونشاطها الخلاق من أجل حياة أفضل .. والعدل بمفهومه الكامل هو عدالة سياسية تؤكد الحرية وتنميها وعدالة اقتصادية تساهم فى رفاهية الانسان ورخائه ، وعدالة اجتماعية تدعم حق كل انسان فى أن ينال نصيبه من خيرات الارض ومنجزات العلم والتكنولوجيا الحديثة .

لابد قبل ان أنتهى من هذا الحديث أن أذكر بالتقدير والعرفان الرئيس المجاهد كينيث كاوندا الذى تحمل اعباء رياسة تجمعنا منذ ثلاث سنوات قدم عنها تقريرا سيبقى من وثائق عدم الانحياز التاريخية يبين ما تحقق فى فترة رياسته

من تطور فى الحياة العالمية عامة وحياة دول عدم الانحياز خاصة من نتائج نسجلها بالاعتزاز ٠

واحب أن أشير خاصة الى ما لاقته وتلاقيه زامبيا من صعوبات لم تمنعها من المشاركة فى التأييد والمعونة لجهاد الشعب العربى فى مصر والاردن وسوريا وفلسطين لان الرئيس كاوندا قد ادرك بحكمته الحقيقية أن الجهاد للحرية واحد وان التصدى للعدوان والعنصرية والاستعمار فى زامبيا يقتضى التصدى لها فى كل مكان ٠

السيد الرئيس.. الاخوة الرؤساء ..

ان شعوبنا لتتطلع الى مؤتمرنا هذا واثقة اننا سنعود اليها برسالة هى أن مسيرتنا ستستمر وان طريقنا وان كان شاقا فقد تحددت معالمه ، وأن قضايا الحرية والتنمية والتقدم قد تدعمت وان احلامنا وآمالنا فى السلام توشك أن تتحقق فى مسيرتنا معا وفى اطار متين لمتابعة عملنا المشترك ٠

وفقنا الله ودعم على طريق الخير والحق خطانا .. واشكركم ٠

خطـــاب

الرئيس محمـــد انور السادات
فى مؤتمر رؤساء دول وحكومات البلاد غير المنحازة

كولومبو ١٩٧٦

بسم الله

السيد الرئيس :

الاخوة رؤساء الدول والحكومات ،

يسرنى أن استهل كلمتى بتقديم أصدق التهنئة للسيدة باندرانيكا بمناسبة اختيارها بالاجماع رئيسة لهذا المؤتمر الهام الذى ينعقد فى عاصمة بلد صديق كان فى طليعة الدول التى سلكت طريق عدم الانحياز وظلت وفية لها ولمبادئها على مر السنين ، وأود أن أنوه بالجهد العظيم الذى بذلته فى الاعداد لمؤتمرنا هذا بما يوفر له كل أسباب النجاح واسمحوا لى أن أوجـــه لشعب سرى لانكا الصديق وحكومته تحية قلبية من شعب مصر الذى يكن لسرى لانكا وقيادتها أعمق مشاعر المودة والاحترام كما تربطه بها أوثق علاقات التعاون وتجمعـــه معها مسيرة عدم الانحياز التى هى أعظم ما تحرص عليه مصر ، فلسفة ٠٠ وسياسة ٠٠ وحركة وما زلنا نذكر بالتقدير الدور التاريخى الذى قام به الزعيم الراحل باندرانيكا الذى كان فى مقدمة الرواد الاوائل للحركة الذين أرسوا قواعدها ووضعوا حجر الاساس فى البنيان وأرجو أن تتفقوا جميعا بالاشادة بالجهد الممتاز الذى بذله الأخ الرئيس هوارى بومدين حين تحمل عبء هـــذا التجمع طوال الاعوام الماضية فلم يترك فرصة الا وأغتنمها لرفع شأن عـــدم الانحياز ، ولم يمر حدث دولى الا وكان دور عدم الانحياز بارزا فيه وعنصرا هاما فى رسم مداره وتوجيه مساره ، وجدير بنا فى هذه اللحظات أن نتذكر فضل الزعيمين الراحلين جواهر لال نهرو وجمال عبد الناصر اللذين تفانيـــا بالدعوة لعدم الانحياز وتثبيت دعائمها وكان لهما حظ الاشتراك فى كل هذا ، مع الرئيس تيتو الذى هوأعظم رمز لحركةعدم الانحياز فى حكمته وشجاعتهوأصالة التزامه ومن دواعى الفخر والاعتزاز أيضا أن أحيى الدول الصديقة التى تحضر مؤتمرنا لاول مرة بعد أن اختارت طريق عدم الانحياز بمجرد حصولهـــا على استقلالها وتحرير ارادتها والواقع أنها ظاهرة لا يمكن لاحد أن يتجاهلهـــا أو يغيب عنه مغزاها ٠

ان جميع الدول التى استردت حريتها فى السنوات الاخيرة قد ارتضت عدم الانحياز عقيدة بحكم حركتها على الصعيد الدولى وفلسفة تستوحى منها سياستها واطارا يحدد مسيرتها وأسلوب تعاملها مع مختلف القوى ويكفى أن اذكر انه بعد أن كانت قارتنا الافريقية المجيـــدة ممثلة فى مؤتمرنا الاول فى بلجراد فى سبتمبر ١٩٦١ بأحد عشر دولة فقط أصبحنا الآن نجد ثمانية وأربعين دولة افريقية تمثل مقاعدها فى هذه القاعة وهو ما يعنى أن راية عدم الانحياز أصبحت ترفرف على كافة ربوع القارة التى تخلصت من الاستعمار والامبريالية بل انه فى الواقع اقتراع اجماعى من الشعوب التى تحررت بالثقة فى مبادئنا وسياستنا وحركتنا ٠ وما أسعدنا اذ نرى بيننا اليوم أخوة يمثلون الشعوب الشقيقـــة موزامبيق وغينيا بيســـاو والرأس الاخضر وساوتومى وبرنسيب والكومور وانجولا وسيشيل وجمهـورية فيتنام الاشتراكية الموحـــدة وكوريا الديمقراطية ، وكذلك ان يكون مؤتمرنا هذا أول مؤتمر تتمتع فيه منظمة التحرير الفلسطينية بالعضوية الكاملة وهو ما يعتبر تطورا ايجابيا على الطريق الطويل سواء بالنسبة للمنظمة التى اثبتت صدق تمثيلها لشعب مناضل يخوض معركة ضارية لقوى الاستعمار والعنصرية أو بالنسبة لحركة عدم الانحياز واصرارها على التمسك بمبادئها والوفاء بالتزاماتها وتحمل مسئولياتها فى تبنى قضـــية الكفاح والتحرير التى هى قضية واحدة لا تتجزأ ٠

السيد الرئيس

ليس من المبالغة أن نقرر أن مؤتمرنا هذا يعد من أخطر المؤتمرات التى شهدها تاريخ الحركة سواء بالنظر الى المرحلة التى يمر بها عالمنـــا المعاصر والمتغيرات الجديدة التى تحكم العلاقات الدولية أو بالنظر الى التحديات التى نواجهها فرادى وجماعات والتغييرات العميقة النوعية والكمية التى مرت بها أسرة عدم الانحياز فى السنوات الاخيرة وقبل أن ننتقل الى عملية التوصل الى رؤية مشتركة بما يجب أن تكون عليه الامور وللمدار الذى يجب أن تأخـــذه مسيرتنا الواحدة يتعين علينا حتى لا نتحرك من فراغ أن نلقى نظرة فاحصة على سجل انجازاتنا فى الحقبة الماضية لكى نتصرف بأسلوب علمى موضوعى على نواحى القوة والضعف فى حركتنا وأوجه القصور فى ادائنا وكيفية اعطاء الحركة دفعة جديدة تكون تجديدا لشـــبابنا وعلاجا لما أسفرت عنه الممارســـة والتجربة من سلبيات ومعوقات وليس من المقصود بهذا أن نظل أسرى الماضى أو أن نكف عن التطور بل ان قوانين الحـــركة تحتم أن نتعرف على الواقع دائمـــا لنغيره ونطوره بما يتفق مع الحقائق والاوضاع والمفـــاهيم الجديدة التى تطفو الى الســـطح كل يوم اذن فنحن نستعرض الماضى ليس كقيـــد على حريتنا وسياج لا يمكن أن نجتازه وانما كمصدر للدرس والعبرة ونقطـــة ننطلق منها الى المستقبل على اقدام أكثر ثباتا ورسوخا ٠٠ وليس من المعقول

ولا من المقصود أن تظل حركة عدم الانحياز حبيسة المفاهيم التى سيطرت عليها فى الخمسينات والستينات ·· لأن الديناميكية الهائلة للواقع السياسى الدولى والتفاعلات الضخمة المستمرة للقوى التى تحركها · وبروز العديد من المؤثرات والمتغيرات التى لم تكن قائمة آنذاك تحتم اليوم اجراء مراجعة جذرية لهــذه المفاهيم والنتائج التى أسفرت عنها ·· فاذا كان العالم من حولنــا متغيرا متطورا وتلك حقيقة ثابتة لا جدال فيها · بل هى طبيعة الامور · فلا يعقل أن نتخلف نحن عن الحركة والتطور والا فان معنى هذا أن تتجاوزنا الاحــداث ونهدر طاقاتنا فى محاولة ملاحقة التطورات وتتسع الفجوة بين الامل واليأس··

وأول ما يجدر ملاحظته فى هذا الشأن ان حركتنا ولدت فى أوج الحرب الباردة والاستقطاب الثنائى بين كتلتين تتصارعان فى كل اتجاه وتؤمن كل منهما بأن أى كسب تحققه الاخرى هو خسارة محققة لها بنفس القدر · ومن ثم تسابقت الكتلتان على التسليح ووسائل الدمار وأساليب الحرب التى تضمن لها التفوق والردع وكانت الكتلتان المتصارعتان تنظران الى دول العالم الثالث على أنهــا مجرد أداة فى صراعها وعنصر من عناصر التنافس على كسب مناطق النفوذ وقد شعرت دولنا وشــعوبنا بأن هذا الوضع يشــكل تهديدا خطيرا لأمنها دون أن يكون لها دور يذكر فى توجيه مسار الاحداث والتحكم فيه كمــا انه لا يدخل أى ضمان لمصالحها بل انه يهدد بنسف مقومات استقلالها السياسى وممارسة سيادتها الوطنية ولذلك فقد قرر الرواد الأوائل لحركتنا فى بعد نظرهم وعمق رؤيتهم التاريخية انه يتعين على دول العالم الثالث أن تتجمع وأن تضم صفوفها فى مواجهة هاتين الكتلتين وأن تتحرك على المسرح الدولى طبقــا لضوابط وقوانين تحميها من شظايا الحرب الباردة وغبارها وتحولها من أداة فى لعبة الكبار الى قوة فاعلة مؤثرة لها دور ملموس فى تقرير السياسة وتحديد ميزان القوى · وقد وجدت هذه الدول أنها بوقوفها خارج دائرة الاحــلاف العسكرية ومناطق النفوذ تكون قديرة تماما على الامساك بميزان توازن القوى والدفاع عن أمنها ومصالحها ازاء العالم الخارجى · فضلا عن تكاتفها معا بعيدا عن الارتباط بالكتلتين ، وصراع القوى ينعكس ايجابيا على عملية التنمية الاقتصادية التى كانت الحلم الذى يراود الجماهير فى جميع بلاد العالم الثالث والامل الذى يتعلق به وباختصار لقد جمعت دول عدم الانحياز فى تلك الحقبة مصلحة مشتركة تتمثل فى تحقيق الســلام وتجنيب العــالم ويلات الحرب ومحاربة الاستعمار والعنصرية بكافة أشكالها التقليدية والجديدة والخــروج من التخلف الاقتصادى والكفاح من أجل تحقيق مستوى أفضــل من الافراد والجماعات ورغم التحديات الضارية التى واجهتها حركتنــا والمعوقات التى وضعت فى طريقها فقد تمكنت من تحقيق بعض الانجازات التى سمحت بها ظروف تلك المرحلة اذ قامت بدور ملموس فى تجاوز أخطار الحرب البــاردة وتخفيف حــدة التوتر الدولى وارساء مبادىء التعايش السلمى وتصفيــة الاستعمار ومحــاربة التفرقة العنصرية فضلا عن تعميق مفهــوم الديمقراطية

فى العلاقات الدولية وتقرير حق جميع الدول بالمشاركة فى ارساء أسس تطوير التعاون الدولى وتلك كلها انجازات كبيرة اذا نظرنا اليهـا بمقاييس المرحلة التى تمت فيها وفى ظل المفاهيم التى كانت سائدة آنذاك غير أن العالم كمـا ذكرت فى حالة تغيير مستمر بل ان من سمات العصر الذى نعيش فيه أن التغيير اصبح يتم بسرعة أسطورية لا مجال معها للتباطؤ أو الوقوف موقف المتفرج. فان كل ساعة تمضي دون حركة ايجابية تعتبر نكسة الى الوراء لا مجـرد وقت تهدره . فلا بد اذن أن يجرى تحركنا بالسرعة التى تتفق مع ايقاع العصر ومع المعدل الرهيب للتطور فى شتى المجالات وفى مقدمتها العلوم والتكنولوجيـا ويكفى أن نتذكر ان البيانات العلمية المتاحة فى شتى فروع العلوم الطبيعيـة اصبحت تتضاعف مرة كل خمسة عشر عاما . وتلك ظاهرة فريدة لا يمكن أن نغفلها من حساباتنا اذا كنا حريصين على اللحاق بدفع التقدم والتطور الى الامام . ومن المتغيرات التى ظهرت على المسرح العالمى ذلك التطور الذى حدث بين الكتلتين وبالذات فى مجـال العلاقات بين الولايات المتحدة والاتحـاد السوفيتى. اذ أنها اتجهت تدريجيا وبخطى ثابتة نحو الانفراج والوفاق ، بحيث لم يعد هدف كل من الطرفين هو القضاء على الطرف الآخر أو الحاق الهزيمة المسلحة به بل هو التوصل مع الطرف الآخر الى حلول وسط يتبادل الطرفان فيها تقديم التنازلات وهو ما يعنى أن هاتين الدولتين أصبحتا تهتمان فى المقـام الاول بترتيب العلاقات بينهما بما يحقق لهما أقصى قدر من المنفعة والمصلحـة المتبادلة وفى الحدود التى يأتى فيها الوفاق لتخفيف حدة التوتر وابعادا لشبح الحرب النووية فانه يكون ظاهرة ايجابية يرحب بها . وقد كنا أول من سعى الى القضاء على الحرب الباردة ونادى بالانتقال الى عهد من التعاون والتضامن بين الامم والشعوب لمواجهة المشاكل الضخمة الناجمة عن تزايد السكان بمعدلات تفوق معدلات الزيادة . وبخاصة فى مجال الغذاء وضمان حد معقول من التعمير والرعاية الصحية والاجتماعية لكل طفل فى أنحاء العالم كل هذا فى ظل نظام دولى جديد خال من الاستغلال والسيطرة غير أن الوفاق كما هو مفهوم ومطبق حتى الآن يحمل بين ثناياه بعض العناصر السـلبية التى تستحق أن نتوقف عندها ونتبعها بالملاحظة المدققة . لاننا اذا تغاضينـا عن ذلك نكون غافلين عما يدور حولنا مقصرين فى حق أنفسنا وحق الاجيال المقبلة من ابنائنا . أول هذه العوامل السلبية المتصلة بالوفاق أن القوتين الأعظم لا تنظران اليه باعتباره منهاجا جديدا يحكم العلاقات الدولية بوجه عام . بل باعتباره ترتيبـا خاصا لضبط العلاقات بينهما وتوجيهها نحو مزيد من التعاون مع ابقاء التنافس على مناطق النفوذ ونشر المصالح الانانية لكل منها فى مختلف أنحاء العالم ولازلنا نسمع تصريحات تتحدث عن المناطق التى تزعم هذه القوى او تلك أن لها حقوق تاريخية او تقليدية فيها بما يجعلها أكبر قوة من القوى الاخرى وفى هذا الحجم ردة وتقهقر الى المفاهيم البالية التى يجب الا نكتف باعلان رفضنا لها بل يتعين أن نواجهها وأن نتصدى لها بكل حزم وصلابة وحينمـا واجهت مصر والامة

العربية معها اتفاق الدولتان الاعظم على فرض ما أسمياه « بحالة الاسترخاء العسكرى فى منطقة الشرق الاوسط عقب اجتماع قادة البلدين فى مايو ١٩٧٢ وهو ما كان يعنى تكريس احتلال أراضينا وتجميد مشكلة الشرق الاوسط لم أتردد فى اتخاذ القرار الذى أملاه على شعورى بالمسئولية الجسيمة التى اتحملها وولائى لحق الشعب المصرى وحق كافة شعوب العالم الثالث فى الحياة الحرة الكريمة • وليس أبلغ فى التعبير عن هذا الوضع مما قاله لى صديقنا العظيم الرئيس تيتو الذى تدين له حركتنا بالكثير وستظل دائما مقترنة باسمه، ان الوفاق لا يزال مقصورا على مناطق معينة من العالم وان معظم الدول لم تشعر بعد بنتائج الانفراج الدولى وأن دول عظمى معينة لا تستخدم الوفاق كستار لخلق مناطق نفوذ ونقليل تدخلها فى الشئون الداخلية لدول أخرى فحسب بل وتتدخل تدخلا سافرا •• مصداقا لهذا القول فاننا نجد أن سباق التسليح لا زال مستمرا وان التدخل فى الشئون الداخلية للدول بدأ يأخذ صورا جديدة فى غاية الخطورة كما أن أساطيل الدول الكبرى المدججة بالاسلحة الفتاكة تجوب البحار بالقرب من سواحلنا فى البحر الابيض المتوسط والمحيط الهندى مما نشعر معه بأن أمننا القومى ليس اعتبارا تتوقف عنده الدول الكبرى كثيرا • ومن جهة أخرى فلقد لجأت القوى الكبرى الى تسوية بعض المشاكل الدولية فيما بينها على انفراد دون اللجوء المنظمات الدولية التى تضطلع فيها دول العالم الثالث بدور نشط وهذا اتجاه يترتب عليه اضعاف دور عدم الانحياز فى حسم المسائل الدولية هذا عن العلاقة بين القوى الكبرى وانعكاساتها على السياسات الدولية بوجه عام • ومن جهة أخرى • فهناك تغييرات قد تكون متصلة بها أو مستقلة عنها تعرضت لها دول العالم الثالث وحركتها على الصعيد الدولى• ويتعين علينا أن نستعرضها بروح المصارحة الاخوية والامانة التى تمليها جسامة المسئولية لاننا لا يمكن أن نكتفى برصد حركة الآخرين واصدار حكم عليها دون أن نتحسس موقع أقدامنا ونحلل مسلكنا وأسلوبنا فى التصرف كما اننا لا نستطيع أن نرسم طريق للمستقبل الا من واقع التجارب التى مررنا بها والكفاح الذى خضناه على مر السنين وفى هذا الصدد تبرز الملاحظات الآتية :

أولا : ان التزايد العددى فى قائمة الدول غير المنحازة لم يصحبه تصاعد مماثل فى تعلية الحركة فى الفترة السابقة وقدرتها على التاثير على مجرى الاحداث أى أن الزيادة الكمية لم تترجم الى زيادة نوعية تتناسب معها •

ثانيا : ان حركة عدم الانحياز أصبغت بصبغة الشعارات التى سيطرت على كفاح الشعوب فى الفترة التى اعقبت الحرب العالمية الثانية كوسيلة لتعبئة الجماهير وراء قضية تحقيق الذات المستقلة واثبات الهوية المتميزة ، واذا كانت هذه الظاهرة ضرورة لها ما يبررها فى الفترة الماضية فانها بيقين قد اصبحت قيدا ونقطة ضعف فى عالمنا المعاصر الذى انحصر فيه

دور الشعارات والكلمات البراقة واصبح فيه التحدى الحقيقى هو الانحياز الفعلى الذى غير مسار الشعوب ويؤمن مصالحها فى الحاضر والمستقبل اما اذا استسلمنا لاغراض الشعارات وهذا هو الاختيار السهل ، فاننا نكون قد أسهمنا فى جعل حركة عدم الانحياز مجرد شكل أو رمز تاريخى خال من أى مضمون حقيقى ٠

ثالثا : ان الوحدة داخل أسرة عدم الانحياز لا زالت اضعف من النمط الذى يسود العلاقات داخل كل من الكتلتين الشرقية والغربية ٠ فمع أن هذين المعسكرين قد شهدا فى السنوات العشر الاخيرة تغييرات عميقة أنبثق عنها قدر ملموس من التنوع والتعدد والتفكك لرابطة المركزية التى كانت تجعل أعضاء كل كتلة مشدودين الى قوة الجذب الرئيسية بداخلها ، الا أن القدر من التجانس والتماثل ووحدة الاتجاه داخل كل كتلة لا يزال يفوق مقدار الوحدة المتوفرة داخل حركة عدم الانحياز وتلك ظاهرة لا بد من معالجتها اذا كنا نريد حقا أن ندفع قضية العمل الواحد قدما الى الامام ٠

رابعا : يتصل بهذا ان الدولتين الاعظم منذ بدانا عملية تعزيز الجسور بينهما لجأت الى اشعال الخلافات داخل التجمعات الدولية الخارجة عن نطاقها وذلك كوسيلة للاحتفاظ بمراكز نفوذ أو خلق دوائر جديدة للنفوذ والتاثير نتيجة اعتماد هذا الطرف أو ذاك عليه وحتى دون اسهام الدول الكبرى فى ايجاد النزاع فان الصراعات الاقليمية والمحلية فى بعض دول العالم الثالث قد دفعت بها الى الاستعانة بالقوى الكبرى لدعم مواقفها فى هذه الصراعات ٠

خامسا : ان التنمية الاقتصادية أو الاجتماعية بكل ضغوطها ومتطلباتها الملحة كانت توجب على الدول النامية الاعتماد على مصادر خارجية لتمويلها وهو أمرا استغلته الدول الكبرى لممارسة الضغط على دول عدم الانحياز والتاثير على سياستها لأن من يملك العطاء والمنح دون معقب يعطى لنفسه الحق فى التدخل وممارسة النفوذ ٠

سادسا : ان كثيرا من المشاكل والخلافات التى ظهرت بين بلدان عدم الانحياز ظاهرة سلبية تنعكس بالضرورة على فعالية الحركة وهيبتها على الصعيد الدولى ٠

سابعا : ان حركة عدم الانحياز التزمت فى تصديها للقضايا التى تهمها بالاسلوب التقليدى المتبع فى المحافل والمنظمات الدولية القائمة وهو أسلوب اصدار القرارات دون ايجاد القنوات والاطارات التى تضمن وضع هذه القرارات موضع التنفيذ وتحويلها الى سياسة تلتزم كل دولة بالدعوة لها وفرضها على العالم الخارجى ٠٠ كل هذا لا ينال من

الجهد الذى قمنا به والانجازات التى حققناها وانما يتعين علينا أن نقيم بالتجربة بصفة مستمرة حتى نضمن لها الحيوية والقدرة على النمو المستمر وملاحقة التطورات السريعة التى يمر بها العالم كل يوم . واسمحوا لى أيها الاخوة ، أن أشرككم معى فى التوصل الى تصور عام ننطلق فيه جميعا من ايماننا الذى لا يتزعزع بمبادىء عدم الانحياز .

واختيارنا الحر لعدم الانحياز سياسة ومنهجا يهدى مسيرتنا على الصعيد الدولى وتقديره . اننا نستطيع أن نتوصل الى هذا التصور على أساس الخطوط العامة الآتية :

أولا : انه اذا كان التعريف القديم لعدم الانحياز هو الابتعاد عن التورط أو الارتباط بالتكتلات الدولية والاحتفاظ بحرية الحكم على تصرفات الدول والمشاركة ايجابيا فى السياسة الدولية دون انحياز الى معسكر دولى معين أو قوة بذاتها فان هذا التعريف أصبح قاصرا غير متفق مع ظروف الربع الاخير من القرن العشرين وانما يجب تطوير مفهوم عدم الانحياز وجوهره بحيث يرتكز على حرية الاختيار وحرية الارادة بعيدا عن ضغوط الدول الكبرى وتأثيراتها سواء كانت هذه الضغوط سياسية أواقتصادية أو غير ذلك .. ودعونى اقرر أمامكم أن مصر قد حققت الانتصارات التى حققتها ضد قوى الاستعمار العنصرى والامبريالية بفضل اصرارها على الاحتفاظ بارادتها المستقلة وحريتها فى اتخاذ القرار الذى تمليه مصلحتها القومية والمبادىء السامية التى يؤمن بها شعبها الذى ظل غيورا على استقلاله وسيادته طوال تاريخه .

ثانيا : اننا فى تحركنا الدولى كمجموعة مترابطة يجب أن لا نركن الى أسلوب رد الفعل بل نعمد الى الاخذ بالمبادأة بكل شجاعة بحيث لا نعطى القوى الاخرى الفرصة بمواجهتنا بأمر واقع تحاول فرضه علينا أو تكبيلنا بقيوده . ويتطلب هذا منا أن نعلن رأيا جماعيا واضحا وقويا لجميع القضايا الدولية الهامة .

ثالثا : اننا يجب أن نعطى التضامن بيننا ثنائيا وجماعيا أولوية قصوى فى معاملاتنا الدولية فى جميع المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية بحيث لا يسوغ أن تتقاعس دولة غير منحازة عن الوقوف الى جانب دولة شقيقة مراعاة لأى صلة منها بالعالم الخارجى لأن القوى الاجنبية اذا وجدت أننا نتعامل معها بصرف النظر عن التزاماتنا التضامنية المتبادلة سوف تتعامل معنا على أساس الانفراد بكل منا على حدة ولا يمكن أن ننتظر من غيرنا أن يعطى حركتنا وزنا لا نعطيه نحن لها فى تعاملنا اليوم وليس معنى هذا أن نتقوقع أن ننعزل عن الآخرين فلسنا دعاةعزلة أو طعن . انما كل ما نعنيه هو أن ينظر كل منا الى الآخر باعتبارهحليفه

الطبيعى وشريكه الذى يتفق معه فى الفلسفة والمصلحة والسياسةويستحق التفضيل والاولوية ، فاذا كانت المعاملات بيننا وبين الغير تدار على أساس التعامل فان التبادل فيما بيننا يجب أن ينطلق من الالتحام والتفاعل ·· لكل منا والمساندة والتضامن والمؤازرة بلا تحفظ · · ولاصدقائنا خارج الحركة ، التفهم والتعاون والاستعداد لمد الجسور ، ولخصومنا ، المجابهة الحازمة بلا هوادة ·

رابعا : اننا يجب ان نتكاتف جميعا بالوقوف بحزم ضد محاولات التدخل فى الشئون الداخلية لأى من دول عدم الانحياز ، لأن هذا التدخل الذى تصاعد فى السنوات الاخيرة بدرجة خطيرة وأخذ صورا جديدة من القرصنة الدولية والارهاب والتخريب · واستخدام المرتزقة والحرب الاعلامية والنفسية هو فى الواقع تهديد موجه لنا جميعا ، اذا تسامحنا معه وتركناه يتفشى · فاذا فعلنا ذلك فسوف تظن الدول الكبرى التى تلجأ اليه هى وعملاؤها الذين يهتمون بأمرها ، انه قد أصبح وسيلة متاحة لتحقيق أطماعها ·

خامسا : اننا يجب الا نقنع باتخاذ القرارات واصدار البيانات التى لا يترتب عليها اى تحريك فعلى للمواقف وانما تكون على أحسن الفروض مقدرا يعطينا انطباعا زائفا باننا قد واجهنا مشكلة أو حسمنا موقفا وهو ما يعنى اننا نستبدل القول بالفعل والتحرك · تاركين المجال لغيرنا للتصرف وحسم المواقف ويتطلب هذا أن نبحث بكل جدية مسألة ايجاد الصيغ التنفيذية الجديرة بوضع قراراتنا موضع التنفيذ بحيث لا تكون هذه القرارات غير واضحة بل تكون واضحة للجميع ·· اننا نعنى ما نقول وأن الكلمة منا ليست بديلا للفعل بل هى مجرد تعبير عن التزام حقيقى بالفعل والحركة وقد يقتضى هذامنا أن نتخذ خطوات سياسية أو عسكرية أو اقتصادية محددة نحو عمل جماعى نضمن به الا يستخف بنا أحد أو أن يظن اننا اذا اتخذنا قرارا معينا فسرعان ما يخفق فى زوايا النسيان بعد أن ينفض جمعنا وأن ينفرط بنفسه · وأمام مؤتمرنا هذا فرصة تاريخية لاتخاذ خطوة رائدة على هذا الطريق · أقترح أن أركز فيها على قضيتين تخوض فيهما شعوبنا كفاحا مجيدا ضد قوى الاستعمار والعنصرية وهما :التصدى لاستمرار الاحتلال الاسرائيلى للاراضى العربية بالرغم من القرارات المتعاقبة الصادرة فى المؤتمرات بصفة مختلفة ومن الامم المتحدة وتنص على انسحاب اسرائيل من جميع تلك الاراضى العربية ·· أما القضية الثانية فهى قضية كفاح الشعوب الافريقية ضد أنظمة الاقلية العنصرية فى زيمبابوى وجنوب افريقيا وناميبيا · فلا شك

ان التصاعد في النشاط والكفاح للشعوب الافريقية الشقيقة التي يقع عليها عبء المواجهة المباشرة لتلك الانظمة العنصرية والارهابية هذا التصاعد يجب أن يقابله التزام محدد من جانبنا جميعا فى مساندة حق أشقائنا في هذه الاقاليم فى الحياة الحرة الكريمة وما لم يشعر المعتدون بأن استنكار بلدان عدم الانحياز لموقفهم سوف يترجم الى مواقف فعلية وخطوات تنفيذية وسياسية وعسكرية فسوف يظنون أنهم يستطيعون الاستمرار في عدوانهم دون أن يضطروا لدفع الثمن ·· وعندما أتحدث عن اتخاذ الخطوات التنفيذية المحددة فلست أتكلم أساسا عن انشاء الاجهزة الجديدة بقدر ما أفكر فى اتفاقنا على تحرك منسق يقوم فيه كل منا بدور محدد فى المجالين السياسى والعسكرى بحيث يكون التزامنا واضحا فى طبيعته ومداه وأبعاده واضحا لنا ولغيرنا ، قبل القيام بأى تحرك أو اتخاذ أى موقف ·

سادسا : يتصل بهذا ، اننا يجب أن نحرص فى عملنا على المتابعة المستمرة حتى لا تكون كفاءتنا حلقات متفرقة لا رابطة بينها وانما تكون سلسلة متصلة وهو ما يتطلب ان نبدأ البحث فى كل لقاء من حيث انتهينا من اللقاءات السابقة وليس من فراغ كما أنه يتطلب تقييما مستمرا لحركتنا لما أنجزناه وعجزنا عن تحقيقه حتى نتحرك على أرضية صلبة وحتى يكون فى مقدورنا أن نقدم لشعوبنا التى حملتنا الامانة سجلا كاملا لعملنا ·

أيها الاخوة الاعزاء ··

لقد استعرضنا في آخر مؤتمر لنا فى الجزائر تطور العلاقات الاقتصادية خلال الثلاثين عاما التى مضت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وقيام منظمة الامم المتحدة وكانت محصلة تقييمنا هى أن النظام الاقتصادى التقليدى لم ولن يقوم بتنفيذ ميثاق الامم المتحدة أو القرارات الهامة التياتخذتها المنظمةلتحديد مركز الدول النامية وتضييق الهوة للدخل للفرد وفى التقدم التكنولوجى بينها وبين الدول المتقدمة وكفالة حد المبادرة باقامة نظام اقتصادى دولى جديد على أساس من العدالة والمساواة وزيادة تكافؤ الفرص بما فى ذلك التوزيع العام لمنافع التجارة الدولية وثمار التقدم التكنولوجى طبقا لما يقتضيه مبدأ المنفعة المتبادلة والتكافؤ الدولى · وقد شهدت السنوات الثلاث التى انقضت منذ عقد مؤتمر الجزائر أولى الخطوات نحو تحقيق هذا التحول التاريخى فى العلاقات بين الدول الصناعية والدول النامية · فعقدت أول دورة اقتصادية خاصة فى

تاريخ الامم المتحدة لبحث مشاكل المواد الاولية والتنمية تلبية لدعوة من الأخ الرئيس هوارى بومدين كما أن حرب التحرير التى خضناها فى اكتوبر ١٩٧٣ كان لها أثر كبير فى اقناع الدول الصناعية ولو على مضض بمدى أعتماد اقتصادها على التعاون المتبادل مع الدول النامية المنتجة للمواد الاولية وهكذا كان لهذه الحرب المجيدة التى وقفتم معنا فيها بكل شرف كان لها دور تاريخى لاستكمال الاستقلال السياسى للدول عن طريق تثبيت استقلالها الاقتصادى الذى هو عنصر لا غنى عنه فى تحرير الارادة الوطنية والقومية • وكان طبيعيا بعد ذلك أن يتجه المجتمع الدولى الى اعادة توزيع مكاسب التجارة الدولية والتقدم التكنولوجى على أن بلورة هذا الاتجاه فى تحول فعلى فى السياسات الاقتصادية والتجارة التى تستبيحها الدول الصناعية يبتعد بها عن الاستغلال والضغط لا زالت خطوة ننتظرها ونعمل من أجلها • ونحن نرى بكل صدق الا تخيب آمالنا فى الجهود المبذولة حاليا من أجل دفع قضية التعاون قدما واعادة ترتيب العلاقة بين الدول النامية والدول المتقدمة الصناعية تلك الدول التى بنت نهضتها الصناعية على أكتافنا الى حد كبير •

السيد الرئيس ،

الاخوة الاعزاء ،

لست بحاجة لأن أكرر أن قوة بلدان عدم الانحياز تكمن بالدرجة الاولى فى تضامنها ووحدتها ومصر ترحب بالطابع المميز لمؤتمر القمة الخامس وهو اعطاء هذا التضامن وتلك الوحدة دفعة عملية على الطريق نحو تحقيق الاكتفاء الذاتى الجماعى وهو ما يقتضى منا أمرين :

الأول : على أساس مبدأ الاعتماد على النفس باعتباره أضمن الوسائل لاستمرار الجهد القومى وابطال مفعول أى ضغوط أجنبية •

الثانى : أن تكون نيتنا صادقة فى اعطاء الاولوية للتبادل الاقتصادى والتجارى فيما بيننا والسعى لتحقيق قدر متزايد من التكامل الاقتصادى والتعاون المتبادل الذى يجعل تجمعنا هذا مرهوب الجانب قادرا على الصمود فى وجه أى ضغوط أو مؤتمرات مناوئة وبهذا العنصر يتحقق لمبدأ الاعتماد على النفس صفة الجماعية والتبادلية ومن ثم نستطيع أن نحقق الاكتفاء الذاتى المنشود ونحن لا ننظر الى مبدأ الاكتفاء الجماعى كبديل للتكافؤ الدولى بل انه عنصر مكمل له ولا يتناقض معه بشرط أن يكون مفهوما للدول الصناعية أن التكافؤ اذا لم يكن قائما على العدالة وتكافؤ الفرص والمساواة فى السيادة فانه يكون خرافة لا معنى لها • كما أن على هذه الدول أن تدرك أن تحقيق العدالة

والمساواة فى النظام الاقتصادى الدولى هو شرط اساسى لتحقيق النمو المطرد ليس فى الدول النامية وحدها بل فى الدول الصناعية ذاتهـــا وبذلك يكون احترام هذا المبدأ شرطا لا غنى عنه لاستقرار الســـلم والامن الدوليين وبعبــارة أخرى فلا يمكن أن يكون الفقر والفاقة والحاجة هنا والرخاء والازدهار والرفاهية هناك ٠

أيها الاخوة ،

أن التزام الشعب المصرى وقيادته بمبادىء عدم الانحيـــاز هو حجر الزاوية فى كل سياسة نرسمها وكل خطوة نخطوها ، وهو المعيار الذى‌نصدقه فى الحكم على أى تحرك على الصعيد الدولى وينبع هذا كله من ايماننا العميق لوجود التحام مصيرى بين شعوب عدم الانحياز فى افريقيا وآسيا وأوروبا وأمريكا اللاتينية ، تلك الشعوب التى خاضت نفس التجارب النضالية وانطلقت من نفس الامانى وجمعها كفــاح انسانى واحد من أجل التحرير والتنميـــة الاجتماعية والاقتصادية الشاملة واذا كانت تجارب الماضى والحاضر والمشاكل المتشابهة التى واجهتنا قد جمعت بيننا ووحدت مسيرتنا فان تحديات المستقبل والآمال التى تراودنا للاجيال القادمة من ابنائنا تجعل ترابطنا حتمية لا جدال فيهــا ٠

وفى هذا الاطار المبدئى بين شعب مصر واستند الى تأييده فى كفاحه‌من أجل تحرير أرضه وتمكين الشعب الفلسطينى الشقيق من استرداد حقه بتقرير مصيره والتعبير عن ارادته المستقلة وليس من قبيل الصدف اننا خضنا معركة التحرير المجيدة فى اكتوبر ١٩٧٣ بعد شهر واحد من لقـــائنا فى الجزائر ، لعلكم تتفقون معى لأن اسرائيل التى كرست نفسها لتكون مصدرا للعدوان على الشعوب العربية والافريقية واداة لتنفيذ المؤآمرات والمخططات المشبوهة فى المنطقة وحليفة للنظم العنصرية التى تحكم بالحديد والنار شعوبا افريقيـــة شقيقة عزيزة علينا جميعا ٠ لعلكم تتفقون معى فى أن اسرائيل وهذا شأنهـــا فى حاجة الى درس جديد يزيل ما بقى لديها من أوهام التفوق‌والسيطرة‌ويقنعها دون أدنى شك بأن الدول غير المنحازة لن تقبل أن تستمر دولة كهذه مهما كانت القوة التى تساندها وتقف وراءها فى تحدى ارادتها الجماعية ومشاعرها ٠

ونحن كما عودناكم لا نتنصل من المسئولية ولا نلقى على أحد عبء‌النضال من أجلنا فنحن نقبل التحدى ونصر على مواجهته مهما كلفنا ذلك من تضحيات وسوف نكون دائما فى طليعة المحاربين من اجل التحدى وانما يهمنا ويشد من أزرنا ان تتجلى وحدتنا فى كل خطوة نخطوها وأن تكون هناك مشاركة حقيقية منا جميعا فى الكفاح ضد العدو المشترك . ولست أتصور أن احدا منا يقبـــل أن يستمر العدوان الذى يتعرض له الشعب الفلسطينى ، وليس فقط فى‌خطوطه

السياسية والعامة بل أيضا فى حياته اليومية وحقه فى الحياة المنتجة الخلاقة كسائر الشعوب . ولذلك فاننا مطالبون كما ذكرت من قبل بأن نتخذ معا الاجراءات العملية الكفيلة بوقف هذا العدوان وردعه وضمان عدم تعرض أى منا باسمه فى المستقبل . ولست أشك كذلك فى أننا سوف نتصدى بكل حزم لمحور تل أبيب الذى يحاول ارهاب الشعوب الافريقية والعربية الى حد التلويح بانتاج الاسلحة النووية والتهديد باستخدامها . وأرى ان هؤلاء العنصريين نسوا أننا لا نتعامل بهذا المنطق ولا ترهبنا الحركات المسرحية . لاننا وقد تصدينا للقوى الكبرى التى حاولت الاستيلاء على حقوقنا واهدار كرامتنا ، لا يمكن أن نتردد لحظة فى التصدى لمؤامرات الاذناب ومن يحاولون التشبث بالنظريات الاستعمارية التى أصبحت من مخلفات عصور الظلام والتخلف . ومن جهة أخرى . . فنحن نؤكد من جديد تضامننا التام مع أخواننا فى آسيا فى كفاحهم المجيد فى سبيل تثبيت الاستقلال الذى حصلوا عليه بعد كفاح مرير ونقف معهم ضد المخاطر التى يتعرضون لها نتيجة امتداد الصراع بين القوى الكبرى الى الاراضى والمحيطات الآسيوية واذا نظرنا حولنا لوجدنا ان لبنان الشقيق وهو بلد غير منحاز له وضعه الاستراتيجى الحساس يتعرض منذ اكثر من عام لعملية مستمرة من التدخل الاجنبى بددت الأمن والاستقرار فيه وأحالت حياة الأفراد والجماعات الى فوضى لا حد لها فلا بد أن يكون هذا الوضع محل اهتمام بالغ من دول عدم الانحياز ولا بد أن تعلن وقوفها الى جانب حماية لبنان من التدخل الاجنبى ومساعدته فى مقاومته والحفاظ على استقلاله ووحدة اقليمه وشعبه وتدعيم التعايش الاخوى بين الشعبين اللبنانى والفلسطينى . وعلى ذلك فنحن ننتظر من هذا المؤتمر أن يقر تلك المبادىء التى هى جوهر النظام الدولى المعاصر وأن يشترك معنا فى مطالبة من يتدخل فى الشئون اللبنانية أن يرفعوا أيديهم عن هذا البلد الشقيق وأن يتركوا شعبه حرا فى تسوية مشاكله وحسم أموره . ومن الظواهر الايجابية أن حركة عدم الانحيـــاز تنتشر باستمرار فى أمريكا اللاتينية ويأتى هذا الانتشار متوازيا مع تزايد ادراك شعـوب تلك القارة ان طريق عدم الانحياز هو السبيل الوحيد الى السلام والعدالة والامان .

ويسعدنا أن تحضر مؤتمرنا هذا سبع دول لاتينية ذات عضـوية كاملة وعشر دول أخرى بصفة مراقب ، ولا يمكن أن نغفل كذلك الاسهام الايجـابى الذى تقدمه الدول غير المنحازة فى أوروبا وبخاصة يوغوسلافيا التى حملت الدعوة لعدم الانحياز وقدمت نموذجا مشرفا لاستقلال الارادة والالتزام بالآخاء العـــالمى .

أيها الاخوة ،

اننا الآن فى مفترق طرق التاريخ ونحن نواجه مسئولية جسيمة واختيارا مصيريا لا نملك ازاءه سوى أن نعقد العزم على السير معا على طريق التحرير

والسلام والتقدم · نكون منحازين الى العدل والمساواة وكرامة الانسان الحر دون تفرقة أو تمييز على أساس الجنس أو اللون أو الدين منحـــازين الى الاستقلال التام وعدم التدخل فى الشئون الداخلية للدول وحق الشعـوب فى استغلال مواردها الطبيعية منحازين ضد الامبريالية وسيطرة رأس المـــال والشعارات الزائفة وامبريالية الايديولوجيات والاستغلال وانتهـــاك الحقوق الطبيعية للشعوب وسيادته ومصر من جانبها تتعاهد على أن يظل عدم الانحياز الدستور الذى لا تحيد عنه والالتزام الذى يسبق كل ما عداه والدرب الذى تسير عليه وهى تضع يدها فى أيديكم لكى نضع معا استراتيجية جديدة للسلام ومنهجا للتقدم الانسانى فى عصر الفضاء ونبنى صرحا نقدمه للاجيال المقبلة من أبنائنا يكون جذوة لا تنطفىء والهاما لا يخبو نوره وقوة لا تقهر توحـــد ولا تفرق ·· تحمى ولا تهدد · تعدل فلا تبغى ·· وغدا تشرق شمس الحرية فى كل أنحاء العالم وترفرف رايات السلام فى كل مكان والله يوفقنا ويرعانا ويبارك عملنا ·

والسلام عليكم ورحمة الله ··

خطـــاب

الدكتور بطرس بطرس غالى

فى مؤتمر رؤساء دول وحكومات البلاد غير المنحازة

هافانا ١٩٧٩

سيدى الرئيس ،

اننى لسعيد أيضا بأن أبلغ لرؤساء الدول الصديقة الحاضرين هنـــا ، بتمثيله فى هذا المؤتمر الذى ينعقد فى هافانا والذى يضم رؤساء الدول وحكومات البلدان غير المنحازة .

فباسمه وباسم جمهورية مصر العربية ، أوجه الى فخامة الرئيس فيدال كاسترو والى حكومته والى شعب كوبا الكبير النبيل ، شكرنا الخالص على ما خصوا به الوفد المصرى وخصونى به شخصيا من كرم الضيافة ، الشىء الذى يعكس صورة العلاقات بين ثورتين تتطلعان بطرق قد تكون مختلفة ، الى الحرية والعدالة وتحرير جميع المضطهدين ، وبالاضافة الى هذا الشكر أعرب لشعب كوبا عن أصدق تمنياتنا بالنجاح والرفاهية والسعادة .

اننى سعيد اذ كلفنى الرئيس أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية، وخاصة للرئيس جوزيف بروز تيتو ، الأب الروحى لعدم الانحياز ، تحيـــة الشعب المصرى وأن أعرب لهم عن الامل الكبير الذى يعقده على هذا المؤتمر ، راجيا أن تعزز أعماله السبل التى سطرت فى القاهرة منذ ثمانى عشرة سنة، نحو عهد من التقدم والازدهار لجميع بلداننا وشعوبنا .

ان مصر لا تألوا جهدا فى هذا السبيل ، ولن تبخل بأى تضحية لتناصر الى جنبكم القضـايا العادلة النبيلة التى اجتمعنا اليوم فى هافانا من أجــل الدفاع عنها ، ولتحقيق الاهداف التى سيحددها هذا المؤتمر .

سيدى الرئيس ،

ان كوبا ومصر ترتبطان بعلاقات معينة خاصة ، فقد تعـــاون بلدنا فى القاهرة ما بين ٥ و ١٢ يونيو ١٩٦١ مع الاعضاء المؤسسين الآخرين للحركة،

لاقامة المؤسسات السياسية القانونية لعدم الانحياز ، وقد حـــددنا العناصر الاساسية الخمسة لحركة عدم الانحياز وانى اذكرها وأؤكدها بهذه المناسبـة وهى :

١ ـ انتهاج سياسة مستقلة مبنية على التعايش السلمى ٠

٢ ـ تأييد حركات التحرير الوطنى ٠

٣ ـ الامتناع عن ابرام أحلاف عسكرية جماعية تشارك فيهـــا دولة كبرى ٠

٤ ـ الامتناع عن ابرام أحلاف عسكرية ثنائية ، تشارك فيهـــا دولة كبرى ٠

٥ ـ الامتناع عن اعطاء قواعد عسكرية لدولة كبيرة ٠

هذه المبادىء الخمسة يجب أن تكون أسمى قواعد حركتنا ، وهى التى يجب أن تقود خطانا كما قادتها من بلغراد الى القـــاهرة ، ومن لوزاكا الى الجزائر ومن كولومبو الى هافانا ، ومن الواجب علينا أن نتمثلها دائما أمام انظارنا ٠

ومن الواضح أنه لا يمكن للدول الاعضاء فى هذا المؤتمر أن تبقى حرة من كل التزام ازاء الكتلتين الكبيرتين ، وأن تستطيع بالتالى أن تحدد غايتها من غير اهتمام آخر غير حماية السلام ودعم التعاون السلمى المثمر بين شعوبنا الا باحترام هذه المبادىء الاساسية الخمسة ٠

سيدى الرئيس ،

أريد أن أعرض الآن باختصار الى القضايا الكبيرة التى تنطوى عليها مادة جدول أعمالنا .

وأولها قضية الايديولوجية فى هـــذا العالم الذى يسوده التنافس بين الكتلتين والدولتين الكبيرتين تنافسا تختلف أشكاله تبعا للظروف بالرغم من اتفاق (ســـالت ٢ الاخير) نعتقد بأن الوســـيلة الوحيدة للســـعى فى سبيل سلام حقيقى ، انما هى رفض الانخراط فى أى معسكر من المعسكرين٠ وبناء على هذا فان حركتنا كانت طيلة تاريخها تتنازعها الانحرافية اليمينية ، التى تنحنى على كتلة الرأسمالية مع الارتباط معها بعلاقات متينة مستجفية ،

والانحرافية اليسارية التى تصرح بعلاقاتها الممتازة مع البلدان الاشتراكيـــة بدعوى أن هذه البلدان الاخيرة من الحلفاء الموضوعيين الطبيعيين المخلصين للبلدان غير المنحازة ·

وان تجربة بلادى ذات معنى ظاهر فى هذا الشأن ، لقد كانت لنا طيلة سنوات علاقات جد متينة مع الاتحاد السوفييتى ، ولكننا استطعنا باسم عـــدم الانحياز الحقيقى ، لتصحيح هذه الوضعية عندما حاول الاتحـــاد السوفيتى أن يتدخل فى شئوننا الخاصة ، ومن جهة اخرى رفضنا فى شهر مارس الاخير ، منذ شهور فى واشنطن ودائما باســم عدم الانحياز الحقيقى رفضا قاطعـــا اقتراحا أمريكيا بابرام اتفاق ثنائى كان من شأنه أن يضعف عدم انحيازنا ·

فقد كانت وجهة عدم الانحياز دائما فى نظر مصر الاطار الاساسى الذى أتاح لنا الدفاع عن استقلالنا أمام مصالح ومطامع الدولتين الكبيرتين ·

وبناء على ما اكتسبناه من نضج من هذه التجربة المثرية ، طلبنا من الدول غير المنحازة التى تشجع الاتجاهات الهامشية اليسارية واليمينية ضمن الحركة أن تتجنب كل دعاية ايديولوجية للحفاظ على الانسجام ووحدة حـــركة عدم الانحياز وذلك بقبول مبدأ التعايش الســلمى فى صفوفها ، والامتنـــاع عن النزاعات الايديولوجية ، وضمان تمثيل واسع لجميع الاتجاهات فى مختلف الهيئات المسيرة للحركة ·

وباختصار ينبغى لحركة عدم الانحياز لكى تستمد حياتها وتنمو وتتعزز، ألا تنقلب هى نفسها هدفا لحرب باردة جديدة تجرى بين الاخوة فى صفوف البلدان غير المنحازة ·

فلا يمكن أن ننقد حركتنا ، ولا أن نبعث فيها حركية جديدة ولا روحهـــا السالفة لاحياء العهد التاريخى الذى افتتح من باندونج الى اجتماع القاهرة، ومن اجتماع بلغراد الى لوزاكا ، فالجزائر ، والذى قررت فيه الشعوب التى تحررت اذ ذاك من الاضطهاد الاستعمارى أن تلعب دورا حاسما لصون السلم فى العالم ، الا اذا صممنا على عدم النيل من حريتنا بالتزامات ليس من شأنها الا أن تجسد شقاقاتنا الداخلية ·

سيدى الرئيس ،

يمكن أن أحدثكم حديثا طويلا بهذا الصدد ، ولكن التحليل الصارم الذى قدمه الرئيس نيريرى ، أحد حكماء أفريقيا ، واف كاف ليقنعنا بأن نرفض بشدة كل انحياز ضمن الحركة · وكما قال حكيمنا الافريقى الكبير الرئيس سيكوتورى: « لا يجوز أن تكون منظمتنا امتداد لأى كتلة » ·

ثانيا : قضايا الانظمة التأسيسية ، أريد الآن أن أتعرض لموضوع آخر هو الهيئات التنظيمية التأسيسية لحركتنا وخاصة مكتب التنسيق من المناقشات الكبيرة التى كانت ذات صدى فى المؤتمر الاول الذى عقدته الحركة فى بلغراد سنة ١٩٦١ ، المناقشة حول تأسيس جهاز دبلوماسى دائم لحركة عدم الانحياز، وأذكركم بأن الاغلبية الساحقة من الدول التى حضرت اجتمـــاع بلغراد سنة ١٩٦١ رفضت هذه الفكرة رفضا باتا ٠ وأثيرت الفكرة من جديد اثنتى عشرة سنة بعد ذلك فى الجزائر ، فى صورة تكوين مكتب تنسيق ، كجهاز دائم مكلف بتنسيق النشاطات المشتركة بين بلدان عدم الانحياز ٠

ومن المؤسف أن التخوفات التى أبديت فى بلغـــراد فى سنة ١٩٦١ قد بررها الواقع اذ أن مكتب التنسيق قد اتجه الى أن يتحول الى أداة سيطـــرة تتحكم فيها عدد من الدول ، أولا ، بما أن المصادقة على قرارات المكتب تتم عن طريق التوافق بين الاعضاء ، فمن الممكن لاغلبية مصطنعة أن تفرض وجهـات نظرها ، وذلك لأن المعارضين مهما كان عددهم ـــ الكبير غالبا ـــ ليس لهم الا أن يعربوا عن تحفظاتهم بعد الاعلان عن المصادقة على القرار ، بحيث يبدو من التحليل الاخير أن أقلية من الاصوات الحازمة ، هى التى تتخذ القرارات غالبا والاخطر من ذلك ، ان هذه الاقلية تدعى أنها تتحدث باسم جميع الحركة ٠

ومثل هذه السياسة ليست مخالفة للديمقراطية فقط ، اذ أن من أهداف حركتنا أن نجعل العلاقات الدولية ذات صـــبغة ديمقراطية ، ولكنها تضعف حركتنا وقد تفقدها كل سمعة ، فى نظر الدول الاعضاء وحتى فى نظر جميع العالم الذى يرقبنا ٠

فمكتب التنسيق ، بالصورة التى يتألف عليها وبالصورة التى يعمل عليها يمثل كتلة صغيرة جديدة ، ضمن حركتنا ٠ وكما قال وزير خارجية غينيا فى كلمة تنبؤ ، ألقاها فى بلغراد سنة ١٩٦١ ، « لنقل من البداية أن عدم الانحياز لا يجوز أن يكون بدوره حلفا أو كتلة ، اذ تكون النتيجة اذ ذاك انما هى توسيع وتعميق استبداد الحرب الباردة » ٠

سيدى الرئيس ،

ان بلادكم سترأس المكتب خلال السنوات المقبلة ، فلا يجوز أن يتحول الى أداة تخلق المشاكل والنزاعات الاضافية . ولهذا يجب أن يؤلف بصورة تمثل الجوهر الحقيقى لعدم الانحياز ، وبحيث يمثل محفلا للتفاوض والتوفيق بين مختلف وجهات النظر وبين مختلف الاتجاهات لا كتلة جديدة ضمن الحركة التى ترفض فلسفتها الاساسية تكوين الكتل ٠

ثالثا : القضايا الافريقية ٠

سيدى الرئيس ،

اريد ان أعرض للقضايا الافريقية التى نحرص على الدفاع عنها كافريقيين اولا ، وكغير منحازين ثانيا ، وكمصريين أخيرا يعتزون بمصريتهم وبافريقيتهم وعدم انحيازهم ٠

لا يمكن لافريقيا يا سيدى الرئيس ، أن تكون صاحبة السيادة الكاملة الحقيقية على مصيرها ، ولا أن تحقق وحدتها بالفعل ، ولن ترفع صوتا مسموعا قويا بين الامم ، الا اذا استمر الافارقة يتحكمون هم أنفسم فى مشاكلهم الخاصة، ويحددون هم أنفسهم الحلول لهذه المشاكل ٠ ومن هنا تبدو أهمية المقررات والقرارات التى تتخذها أجهزة منظمة الوحدة الافريقية ٠

فهذه القرارات هى التى يجب أن تكون اطارا لحركة عدم الانحياز عندما تعرض للقضايا التى تهم قارتنا ٠

سيدى الرئيس ،

هناك قضايا خطيرة تهدد افريقيا ، ومنها قبل كل شيء الاستعمار والتمييز العنصرى اللذان لا يزالان سائدين فى افريقيا الجنوبية ، وقد تحدثنا كثيرا فى منروفيا عن الكفاح الاستبسالى المقدس الذى يقوم به اخواننا فى زيمبابوى وناميبيا وجنوب افريقيا ، ليحرروا أوطانهم ٠

ومن واجبى اليوم أن أحيى منظمة سوابو ، والجبهة الوطنية اللتين تتمتعان منذ الآن ، بالعضوية الكاملة فى حركتنا ٠

وبذه المناسبة ، أعرب عن كامل تأييد الشعب المصرى لكفاحهما المسلح ضد الاستعمار والاستعمار الجديد والتمييز العنصرى وانى أؤكد لهما اننا سنواصل امدادهما بتأييدنا العسكرى ومساعدتنا المالية ومساندتنا الدبلوماسية ٠

والمشكلة الثانية التى تهدد افريقيا واستقلالها ، انما هى تخلفها الذى تتأكد خطورته باستمرار ٠ فلا يكفى لتكون افريقيا مستقلة ، أن تكون حرة سياسيا ، اذ أن هذه الحرية ستبقى مهددة باستمرار ان لم تدعمها حرية اقتصادية واجتماعية ٠ ان البلدان الافريقية تعيش منذ عشرين عاما أشدمعركة جرت ضد التخلف ٠ ولكن من المؤسف أن النتائج التى حصلت عليها حتى الآن

ضئيلة غير مشجعة ، بالرغم من حماس شعوبنا فى الكفاح وشجاعة اطاراتنا السياسية والاقتصادية ٠

وقد درسنا بكل عناية فى منروفيا ، بفضل مبادرة جريئة من الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية وبتأييد نيجيريا ، هذه الظاهرة المقلقة التى ستنسينا خلال السنوات المقبلة جميع الاسباب الاخرى للتوتر الدولى فى افريقيـــا ٠ وسيحدد مؤتمر القمة الاقتصادى الذى ستعقده بلدان منظمة الوحدة الافريقية فى الشهور المقبلة فى لاجوس احدى العواصم الكبرى فى افريقيا ، استراتيجية جديدة لتمكين قارتنـــا من الانتصار فى هذه الحرب ضـــد الجوع والفقر والتخلف ٠

ومن الواجب أن يكون الخطاب الحافل بالحكمة ، الذى القاه الرئيس كاوندا الذى أبرز أنانية البلدان المنتجة للبترول ، من أهم المواضـيع التى يدرسها هذا المؤتمر ، كما أنه من واجب حركة عدم الانحياز أن تشجع وتؤيد المساعى التى اقترحها الرئيس كينيث كاوندا ٠

والمشكلة الكبيرة الثالثة التى تهدد افريقيا تتمثل فى التدخلات الاجنبية وما تستثيره من ردود فعل ٠ فمن الجائز أن تتسبب هذه التدخلات ومعاكساتها فى قيام حرب باردة فى قارتنا التى بقيت الى السنوات الاخيرة القارة الوحيدة البعيدة عن الحرب الباردة ، بينما كانت أوروبا مفصولة بستار حديدى بين الكتلتين ، وانقلبت آسيا ميدان معركة تتحارب فيه الدولتان الكبيرتان عن طريق دول تقوم مقامها ، وقد تلاقى أفريقيا اليوم المصير نفسه ان لم تتحكم فى أمورها ٠

وانى اطلب منكم هنا فى هافانا أن تتعهدوا جميعا بحماية افريقيــا من تقلبات الحرب الباردة وبضمان واحترام حياد افريقيا ، والعمـل على تحويل قارتنا الى منطقة سلام . اننا نعرف جيدا أن مثل هذه المهمة ليست يسيرة ، وأنها قد تبدو خيالية ، خصوصا وأن الحالة قد تعقدت بضرورة مواصلة الكفاح المسلح ضد الاستعمار والعنصرية فى جنوب قارتنا ٠ على انه يجب منذ الآن أن نستعد لتحقيق هذه الغاية السامية النبيلة ، اذا أردنا أن نحمى قارتنا من الاستغلال والتمييز العنصرى والاضطهاد واذا أردنا أن نتجنب الانزلاق الى مواجهة عسكرية وايديولوجية ليس لافريقيا اى دخل فيها .

رابعا القضايا الآسيوية :

سيدى الرئيس ،

اسمحوا لى لكى أتعرض لهذه القضايا . بأن كون مصر البلد الوحيد الافريقى الآسيوى فى الكرة الارضية ، يفسر هذه النزعة المزدوجة التى تتضافر مع سائر المسئوليات الاخرى .

لقد أخذت مصر والهند منــذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، فى تنسيق كفاحهما ضد الاستعمار البريطانى ، وشاركت مصر فى مارس ١٩٤٧ قبــل استقلال الهند فى مؤتمر بدلهى عنى بالمشاكل الآسيوية فيما بعد الحرب · وفى يناير ١٩٤٩ شاركت مصر فى دلهى دائما ، فى مؤتمر لتأييد تحرير اندونيسيا · وانى أذكر بهذه الذكريات البعيدة لأبين أن بلادى كانت تعتبر دائما حتى قبل عهد الاستقلال ، ان مساهمة آسيا عنصر أساسى للوصــول الى تغيير توازن القوى لفائدة السلام · لهذا أيدنا باستمرار كفاح الشعوب الآسيوية فى سبيل تحررها من نير الاستعمار . وعلى ذلك ، أيدنا جمهورية فيتنام الديمقراطية فى كفاحها البطولى ، وساندنا قبولها فى حركة عدم الانحياز قبل قمة لوزاكاء وقد راقبنا بعد ذلك بكل قلق النزاع الذى قام بينها وبين الصين ، وعلى هــذا فاننا سيدى الرئيس نرجو بكل حزم الوصول الى حل عادل لقضيــة كمبوديا الديمقراطية ، التى دارت حولها مناقشات طويلة شاقة لتسوية القضية تسوية مرضية حفاظا على وحدة حركتنا وتضامن أعضائها ·

ونريد أخيرا توجيه تحيتنا الى باكستــان التى انضمت الى الحركة ، ونقول لها أن دورها سيكون كبيرا فى دعم عدم الانحياز ·

سيدى الرئيس ،

ان الدفاع عن موقف آسيا فى العــالم الراهن ، وتحقيق ما يمكن أن تساهم به فى حركة عدم الانحياز حفظ السلام ، هى المبادىء الكبرى التى تقوم عليها سياسة مصر غير المنحازة ·

خامسا : قضايا امريكا الجنوبية ·

اذا كانت آسيا تلعب دورا من المقام الاول فى حركة عدم الانحياز ، فمن المنتظر أن تلعب أمريكا اللاتينية دورا ليس أقل أهمية · فاسمحــوا لى اذن سيدى الرئيس لكى أتعرض لهذه القضايا ·

عندما أسست حركة عدم الانحياز كانت أســاسا حركة افريقية آسيوية تنتمى الى قارتين وتستمد قوتها الروحية والسياسية الضاربة من مبــادىء

بانشا شيلا الخمسة فى ابريل ١٩٥٤ ، التى صادقت عليها الصين والهند ، ومن مبادىء باندونج العشرة وكانت مشاركة كوبا فى مؤتمر القاهرة فى يونيو ١٩٦١ ، هى التى منحت حركة عدم الانحياز بعدا ، يربطها بأربع قارات .

ومنذ ذلك العهد لم تزل مشاركة أمريكا اللاتينية تتسع ونحن سعداء اليوم بتحية بوليفيا وسورينام ونيكاراجوا جرينادا التى انخرطت كأعضاء جدد فى الحركة · واننا نأمل بصدق أن يكون مؤتمر القمة السادس الذى انعقد فى أمريكا اللاتينية ، نقطة انطلاق لمشاركة واسعة من مختلف بلدان أمريكا اللاتينية فى دعم حركتنا ، وتعزيز مبادئها الاساسية تجاه محاولات القضاء على هذه المبادىء باسم انحياز ما ، لايفصح عن كنهه ، ولكنه لايخفى غاياته وأهدافه ·

ان حركتنا لا يجوز أن تكون هيئة منطوية على نفسها لكن ناديا مفتوحا لجميع البلدان التى تخلصت من سيطرة الكتل ، وقبلت أن تكافح معنا فى سبيل السلام فى العالم ومن أجل كرامة الامم والانسان ·

ومن أجل هذا الغرض ستبذل مصر كل ما فى امكانها لتعزيز الروابط الاخوية التى تربطها ببلدان أمريكا الجنوبية وأمريكا الوسطى ومنطقة الكاريبى فى اطار العلاقات الثنائية أو فى اطار الحركة · اننا متأكدون من أن اتساع منظمتنا ودعمها سيمثلان مرحلة جديدة من النشاط والنضال الثورى لحركتنا ·

سادسا : القضايا العربية ·

سيدى الرئيس ،

أريد الآن أن أتعرض باختصار للتطورات الاخيرة للجهود التى قام بها الرئيس السادات لاقامة سلام عادل وشامل .

ان المبادرة التى قام بها الرئيس السادات فى نوفمبر ١٩٧٧ ليقترح السلم والعدالة على العدو عمل ثورى حقيقى يطابق أعرق التقاليد النضالية التقدمية فى بلدان العالم الثالث التابعة لحركة عدم الانحياز ، رغم المزاعم والاتهامات وتلفيقات البعض ·

وقد كان وسيكون دائما هدف هذه المبادرة التاريخية التى نواصلها وسنواصلها بحزم وقوة هو فى اقرار السلم فى بلادنا ، والوصول الى حل سلمى للقضية الفلسطينية ، طبقا لرغبة الشعب الفلسطينى ، الذى كان ضحية للاضطهاد لا من أعدائه فقط ، لكن من طرف بعض الاخوان العرب أيضا ، كما يجب أن نقول ذلك · وبابرام معاهدة سلام مع اسرائيل ، استطاعت مصر أن تستعيد اراضيها التى احتلها العدو وتسترجع وحدتها الترابية من جديد ·

ففى ذلك من غير شك انتصار للعرب ، وانتصار لافريقيا وانتصار للبلدان غير المنحازة يجب أن نسر منه جميعا ·

وبابرام معاهدة أخرى فى الوقت نفسه حصلت مصر على موافقة مبدئية لانسحاب القوات الاسرائيلية من الضفة الغربية وقطـــاع غزة ، وعلى حق الفلسطينيين فى انشاء حكومة مؤقتة لهم تتفاوض مع الاسرائيليين لتحـــدد الوضعية النهائية لوطنهم . فالفلسطينيون هم الذين يقررون وحدهم مصيرهم فلا يمكن لا لمصر ولا لأى دولة عربية أخرى أن تدعى حق الـكلام باســم الفلسطينيين ·

وانى فى هذا المكان بمناسبة قمة هافانا السادسة وأما هذا المحفــل الموقر ، وأمامكم جميعا أمد اليد لمنظمة تحرير فلسطين ·

وأؤكد من جديد أمام هذه الجمعية وأمامكم سيدى الرئيس بصفة علنية عهد مصر المناضلة بمواصلة الكفاح من أجل اخواننا الفلســطينيين حتى يتم تأسيس دولة فلسطينية · ·

اننا سنتمكن مجموعين من الوقوف فى وجه المطامع التوسعية الاستعمارية لدولة اسرائيل .

اننا سنتمكن مجموعين من اجبار اسرائيل على العدول عن اعتداءاتهـــا التى يدينها العالم ·

واننا سنتمكن مجموعين فى نطاق هذه الحركة من الانتصار .

لقد ثبت فى الليلة البارحة أو بالاحرى فى فجر صباح اليوم بعد عشر ساعات من المناقشات ، ضمن اللجنة السياسية على مستوى وزراء الخارجية، بالرغم من محاولة بعض الدول لاستخدام حركتنا لاهداف غير صريحـــة ، شبيهة بانتقام شخص ولحرب اخوية اكثر مما تشـــبه مناقشـــة بين دول غير منحازة (ثبت) ·

١ ــ أن الحركة قادرة على صون صفائها وأصالتها ·

٢ ــ ان دور مصر النضالى معترف به ومقدرا ·

٣ ــ ان الحركة تستنكر كل ادانة لمصر وكل محاولة لعزلها ·

وكما قلت صباح اليوم عند الفجر ، أوجه النداء الى الدول العربية والى

منظمة تحرير فلسطين لتقتدى بالاسرة الافريقية الكبيرة التى عرفت كيف تحافظ دائما على تماسكها ووحدتها بالرغم من النزاعات الداخلية الافريقية ٠

انى اوجه النداء الى الدول العربية لتتمثل الحكمة الافريقية التى تدعونا الى التعايش السلمى لا الى التناحر الاخوى ، وتدعونا الى التوفيق لا الى التنافر ، والى الحوار لا الى التقاطع ، والى النضال لا الى السلبية ، والى التقدمية لا الى التقهقر ٠

ان مصر كريمة كبيرة ، وهى على استعداد لتمد يدها الى أية دولة عربية، ترغب فى فتح حوار أخوى على قدم المساواة للوصول الى حل شامل عادل لأزمة الشرق الاوسط ٠

ان مصر توافق على الاقتراح الذى قدمه الامين العام للامم المتحدة هنا والذى ذكره أمام هـذا المجلس الموقر بالتفكير فى مؤتمـر دولى ينعقـد فى اطار الامم المتحدة ، ليعنى بأزمة الشرق الاوسط . ان مصر على اسـتعداد لتؤيد هذه المبادرة الجديدة ، كما أنها على استعداد لتؤيد أى مبادرة أو قرار تصادق عليه الامم المتحدة ، كما فعلنـا ذلك فى الاسبوع الاخير أمام مجلس الامن ، أى قرار يعجل باليوم الذى يستعيد فيه الشعب الفلسطينى وطنه ٠ ان مصر تطلب من حركة عدم الانحياز أن تكون اطارا للتوفيق بين الدول العربية .

وكما قال الرئيس سيكوتورى فى خطابه القيم ينبغى لحركتنا أن تكون لها أنظمة خاصة تسمح بتسوية النزاعات بين الدول غير المنحازة ٠

هذه هى الحالة كما هى فى الواقع يا سيدى الرئيس ٠ وهذا هو موقفنا الدائم الحازم للوصول الى حل عادل حازم لأزمة الشرق الاوسط ٠

سابعا : المشاكل الاقتصادية ٠

سيدى الرئيس ،

لقد كانت حركتنا دائما فى طليعة الكفاح من أجل كرامة الامم والانسان وفى مقدمة الجهود المبذولة لاقرار نظام اقتصادى عالمى جـديد ، قادر على تحرير شعوبنا من التخلف ٠

وكما أذنت كفاحات التحرير الوطنى العربية والافريقية واللاتينية الامريكية بنهاية رواسب الاستعمار والتمييز العنصرى التى لا تزال تتشبث ببعض الجهات من العالم الثالث ، فقد ساعدت هذه الكفاحات أيضا على اقناع البلدان المصنعة

بأن اقتصاداتها لا يمكن أن تستغنى عن تعاون صريح صـــادق ، مطلوب مع البلدان النامية التى تنتج المواد الاولية الضرورية لازدهارها ٠

ومن المتضح على مر الايام أن مصلحة الجميــع ، انما تقوم على حوار يجرى على قدم المساواة بين العالم المتقدم والعالم النامى ٠

ويقصى كل فكرة سيطرة أو تمييز لافتتــاح عهد تعاون لا تنـــازع بين الشعوب ٠

ومن الواجب علينا من جهتنا ، لضمان سائر فرص النجاح لهذا الحوار المطلوب ، لمصلحة الجميع ، أن نؤكد من جديد وحدتنا وننتهج سبيلا للتعاون المالى والاقتصادى والتجارى الواسع الشامل بيننا ، وقد سعت مصر فى سبيل هذا التعاون ، والاتفاق المصرى الهندى اليوغوســـلافى المؤرخ فى ١٩٦٧ ، والمجدد فى السنة الماضية لمدة خمس سنوات ، مثال صالح للتعاون الاقليمى بين الدول غير المنحازة ٠

وكان مؤتمر القمة الافريقى العربى الذى اجتمع فى القـــاهرة فى مارس ١٩٧٧ مثالا آخر ، وكان أول مظهر ايجابى للتعاون بين قارتين ، بين العالم العربى والعالم الافريقى :

ومن جهة أخرى ، وكما سبق أن بينت لقد صادق مؤتمر القمة لمنظمـــة الوحدة الافريقية فى يوليو الماضى فى منروفيا ، على استراتيجية افريقيـــة للتنمية تتمثل فيها الاصالة الافريقية ، وتكفل لها الازدهار الكامل ، دون تسرب أيدولوجيات أجنبية لتقاليدنا العريقة .

سيدى الرئيس ،

فى اختتــــام كلمتى هذه أريد أن أؤكد مرة أخرى بشدة أن مصر تنتمى بالاصالة الى عدم الانحياز ، وأن عدم الانحياز هو بالنسبة الينا عقيدة ،ونزعة صوفية وحقيقية حية فى الوقت نفسه ٠

ان العالم الثالث الذى يعانى من تخلفه ، والمهموم بشعور التأخر الذى أصابه بسبب الاستعمار ، والمدرك لضعفه ، لكن المقدر لطاقاته الكبيرة ، فى حاجة الى عقيدة دافعة يمكن أن تستثير الجماهير ، وتبعث الحيوية فى النخبة، وتخلص الاطارات من ركودها ، وهذه العقيدة الدافعة متوفرة لدينا ، وهى عدم الانحيـــاز ٠

ولكى تكون التنمية الوطنية والتعاون الاقليمى أو القارى بين البلدان غير

المنحازة .ايجابيين مثمرين ، يجب أن يقوما على نظرة صوفية وعلى الواقع الموضوعي في آن واحد ، وبامكان حركتنا أن تستجيب لهذه الحاجة المزدوجة، وان تحول النظرة الصوفية الى قوة محركة هي التي تستطيع وحدها أن تكافح التخلف والسيطرة الاجنبية في القارات الثلاث الفقيرة في المعمورة ، وأغنى القارات في الوقت نفسه ·

فهذه المهمة التي تعني القارات الثلاث كما تعني العالم أجمع ، والتي تعني المحرومين في الارض كما تعني الاثرياء ، هي التي يجب أن تعبر عنها وتشجعها ايدولوجيه البلدان غير المنحازة ، وكل ماتبذله من مساع .

ففي مستوى القارات الثلاث يجب أن تعين حركة عدم الانحياز البلدان النامية لتتغلب على تخلفها ولتكافح الاستعمار الجديد ·

اما في مستوى العالم ، فالحركة يجب أن تعين البلدان المتقدمة الغنية لتتحكم في المرحلة الحرجة من نموها ، وتتغلب على اخطار قوتها المتفوقة التي انقلبت الى عامل اختلال وتوترات ·

وعلى حركة عدم الانحياز أن تقضي على الروابط العفنة التي نشأت في القرن التاسع عشر بين نصفي البشرية للقضاء على الفوارق الاجتماعية والاقتصادية التي تمثل حواجز بين الشعوب التي تعيش في النصف الجنوبي من الكرة الارضية والشعوب التي تعيش في نصفها الشمالي .

سيدي الرئيس ،

اسمحوا لي في الختام بتوجيه شكري لكم مرة اخرى على ما لقيناه من حفاوة وكرم ضيافة من شعبكم ، والاعراب عن أصدق تمنياتنا بنجاحكم في المهمة الجديدة التي أسندت اليكم لمدة السنوات الثلاث المقبلة ، ونحن مقتنعون بأنكم ستكونون الناطق باسم حركة يجب أن يكون ما يوحدنا فيها اقوى مما يفرق بيننا .

شكرا سيدي الرئيس ٩

فهرس المحتويات

مطابع
الهيئة العامة للاستعلامات